

بگو رسیما که ار گردم گه دس ‌‌‌‌‌‌‌ هر دم قسر دو نیمه شد دررو بسر

به درو بسر از جهان لی فرار وه ‌‌‌‌‌‌‌ به دو نیم شد که جهر فرس

در رو یعنی بجاگی که لیش بود ‌‌‌‌‌‌‌ به دو نیم شد بر دارش لعل متشر

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف اقول كيف اقول ملكي والله مالك

السماوات والارض وانا العبد

الجاني ياسين بن شيخ عبد الله

بن شيخ احمد بن شيخ حسن

بودند ال الحساء في اليوم السابع

في شهر ربيع الاول

سنه ١٢٤٤



هذا كتاب عدة الداعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض
الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل
العطاء ومردف الآلاء وسامك السماء وماسك
البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد
الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص
الاصطفاء والحجة على من في الارض ومن في
السماء وعلى آله الفائزين بخلوص الاسماء
ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت
الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء
فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء وندب
اليه وألهم السؤال وحث عليه ووعد في
معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته

سبب

سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا
والهبات وجعل الاجابة للدعاء اسبابا
من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين
والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا
هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة
الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وست
ابواب اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه
وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة
النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا
اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب
الادنى الفعل من الاعلى على جهة الخضوع
والاستكانة ولما كان المقصود من وضع
هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه
وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم

انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما
يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه و
يهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن
يعقوب بطرقه الى الائمه عليهم السلم
ان من بلغه شئ من الخير فعمل به كان له من
الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما
نقل اليه وروى ايض باسناده الى صفوان
عن ابي عبد الله عليه السلم من بلغه شئ من الخير
فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله ص
لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله ع قال من سمع شيئا من الثواب فصنعه
كان له وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامه ما رواه عبد
الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من بلغه

مَن بلغه عن الله فضيلةً فاخذ بها وعمل بما فيها
ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك
وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه
عند الفريقين **الباب الاول** في الحث على الدعاء
و بعث عليه العقل والنقل **اما** العقل فلان
دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن
منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل
انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك
عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضره اما
من داخل لحصول عارض يغشي مزاجه او من خارج
كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار
ولو خلا من الكل بالفعل لجوز وقوعه فيها و
اعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي
لا تستقر على حال فجائعها لا تنفك عنها

اذ هي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل
واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة
عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير
اليه وقد نبه امير المومنين وسيد الوصيين صلى الله عليه
وآله على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان
عظمت بلواه باحق بالدعا من المعافا الذي لا يامن
البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد
الى الدعا معافا ومبتلى وفايدته دفع البلاء الحاصل
ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير
خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام
وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجاب به النفع
ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس
جنة يتوقى بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم

كما يصبر في الغنا وفي العنا كما يصبر في العافية ولا
يشكوا خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلا
قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا
يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضي
قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من
الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت
يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب
خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا
ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها
عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من
الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة
الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج
من حطام الدنيا كما يتجنب النار ان يغشاها وان
يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما

تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا
حتي يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شي اعطاه
لله فان لم يسئل المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا
وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالي
عنه راض واذا اعطاه لله فهو جدير به قلت فما
تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم
يكن يري الله فان الله يراه وان لم يعلم تعيينا ان ما
اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
وهذا كله اغصان ومدرجها الزهد فانظر رحمك الله
الي حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر
ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص و
اليقين امور متشعبة عن التوكل وكفي بهذا مدحا
للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا
ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس

فهو غني

مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه
من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود
عليه ما علم واوحي الله تبارك وتعالي الي داود عليه
السلم ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه
من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة
ذكري وعن النبي صلي الله عليه واله العلم الذي
لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه
نفسه في جمعه ولم يصل الي نفعه وعن علي عليه السلم
العلم مقرون الي العمل فمن علم عمل ومن عمل
علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
عنه وعن الصادق عليه السلم قول الله عز وجل انما
يخشي الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم
وعن النبي صلي الله عليه واله قال اوحي الله تعالي

الي بعض انبيايه قل للذين يتفقهون لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون
للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب
السنتهم احلي من العسل وعملهم امر من الصبر اياي
يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لكم فتنة تذر
الحليم حيرانا وقال عليه السلم مثل الذي يعلم الخير و
لا يعمل به مثل السراج يضي للناس ويحرق نفسه

فصل واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف
يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع
استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه وروي
عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلم
انه قال من حق المعلم علي المتعلم ان لا يكثر السوال
عليه ولا يسبقه بالجواب ولا يلح عليه اذا عرض عنه
ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا

يحرمه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عثراته
وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له
سرا ولا يغتاب عنده احدا وان يحفظه شاهدا
وغايبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس
بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الي خدمته
ولا يمل من طول صحبته وانما هو مثل النخلة ينتظر
متي يسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصايم
القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم
في الاسلام ثلمة لا تنسد الي يوم القيمة وان طالب
العلم ليشيعه سبعون الف من مقربي السماء وقال
بن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال
بعض الحكماء لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في ذل
الجهل ابدا وعن النبي صلي الله عليه وآله ليس من
اخلاق المومن الملق الا في طلب العلم

فصل قال [illegible]

عليه السلم وجدت علوم الناس كلها في اربع اولها
ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك
والثالثة ان تعرف ما اراد منك الرابع ان تعرف ما
يخرجك من دينك وعنه ما بعث الله نبيا قط
حتي ياخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله تبارك وتعالي يمحوا ما يشا ويثبت
ما يشاء فصل واذا عرفت نفاسة هذين الجوهرين
فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل
له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضل
عن ذلك فهنا قسمان الاول القوت ولا حرج في
طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلي الله عليه وآله
الكاد علي عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير
المومنين عليه السلم اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت
رسول الله صلي الله عليه وآله وهو يقول الرزق عشرة

اجزا تسعة في التجارة وواحد في غيرها وقال
الصادق عليه السلم كفا بالمرء اثما ان يضيع من يعول
وقال النبي عليه السلم ملعون ملعون من يضيع من
يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول الطلب من الحلال
وترك [illegible] الشبهة لان الاقدام عليها يوقع
في الحرام قال رسول الله صلي الله عليه وآله من لم
يبال من اين يكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار
الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة
النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه
يقتصر علي العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في
العبادة وان رجا ان يعمل جملة النهار بالدينار و
يصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس
وكذا اذا كان تاجرا واستفضل ما يزيد به عن قوت
يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار مونة

السنة وما زاد عليه خطر روي الصدوق باسناده
الي ابي الدرداء قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله
من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه
وليلته فكانما خيرت له الدنيا يا ابن خثعم يكفيك
منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت
يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز
وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب
الثالث ان تترك الحرص فان الحرص مذموم يجمح بصاحبه
الي الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم
لا يزيده قيام حريص مجمل ولا ينقصه قعود مجمل
فعنهم عليهم السلم من لم يعط قاعدا لم يعط قائما **قال**
النبي صلي الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس
ما اعلم عملا يقربكم الي الجنة ويبعدكم عن النار الا
وقد نبأتكم به وحثثتكم علي العمل به وما من عمل يقربكم

الي النار ويبعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي
انه لا يموت نفس حتي تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية
الله تعالي ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ومن
لم يقسمها حراما فمن اتقي وصبر اتاه رزق الله ومن هتك
حجاب الرزق وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من
رزقه من الحلال وحوسب به يوم القيمة **وقال** عليه السلم
لبعض اصحابه كيف انت اذا بقيت في قوم يجبون رزق
سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل ما يصلح
لك من الكسب علي قانون السنة والكتاب واياك
والتبذير فان الله تعالي قال ان المبذرين كانوا

اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من بذّر افقره الله تعالى وقال عليه السلام ما عال
من اقتصد ويجب البذاة في الانفاق بالمقس و
ليجتنب التملّي فانه روي عنه عليه السلام انه قال
حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا
بدّ فليكن الثلث على الطعام والثلث للشراب و
الثلث الاخر للنفس قال عليه السلام اكثر الناس شبعا
اطولهم جوعا يوم القيمة فان التملي يسم القلب بالقسوة
ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان من
الخساسة نومه عن التهجد وقيام المحققين ودوران
حول المزابل والمخفون في المساجد ثم ينفق على عياله
مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم
وسرورهم بالجائز وعودهم عن ابي الحسن موسى
عليه السلام اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم

يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل
ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وادخال
الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير المومنين
عليه السلام اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من
الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين
خصوصا الام قال الصادق عليه السلام افضل الاعمال
الصلوة لوقتها و بر الوالدين والجهاد في سبيل
الله وروي ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه رأى
رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه
وقال يا رب بما بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا
موسى انه كان بارا بوالديه لم يمش بالنميمة وجاء
رجل للنبي صلى الله عليه وآله قال يا رسول الله لم
اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة
فقال له عليه السلام هل بقي من والديك احد فقال

نعم ابي قال اذهب وابرره فلما ولى قال النبي صلى
الله عليه وآله لو كانت امه وقال عليه السلم من
سره ان ينسأ له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل
ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي
عبد الله عليه السلم ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا
اراد الحاجة وقال ان استطعت ان تلي ذلك منه
فافعل فانه جنة لك غدا وقال علي عليه السلم ما
يمنع احدكم ان يبر والديه حيين او ميتين يصلي
عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي
صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا
كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ٢
ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول
الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه
موضعا حسنا فصل وقال رسول الله صلى الله عليه

من سعادة الرجل الولد الصالح وقال عليه السلم
الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان
ريحانتي الحسن والحسين سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل
شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر
عيسى بن مريم عليهما السلم بقبر يعذب صاحبه ثم
مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت
بهذا القبر عام اول وكان صاحبه يعذب ومررت به العام
فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد
صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له
بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ميراث الله عز وجل من عبده المومن ولد يعبده
من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم اية زكريا رب
هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب

واجعله رب رضيا وعن النبي صلي الله عليه وآله من
ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني
وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول لا
يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او
الحسين او جعفر وطالب وعبد الله او فاطمة من النسا
وعن ابي جعفر عليه السلم ان الشيطان اذا سمع مناديا
ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال
الرضي عليه السلم البيت الذي فيه اسم محمد يصبح
اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عليه السلم
لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضي سبعة
ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا قال عليه السلم
استحسنوا اسماكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا
فلان بن فلان الي نورك قم يا فلان بن فلان لا نور
لك وروي محمد بن يعقوب رفعه الي الحسين بن احمد

المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتي لها اربعة
اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب علي جنبها
وليقل اللهم اني سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان
وفا له بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان
لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن
سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وآله من كان له حمل فنوي ان يسميه
محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين
عليه السلم اذا بشر بولد لا يسال ذكر هو او انثي حتي
يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم
يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلم يقول
سعد امرء لم يمت حتي يري خلفه من نفسه وولد واذا
ثم قال اراني الله خلفي وقد واشار بيده الي ابي الحسن عليه السلم

وقال الصادق عليه السلم ان الله يرحم الوالد لشدة
حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه
السلم من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك
وعن الصادق عليه السلم قال رسول الله صلي الله عليه
وآله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا
ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلي
الله عليه وآله رحم الله من اعان ولده علي بره وهو ان
يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال
علي عليه السلم من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه
فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي الابوان
فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة
وجاء رجل الي النبي صلي الله عليه وآله وقال ما
قبلت صبيا قط فلما ولي قال النبي صلي الله عليه وآله
هذا عندنا انه من اهل النار وراي رجلا من الانصار

قالوا بلي يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل
والنهار فان سلاح المومنين الدعا وقال امير
المومنين عليه السلم الدعاء ترس المومن ومتي تكثر
قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه السلم الدعا
انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام
ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر
فقد عرفته فما لم يقدر قال حتي لا يكون وقال عليه
السلم عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الي الله
يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا
دعا الله وسئل صرفه صرفه وروي زرارة عن ابي جعفر عليه السلم
قال الا ادلكم علي شيء لم يستثن فيه رسول الله صلي
الله عليه وآله قلت بلي قال الدعاء يرد القضا وقد
ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلم
ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الي يوم القيمة وان

الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه عليه السلم الدعاء
يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه
الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده
حذر الاطالة ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة خبر
الصادق واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب
فآيات منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي
لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها بمنزلة
الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقوله
تعالى واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الآية قد دلت
على امور الاول تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله

واذا سئلك عبادي عني فاني قريب الثاني غاية
عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم
اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي
للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد جواب
بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده
ومكانه منه قال الباقر عليه السلم ولا تمل من الدعاء
فانه من الله بمكان وقال عليه السلم ليزيد بن معاوية
وقد سأله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال
كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤ بكم ربي لولا
دعاؤكم الخامس دلت هذه الآية على انه تعالى لا مكان
له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه
السادس امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا
لي اي فليدعوني السابع قوله تعالى وليؤمنوا بي

قال الصادق عليه السلم اي وليتحققوا اني قادر
علي اعطاهم ما سالوا فامرهم باعتقادهم قدرته
علي اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة
القدرة له وبسط رجاءهم في وصولهم الي مقترحاتهم
وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم
قدرة معامله ومعاوضه علي دفع عوضه كان ذلك
داعيا له الي معاملته ومرغبا له في معاوضته كما
ان علمه بعجزه عنه علي الضد من ذلك ولهذا نراهم
يتجنبون معاملة المفلس الثاني تبشيره تعالي بالرشاد لهم
الذي هو طريق الهداية المؤدي الي المطلوب فكانه
بشرهم باجابة الدعا ومثل قول الصادق جعفر بن محمد
عليه السلم من تمني شيئا وهو لله رضا لم يخرج من
الدنيا حتي يعطاه وقال عليه السلم اذا دعوت فظن
حاجتك بالباب فان قلت نري كثيرا من الناس

يدعون الله

يدعون الله فلا يجيبهم فما معني قوله اجيب دعوة
الداعي اذا دعان فالجواب سبب منع الاجابة الا [خلا]
بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد سال الله
غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرائطه وللدعاء
آداب وشروط لا بد منها تاتي ان شاء الله تعالي
روي عثمان بن عيسي عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قلت آيتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال وما
هما قلت قول الله ادعوني استجب لكم فندعوه فلا
نري اجابة قال افتري الله اخلف وعده قلت لا قال
فلم ذاك قلت لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله
فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما
جهة الدعاء قال تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عليك
ثم تتشكره ثم تصلي علي النبي صلي الله عليه وآله ثم تذكر
ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء

قالَ وَما الآيةُ الأُخرى قلتُ قولُ اللهِ عزّ وجلّ وَما
انفقتم من شيءٍ فهوَ يخلفُهُ وَاني انفقُ وَلا ارى خلفًا
قالَ افترى الله اخلفَ وَعدَهُ قلتُ لا قالَ فممّ ذلك قلتُ لا ادري قال
لو انّ احدكم اكتسبَ المالَ من حلّه وَانفقهُ في حقّه
لم ينفق رجلٌ درهمًا الّا اخلفَ عليهِ وَامّا ان يكون
قد سألَ ما لا صلاحَ له فيه وَيكون مفسدةً له اوْ
لغيرهِ اذ ليسَ احدٌ يدعو الله سبحانه على ما يوجب الحكمة
ممّا فيه صلاحه الّا اجابه وعلى الدّاعي انْ يشترطَ ذلك
بلسانه او يكون منويًّا في قلبه فالله يجيبهُ البتّةْ
انِ اقتضتِ المصلحة اجابته او يؤخّر له انِ اقتضتِ
المصلحة التّأخير قالَ الله تعالى ولو يعجّلُ الله للنّاس
الشّرّ استعجالَهُم بالخيرِ لقُضيَ اليهم اجلُهُم وورد
في دُعائهم عليهم السّلام يا مَن لا تغيّر حكمتَه الوسائل
ولمّا كانَ علم الغيب منطويًا عن العبْدِ وربما تعارض

عقل

عقله القوى الشّهوية وتخالطه الخيالات النفسانيّة
فيتوهّم امرًا ممّا فيه فسادُهُ صلاحًا لهُ فيطلبه من الله
سبحانه ويلحّ في السّؤال عليهِ ولو يعجّل الله اجابته
ويفعله به لهلكَ البتّة وهذا امرٌ ظاهرُ العيانِ غنيّ
عنِ البيانِ كثير الوقوع فكم طلبَ امرًا ثمّ يستعيذ
منه وكم نستعيذ من امرٍ ثمّ نطلبه ولهذا اخرج قولُ
علي عليه السّلم ربّ امرٍ حرصَ الانسانُ عليه فلمّا ادركه
ودّ ان لم يكن ادركه وكفاكَ قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئًا وهُوَ خيرٌ لكم وعسى انَ تحبّوا شيئًا وهو شرٌّ
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمونَ فانّ الله سبحانه منْ
وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك امّا لسابق
رحمته به فانه الذي سبقت رحمته غضبه وانّما انشاهُ
رحمةً به وتعريضًا لاثابته وهو الغنيّ عن خلقه و
معاقبته او لعلمه سبحانه بأنّ المقصود للعبد من دعائه

هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرًا غير مقصود
له مطلقًا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل
في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه
حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالأعجمي الذي لقن لفظًا
لا يعرف معناه او سمع لفظًا يوهمه علمًا ثم طلبه من عارف
بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر
لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله
الله على ما ورد في الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي
جعفر الجواد عليه السلم انه قال ما استوى رجلان في
حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل
آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند
الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز
وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله عز وجل
من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى

الله عز

الله عز وجل ويقرب منه قول الصادق عليه السلم
نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد
من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثيرًا ما نرى
من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرًا ما نشاهد
من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم
لا يعرفون شيئًا من النحو وايضًا اذا لم يكن دعاؤه
مسموعًا فلا فائدة فيه فلا يكون مأمورًا لانتفاء فائدة
حينئذ ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة
بل النحوي ايضًا ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها
الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغال حالة
الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه عن استحضار
ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف
المشاهد من العالم وضد المعلوم من انبيائهم عليهم السلم
ووصاياهم لانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد

وقد ذكروا في آداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة
وستقف عليها في هذا الكتاب ولم يذكروا الاعراب
ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما
معناهما فاعلم ايدك الله انه لما كان الواقع خلاف
ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما
فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه
في حال حضره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله ضجر
تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل
الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا
دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر
واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم
استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير
اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم

ولكن

ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل
يمهل لهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون
دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي ص
سال الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على محبوبه
وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا لشرائطه والكل بعيد
عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل على ذلك
لان الكلام ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق
ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلم
ان الله لا يقبل الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا
ويجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم
يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلم واشهد انك قلت
وظلمت وغضبت بفتح اول الكلمة وهو من المعلوم بالضرورة
ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده
ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان

الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه
غير ذلك ويدل عليه ايضاً اجماع الفقهاء على ان
انساناً لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف
القاذف بل لم يكن قاذفاً ولا يتوجه عليه عقوبته وان
كان ذلك مفيداً اللفظ للقذف في عرف غيره فعلم
ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطاً في اجابته
عليه بل هو شرط في تماميه فضيلته وكمال منزلته وعلو الاثابة
رتبته وخرج قوله عليه السلم ودعائه سمز حيث لا يلحن
مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحوناً كان نظام
الدلالة في معناه والفاظ الظاهرة دلالتها في معناها
افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت الحقيقة
افضل من المجاز والمبين افضل من المجمل وايضاً لانه
افصح والفصاحة مرادة في الدعاء خصوصاً اذا كان
منقولاً عن الائمة عليهم السلم يدل على فصاحة المنقول عنه

وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضاً اللفظ اذا
كان معرباً لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحوياً واذا
سمعه ملحوناً نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش
رجلاً يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي
يتكلم وقلبي منه يتالم وروي ان رجلاً قال
لبعض الاكابر وقد ساله عن شيء فقال لا واطال الله
بقاك فقال ما رايت واواً احسن موقعاً من هذه

قوله عليه السلم

ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اي لا يصعد اليه
ملحوناً يشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيراً
للمعنى ويجازي عليه كذلك بل يجازيه على قدر
فضله ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه

[illegible]

الملئكة علي عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلم
الفاظ لا نعرف معانيها و ذلك كثير فمنه اسماء و اقسام
ومنه اغراض وحاجات و فوائد و طلبات فنسال من
الله بالاسماء و نطلب منه تلك الاشيا و نحن غير عارفين
بالجميع و لم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا كان معربا
يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة
اكثر من فهم النحوي بمعاني دعوات عربية لم يقف علي
تفسيرها و لغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازي
علي قدر قصده و يثيبه علي نيته لقوله صلي الله عليه و آله
انما الاعمال بالنيات وقوله نية المومن خير من عمله
وهذا نص في الباب لان الجزاء وقع علي النية فانتفع
بالداعي ولو وقع علي العمل الظاهر لهلك ولقوله
عليه السلم ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الي
امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين ان بلالا

كان يناظر

كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه و فلان
يعرب و يضحك من بلال فقال امير المومنين عليه السلم
يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام لتقويم الاعمال و تهذيبها
ما ينفع فلانا اعرابه و تقويمه لكلامه اذا كانت افعاله
ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه و اذا
كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب
فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل
كما يدخل في اللفظ وان الضرر عائد فيه الي وقوعه في
العمل دون اللفظ واما الجزء الثاني فالمراد به في
الاحكام وهذا مثل قول النبي صلي الله عليه و آله نضر الله
عبدا سمع مقالتي فاداها كما سمع فرب حامل علم ليس
بفقيه لان الاحكام تتغير بتغيير الاعراب في الكلام
الا تري الي قوله عليه السلم حين سئل انا نذبح الناقة
والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله

قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض
الناس روي ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان
ذكاة امه يبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها
بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه
فلا بد من تذكيته له بانفراده ولا يبيحه ذكاة امه فافهم
ذلك فانه من غامض الفهم ودقيق العلم **فان** قلت
قد ظهر ان الباري سبحانه لا يفعل خلاف مقتضي
الحكمة وانه الذي لا تتبدل حكمته الوسائل فما اشتمل
علي خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل علي
المصلحة يفعله وان لم يسأله لانه انما انشا الانسان
وخلقهم رحمة بهم واحسانا اليهم فما معني الدعاء اذا
انتفت فائدته **فالجواب** من وجوه الاول ان يكون
وقوع ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون
مصلحة قبله وقد نبه علي ذلك الصادق عليه السلم

في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع الله ولا تقل ان
الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا
بمسئلته ولو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا
فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان
يفتح لصاحبه **وروي** عمر بن جميع عنه عليه السلم من لم يسال
الله من فضله افتقر **وعن** علي عليه السلم ما كان الله
ليفتح باب الدعا ويغلق عنه باب الاجابة قال عليه السلم
من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة **الثاني** ان الدعا عبادة
في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع
والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله عز وجل من عبيده
قال الله تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل
بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة اوفي ما
يكون من التذلل والخشوع للمعبود **وعن** النبي صلي الله

عليه وآله انه قال الدعاء مخ العبادة وفي ما وعظ الله
به عيسى عليه السلم يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن
في ذلك حيا ولا تكون ميتا **الثالث** روي ان دعاء
المومن مما يضاف الي عمله ويثاب عليه في الآخرة
كما يثاب علي عمله **الرابع** ان الاجابة ان كانت مصلحة
والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تأخيرها
الي وقت اجلت الي ذلك الوقت وكانت الفائدة من
الدعاء مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة
وان لم توصف بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة
مفسدة استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء
مثلها ويدل علي ذلك هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله ما من مسلم دعا
الله سبحانه بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله

بها احد خصال ثلثة اما ان يعجل دعوته واما ان
يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها
قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وفي رواية
انس بن مالك اكثر واطنب ثلث مرات **وعن** امير
المومنين عليه السلم ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء
ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل
الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه
وعظيم منزلته عند الله عز وجل وربما اخر الله اجابته
لمحبته سماع صوته روي جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلي الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه
فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها
فاني لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله
عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي
هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته **تنبيه**

[illegible]

وانت اذا دعوت فلا تخلوا اما ان ترا اثار الاجابة
اولا فان رايت آثار الاجابة فمهلاً لا تعجب بنفسك
وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة
نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته
والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم
تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك
بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل و
الصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجاءك
المرغبة لك في دعاءك وتسال الله ان يجعل ما عجله
لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته
وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تحصيل الحاجة
لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك
منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد
والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة وان كان

سبب الاجابة

سبب الاجابة الرحمة والاستغفار وان كان سببها
الاستدراج والبغضة **وان لم** ترا اثار الاجابة فلا
تقنط وابسط رجاك في كرم مولاك فانه ربما اخر اجابتك
لان الله يحب ان يسمع دعاك وصوتك فعليك
بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعاية عليه السلم
حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح
عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله لانه انما اخر
الله لمحبة سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا
فلتعجيل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما مر
واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله عز وجل وقل
لعلي انما يستجيب لي جل جلاله لان دعائي محجوب
وعملي لا ترفعه الملئكة لكثرة ذنوبي او لكثرة
المظالم والتبعات قبلي ولان قلبي قاس او لان
ظني غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة الدعاء

علي ما سيجي او لأنّ هذا الكمال المطلوب لست له اهلاً
فمنعته ولو كنت له اهلاً لأفاضه الكريم الرحيم عليك
من غير سؤالٍ فاذاً يحصل لك الخوف وتعرف انك
في محل التقصير وانّ مقامك مقام العبد الحقير
الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به
اعماله وحبسته آماله وحرمته شهواته واثقلته
تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين
وعاقته عن الترقي الي درجات الفائزين وتحقق
انك مع هذا البعد عن مولاك وقعودك باثقالك
متخلفاً عن السابقين ومنفرداً عن المخذولين
ان تخاذلت ساكتاً عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعداً
عن الاستقامة في طلب هداك يوشك ان ينتهز
بك الملعون فرصة الظفر فتعلق بك مخالبه وتقسم
في حبائله فلا تقدر علي الخلاص وتلحق بالاشقيا

المعذبين

المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل
ان تعلق بك المخالب ولازم قرع الباب عسي ان يفتح
لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار في
مناجات الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان
ما طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي
في ديني ودنياي وانّ المصلحة في منع اجابتي
فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك
حتي لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت و
اجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخر
لي فيه واجعله احب الي من غيره وآثره عندي
مما سواه وان كان منعك اجابتي واعراضك عن
مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل
اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين
الطاهرين سادتي وبعتابك عني وبفقري اليك

وَ باني عبدك وانما يسال العبد سيده والي من
حينيذٍ منقلبنا عنك والي اين مذهبنا عن بابك
وانت الذي لا يريده المنع ولا يكديه الاعطا وانت
اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله علي
بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما في
مناجاته وتتفكر في ما تضمنه من بسط الرجا
الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني
سيبك من بين الاشهاد ودللت علي فضايحي عيون
العباد وامرت بي الي النار وحلت بيني وبين
الابرار ما قطعت رجايي منك ولا صرفت تاميلي
العفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسا
اياديك عندي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي
وتنشط فيودي الي القنوط ولا يقنط من رحمته
الا الضالون ولا يميل بجانب بهذا وامثاله

وسنذكر علي م
بهذا وامثاله رجاك
بلا يميل بجانب الخوف م

رجاك

رجاك لان لا يميل جانب الخوف الرجا فيبلغ الغرور
والحمق وقال رسول الله صلي الله عليه وآله الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من تبع
نفسه هواها وتمنا علي الله وعنهم عليهم السلم
انما المومن كالطاير وله جناحان الخوف والرجا
وقال لقمان لابنه ناتان يا بني لو شق جوف
المومن لوجد علي قلبه سطران من نور لو وزنا
لم يرجح احدهما علي الاخر مثقال حبة من خردل
احدهما الرجا والاخر الخوف نعم في حالة المرض
خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجا علي الخوف
ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلم مناجات
يا من يري ما في الضمير ويسمع ۞ انت المعد لكلما يتوقع
يا من يرجا للشدايد كلها ۞ يا من اليه المشتكا والمفزع
يا من خزاين ملكه في قول كن ۞ امنن فان الخير عندك اجمع

مالي سوى فقري اليك وسيلة ۞ بالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ۞ فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ۞ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ۞ الفضل اجزل والمواهب اوسع

۞ لغيره ۞

اجلك عن تعذيبي على ذنبي ۞ ولا ناصر الي غير نصرك يا ربي
انا عبدك المحقور في عظم شانكم ۞ من الماء قد انشئت اصلي وعن تربي
ونقلتني من ظهر آدم نطفة ۞ لحتى في قعر حيث من الصلب
واخرجتني من ضيق قعر بطونكم ۞ ولاحسانكم اهوى الى لواسع الرحب
فحاشاك في تعظيم شانك والعلى ۞ تعذب محقورا باحسانكم ربي
لان اناسا في الانام معظما ۞ تخلي عن المحقور في الحبس والضرب
وان رده مالا ولو شا قتله ۞ لقطعه بالسيف اربا على ارب
وايضا اذا عزيت مثلي وطايع ۞ شعيمه فالعفو منك لمن نجي
فما هو الا لي فمنذ اتيته ۞ لكم شيمة اعددته المحو للذنب

واطعتني لما رايتك غافرا ۞ وبها قد تميت نفسك في الكتب
فان كان شيطاني اتى ان عاجوه ۞ عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
توحيدكم فيه وآل محمد ۞ سكنتم بري في حبة القلب واللب
وجيرانكم هاذي الجوارح كلها ۞ وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب
وايضا انا ما العرب حتى تريلها ۞ وجيرانها والتام من الخطب
فلم لا ارجي فيك يا غاية المنى ۞ حماما نعاذ ضح هذا من العرب

نصيحة ويبنغي لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله
سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل
لك هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى
الله تعالى وحق له عليك فانه روي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم
الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه
ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك
حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد الطيبين

ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في
ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني
للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد
علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي
هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلم فيما اوحي
الى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من
عبدي المومن واني انما ابتليه بما هو خير له و
اعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي
عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته
في الصديقين عندي اذا علم برضائي واطاع
امري وعن امير المومنين عليه السلم قال قال الله
عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
فيما امرتكم ولا تعلموني فيما يصلحكم فاني اعلم
به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي

صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب
العالمين كالطبيب وصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب
وتدبيره فيما لا [فيما] يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله
امره فتكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه
السلم عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء
الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا
له وان ملك مشارق الارض كان خيرا له وعنه
صلى الله عليه وآله يقول الله سبحانه ليحذر عبدي
الذي يستبطي رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من
الدنيا وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم
من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن
دعاني اجبته وانما اخر دعوته وهي معلقة و
قد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي
انفذت ما سأل قل للمظلوم انما اخر دعوتك

ويغادرها

سيدخلون جهنم داخرين

عن عبادتي قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت
ان ابراهيم لأواه حليم قال الأواه الدعاء الثالث عبد الله
ابن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم احب الاعمال الى الله في الارض
الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان امير
المؤمنين عليه السلم رجلا دعاء الرابع عبيد بن زرارة
عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم الدعاء
هو العبادة التي قال الله تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي ادع و لا تقل ان الامر قد فرغ منه الخامس
عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلم
قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر
السادس هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلم
يعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا
الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع

ابو ولاد

ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلم ما من بلاء ينزل
على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف الله
ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد
مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا
فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل
الثامن عن النبي عليه السلم افزعوا الى الله في حوائجكم
والجؤوا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان
الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب
فاما ان يعجل له في الدنيا او يوجل له في الاخرة
واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع
بماثم التاسع وعنه صلى الله عليه وآله اعجز الناس من
عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام العاشر
عنه عليه السلم الا ادلكم على اكسل الناس واسرق
الناس وابخل الناس واعجز الناس واجفا الناس

قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل
مر بمسلم فلم يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد
صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق
الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس فرجل
ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس من
عجز عن الدعاء الحادي عشر عنه صلى الله عليه وآله افضل
العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح الله
له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد الثاني عشر
معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم رجلان
افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن
وكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه
اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل
قال كل فيه فضل كل حسن قلت قد علمت ان كلا حسن

وان

وان كلا فيه فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت
قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين هي والله العبادة هي والله افضل اليست
هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة اليست
هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن
الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول ان الله اوحى الى آدم اني ساجمع لك
الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة
لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس فقال آدم بينهن يا رب فقال
الله اما التي هي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا
واما التي لك اجزيك بعملك احوج ما تكون اليه
واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي

الإجابة واما التي بينك وبين الناس فترضي
للناس ما ترضي لنفسك **الباب الثاني**
في اسباب الدعاء وينقسم الي سبعة اقسام لأنها
اما ان ترجع الي نفس الدعاء او الي زمان الدعاء او مكانه
او الي الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات
يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان
والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صار تسعة
الأول ما يرجع الي الوقت كليلة الجمعة ويومها
قال الصادق عليه السلم ما طلعت شمس يوم افضل
من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا التقي بعضها
بعضا سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلي
الله عليه وآله كان اذا خرج من البيت في دخول
الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند
دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن بن عباس قال ان كان

يدخل

يدخل يوم الجمعة ويخرج ليلة يوم الجمعة وعن الباقر عليه السلم
اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل يوم الجمعة فاخره
الي يوم الجمعة وعن الباقر عليه السلم ان الله تعالى
ليُنادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل
الي آخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه او دنياه قبل
طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من
ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن
قد قترت عليه رزقه فيسالني الزيادة في رزقه قبل
طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم
يسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد
مؤمن محبوس مغموم يسالني ان اطلقه من سجنه
واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسالني ان
آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له
بظلامته **قال** فلا يزال يناجي بهذا حتي يطلع

الفجر وعن احدهما عليهما السلم ان العبد المؤمن ليسال
الحاجة فيوخر الله عز وجل قضاء حاجته التي يسال
الي يوم الجمعة وعن النبي صلي الله عليه وآله يوم الجمعة
سيد الايام واعظمها عند الله تعالي واعظم عند الله
تعالي من يوم الفطر ويوم الاضحي وفيه خمس خلال خلق
الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الي الارض وفيه
توفي الله آدم وفي ساعة لا يسال الله احد عز وجل فيها
احد شيا الا اعطاه ما لم يسال حراما وما من ملك
مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر
الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وعن
الصادق عليه السلم في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر
لكم ربي قال اخرهم الي السحر من ليلة الجمعة وفي نهار
الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الي
ان تستوي الصفوف بالناس واخري من آخر النهار

وروي اذا

وروي اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عليه السلم
اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الي ان تمضي ساعة
يحافظ عليها فان رسول الله صلي الله عليه وآله قال
لا يسال الله تعالي فيها عبد خيرا الا اعطاه وعن
جابر بن عبد الله قال دعا الرسول صلي الله عليه وآله
علي الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثا واستجيب
له يوم الاربعاء فعرف السرور في وجهه قال جابر
فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة الا
عرفت الاجابة وعن النبي صلي الله عليه وآله من كان
له حاجة فيطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من
الامم قبلكم يعني العشا الاخرة وفي رواية والسدس
الاول من النصف الثاني من الليل بعضها ما ورد
من الترغيب وما الفضل لمن صلي بالليل والناس
نيام وفي الذكر الغافلين ولا شك في استيلاء

بين الظهر والعصر

النوم علي غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف
الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار وآخر
الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما
نصف الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة
ولاشتماله علي مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة
وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا
والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وهي ما رواه
عمر بن اذينة قال سمعت اباعبد الله عليه السلم
يقول ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن
يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت اصلحك
الله واي ساعات الليل هي قال اذا مضي نصف
الليل وبقي السدس الاول من اول النصف الثاني
واما الثلث الاخير فمتواتر قال رسول الله صلي
الله عليه وآله اذا كان آخر الليل يقول سبحانه تعالي

هل من داع

هل من داع فاجيبه ام هل سايل فاعطيته سوله
هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه
روي ابراهيم بن محمود قال قلت للرضي عليه السلم ما
تقول في الحديث الذي ترويه الناس عن رسول
الله صلي الله عليه وآله قال ان الله تعالي ينزل في كل
ليلة الي سماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين
الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلي الله عليه وآله
كذلك انما قال عليه السلم انما قال الله تبارك وتعالي
ينزل ملكا الي سماء الدنيا كل ليلة في الثلث
الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي
هل من سائل فاعطيته سوله هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له ياطالب الخير اقبل
ياطالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتي يطلع
الفجر فاذا طلع عاد الي محله من ملكوت السماء حدثني

بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله ص

نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح
في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون
عن معالم التنزيل ويوردونه عن الرب الجليل
ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي
حوايجه في جواب ندائه كما لو وقف علي باب رسول
ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوايجه و
ان الملك قد اذن لي في اعلامك برفع حوايجك
اليه ليقضيها لك فانه ينبغي ان يغتنم ذلك الاستعراض
ويذكر ما اهمه من الحوايج والاغراض ولا يبقي له
حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها علي التفصيل خصوصا
اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل معروفا
بالفعل الجميل ولا يعرض عن منادي الملك نحو حاجته
الي مرسله وينفصل عنه بغير جواب ويضيع القصود

من هذا الخطاب اعراض المتهاونين ويستحق سخط الملك
ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين او اعراض الغافلين
فيقع في عساكر المحرومين وهو يبوء بثقله وما
وزروا من ترك سئل الله افتقر قال رضي الدين
علي بن موسى الطاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت
نقل ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت نبيك
ومحمد خاتم رسالتك بهذا المنادي من جودك
وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق
بالاخبار المتضمنة لو دعوتك فانا اقول مرحبا بك
ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم
الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا
قولك عن معدن النجاح مسؤولنا هل من سائل فاعطيه
سؤله وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما تقضي

دوام اقباله علىّ ودوام توفيقى للاقبال عليه
وتمام احسانه الىّ وكمال ادبى بين يديه وان
يحفظنى ويحفظ علىّ كلما احسن به الىّ وسمعنا
قولك عن مولنا الذى هو اهل البلوغ ما مولنا
هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا
واضطرارا لانى ضعيف عاجز عن غضبه و
عقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت
نفسى فى التوبة على التحقيق والافلسان حالى
وعقلى تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق
وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطانا
الذى هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل
من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه
المستغفر من كل ما يكرهه منى المستجير
به فى العفو عنى فان صدق

قلبى

قلبي ولساني في الاستغفار والافلسان حال
عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والا نكسار
يتغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو
ذليل حقير بين يدي عزته ورافته فقد جلت
ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي و
استغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة
مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة
والكرم والجود صلى من انعم يدك علينا وبعثك
وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل
اليه في ما تعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما
ذكرناه ولا تهيا لك ان تتلوه من هذا فاكتبه
في رقعة فيكون معك او تحت راسك وتحفظها
كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في الثلث
الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول

ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين واكرم
الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك مالي لسان
ولاجنان يصلح لكلام اعرضه عليك هذا آخر كلامه
رحمه وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في الوقت
في ما وضعته اهل البيت عليهم السلم وعلموك من
ادعيتهم فبخ بخ وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم
آمنت لك وصدقت رسولك وآل رسولك
صلواتك عليه وعليهم [illegible] رونا به عن مكارم
عفوك واونس لطفك اللهم فصل علي محمد
واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت به في
هذه الليلة من عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم افعل
بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم
الراحمين واعلم انه روي عن الصادق عليه السلم
انه قال لا تعطوا العين حظها فانها اقل شيء شكرا

وعن النبي صلي الله عليه وآله اذا قام العبد من
لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل
لصلوة ليله باهي الله به ملائكته فقال اما ترون
عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلوة لم افرضها
عليه اشهدوا اني قد غفرت له فائدة قد عرفت
ان النهار اثني عشرة ساعة يتوجه في كل ساعة
منها ويتوسل الي الله تعالي بامام من الايمة الهدا
عليهم السلم علي ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء
المأثور في ذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل
يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الايمة
عليهم السلم واجارته ولكل منهم زيارة تختص
بمن يريد ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت
للنبي صلي الله عليه وآله ويوم الاحد لمولانا علي عليه السلم
ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلم ويوم الثلثا

لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهما السلم
ويوم الاربعا للكاظم والرضي والجواد والهادي عليهم السلم
ويوم الخميس للعسكري عليه السلم ويوم الجمعة للمهدي عليه السلم
وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما
انحصرت في ليالي الافراد والثلثا وتاكدت في
ليلة الجهني وهي ليلة ثلاث وعشرين وليالي
الأحيا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلتا العيدين فان امير المومنين عليه
السلم كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم
عرفة فانه يوم دعاء ومسيلة ولهذا كان الفطر
فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد
في الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب
الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة
من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلم

قال

قل اطلب الدعاء في اربع ساعات عند هبوب
الرياح وزوال الافيا ونزول المطر واول قطرة من
دم قتيل المومنين فان ابواب السما تفتح عند
هذه الاشيا وعن علي عليه السلم المفتول اذا زالت الشمس
فتحت ابواب الاسماء السما وابواب الجنان وقضيت
الحوايج العظام فقلت ومن اي وقت فقال
مقدار ما يصلي الرجل اربع ركعات مترسلا ومن
طلوع الفجر الي طلوع الشمس وقت اجابة وروي وان الفجر طالع
وروي ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلم قال
ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم
بالدعاء في السحر الي طلوع الشمس فانها ساعة
تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق
وتقضي فيها الحوايج العظام القسم الثاني المكان
لعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول للملائكة

في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الي عبادي اتوني
جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسألون
فقالوا ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب
ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالي
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
قال وليلته من ليالي الاحيا والحرم الكعبة
وروي عن الرضي عليه السلم ما وقف احد بتلك
الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب
لهم في اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في
دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد
اليه قاصد الي الله وزاير له وفي الحديث القدسي
الا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبي لعبد
تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان

يخيب

يخيب زائره وقاصده وروي سعدان بن مسلم عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان
اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا
اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من
طيب وراح الي المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله
فقد دلت هذه الرواية علي امور اربعة الاول
كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني تقديم
الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد
مكانا يطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من
اشرفها عند قبر الحسين عليه السلم فقد روي ان
الله سبحانه عوض الحسين من قتله باربع خصال
جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته
والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زايريه من اعمارهم
وروي عن الصادق عليه السلم من اصابه وجع فام

من عندك ان يستأجروا له اجيرا يدعوا له عند
قبر الحسين عليه السلم فخرج رجل من مواليه فوجد
آخر على الباب فقال له ما امره به فقال انا امضي
لكن الحسين عليه السلم امام مفترض الطاعة وهو
امام مفترض الطاعة فكيف عرف ذلك فرجع
مولاه فعرفه قوله فقال عليه السلم هو كما قال لا
كن اما عرفت ان الله تعالى بقاعا يستجاب فيها
الدعا فتلك البقعة من تلك البقاع القسم الثالث
ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما كان
متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه الا من
اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلم
وقد وردت تلويحات عليه واشارات الى
مثل ما ورد في آخر الحشر وما روي انه في آية
الكرسي وآل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه

الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله
عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم
الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في
قولنا يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام
وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل
هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في
الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت
بكلمة الاخلاص ووقعت بها الشهادة واعلم ان
هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى
كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد استاثر
عن سائر الاسما بخواص الاول انه علم على الذات
المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة
ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل
تعلم احدا يسمى الله غيره الثاني انه دال على

الذات وباقي الاسما لا تدل احادها الا علي احاد
المعاني كالقادر علي القدرة والعالم علي العلم وغير
ذلك الثالث ان جميع الاسما يتسما بهذا الاسم المقدس
فلا يتسما هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله
ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور فيقال الصبور
اسم من اسماء الله او الرحيم والشكور وتقدمته
فصار امتيازه بتسعة اشيا وروي ان سليمان عليه
السلم لما علم بقدوم بلقيس وقد وقع بينه وبينها
قدر فرسخ قال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي ذا
هيبة انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي
من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة
الي نصف النهار واني علي حمله لقوي وعلي ما فيه
من الذهب امين فقال سليمان اريد اسرع من

هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف
بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان
صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجيب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قيل معناه ان يصل اليك من كان منك علي
قدر مد البصر وقيل الي ارتد اذا دامت البصر
حتي يرتد طرفه خاسئا فعلي هذا يكون معناه ان
سليمان مد بصره الي اقصاه وهو يديم النظر
فقبل ان ينقلب اليه بصره حسير يكون قد اتي بالعرش
قال الكلبي خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله
الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتي نبع عند
كرسي سليمان وقيل انخرق مكانه حيث هو
وضع بين يدي سليمان وقيل ان الارض طويت
له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلم فقيل

ان الاسم هو الله والذي يليه الرحمان وقيل هو يا حي
يا قيوم بالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال
وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت
وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ والقا
بخصوصيات الحاجات مثل ما روي عن الصادق
عليه السلم في من قال يا الله يا الله عشرا ... لبيك
عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي في من قال يا
رباه عشرا ومثله يارب يارب ومثله ياسيد
ياسيداه وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه
ياسيداه ثلاثا اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة
قال لي ابو الحسن عليه السلم اذا كان لك يا سماعة
عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي
فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر
فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد

وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان
يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا
وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل
ما رواه ابن ابي عمير عن معوية ابن عمار قال
من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء
ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سل اعطي
ما سال ومثل ما روي لقضاء الدين
اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروي
مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله
وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا
ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم انه ليس
لي علم بموضع رزقي الى اخره ولدفع الخوف

الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق ع
عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام الى اخره ولقضاء الدين ايضا
ما رواه معاذ بن جبل قال حبست عن رسول
الله صلعم يوما لم اصلي معه الجمعه فقال يا معاذ
ما منعك من صلوة الجمعه قلت يا رسول الله
ليوحنا اليهودي علي اوقية من تبر و
كان على بابي يرصدني فاشفقت ان
يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ا
يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله
قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض
عني ديني فلو كان عليك ملؤ الارض ذهبا

لاداه

لاداه الله والاوقية عندهم ثلثه عشر رطلا وقيل
وللحفظ ما روي من قوله عليه السلم يا علي اذا اردت
ان تحفظ كل ما سمع فقل في دبر كل صلوة سبحان
من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا
يؤاخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف
الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفهما و
علما انك على كل شيء قدير وشكى رجلا الى
الحسن بن علي عليهما السلم جارا يؤذيه فقال
له الحسن ع اذا صليت المغرب فصلي ركعتين
ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك الجبابرة
وجميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت
ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل
سمع صراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل
هذا القسم كثير لا نطول بذكره فيستخرج من كتب

الادعيه لمن يقف عليها   ما يتركب من
الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من
نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم
اني اسئلك بحرمة هذا الدعا وبما فات منه من
الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير
الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا و مثل
ما روي عن ابي جعفر عليه السلم في الثلث الثاني من شهر رمضان
تاخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم اني اسئلك
بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم
الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان
تجعلني من عتقائك من النار وتدعوا بما بدا لك
من حاجة ومثل ما ورد لمن قرأ في الثلث الاخير
من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشر مرة ثم
تدعوا بما تريد   ما يتركب من الدعاء والمكان

مثل

مثل ما روي عن الصادق ع من كان له حاجة الى الله عز وجل
فليقف عند راس الحسين ع وليقل يا ابا عبد الله اشهد
انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك
ترزق فاسئل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها
تقضي ان شاء الله تعالى وروي ان رجلا كان له شيئا موظفا
على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات
فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن الهادي ع فحكى له صدوده
عنه وطلب منه ع اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع
له برد جائزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه
الخليفة يستدعيه فتاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة
فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين
فلما وصل الى الباب قال الحاجب علي بن محمد هنا قال البواب
لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه فامر له بكل ما
انقطع من جائزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح
فقال له يعلمني الدعاء الذي دعا [illegible] به [illegible] ابو الحسن الهادي عليهم

فلما بصر به قال هذا وجد الرضى قال نعم ولكن قال انك ما جئت
اليه ولا انسا سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي
الفتح يقول علمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان
الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط
ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو
به عند الحوايج فتقضى وقد سالت الله عز وجل ان لا
يدعو به احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند
العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد
يا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك
ولم تجعل له في خلقك مثلهم ان تصلي عليهم وتفعل بي
كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثيرة نقتصر منه على
هذا الاشاره ان قوله ع ان الدعاء لمن دعا
به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول
الدعا بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى

ماروا ه

وان رجلا ليلة

ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال قلت
له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة و
اجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا با محمد ان
مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل
فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب
وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب
له فاتى عيسى عليه السلم يشكوا اليه ما فيه ويسأله
الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلم وصلى ثم دعا فاوحى
الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي
يؤتى به منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو
دعاني حتى ينقطع عنقه وينتثر انامله ما استجيب له
فالتفت عيسى عليه السلم فقال تدعو ربك وفي قلبك
شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله
ما قلت فسل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلم

نتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل
البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا القسم الثاني
ما يرجع الي الفعل كاعقاب الصلوات قال امير المومنين
عليه السلم قال رسول الله صلي الله عليه وآله من ادا
لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام
رايت امير المومنين عليه السلم في النوم فسالته عن الخبر
فقال صحيح فاذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد
اللهم اني اسئلك بحق من رواه ومن روي عنه
صل علي جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق
عليه السلم ان الله فرض عليكم الصلوات في احب
الاوقات اليه فسلوا حوائجكم عقيب فرايضكم وعن
امير المومنين عليه السلم لا ينفتل العبد من صلوته
حتي يسال الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه
الحور العين وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر

عليه السلم يقول اذا قام المومن في صلوته بعث الله الحور
العين يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال الله منهن
شيئا تفرقن متعجبات ومنها فضل التعقيب عن
الصادق عليه السلم قال يستجاب الدعا في اربع مواضع
في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي
رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعوا في سجوده فصل
ومما يرجع الي الفعل دعاء السائل للمعطيه عند الاعطا
ولا يستجاب .. له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان
زين العابدين عليه السلم يقول للخادم امسك قليلا
حتي يدعوا وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان
عليه السلم يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره
ان يدعوا بالخير وعن احدهما عليهما السلم اذا اعطيتم
فلقنوهم الدعا فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم
في انفسهم وكان زين العابدين عليه السلم يقبل يده

عند الصدقة فسئل في ذلك فقال انها تقع في يد
الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين
عليه السلم اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله
يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل
ان تقع في يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة
المومن في يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا
هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى
يقول ما من شي الا وقد وكلت من يقبضه غيري
الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل
يتصدق او المراة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها
له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة

وهو

وهو مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلم
استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لابنه محمد عليهما السلم
يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال اربعون دينارا
قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق
بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شي مفتاحا
ومفتاح الرزق الصدقة قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله
عليه السلم عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة آلاف
دينار وقال عليه السلم الصدقة تقضي الدين وتخلف
البركة وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله
بالصدقة وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع
سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها
لا يموت ميتة سوء ابدا وقال بينا عيسى عليه السلم
مع اصحابه كان جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت
او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو حامل حزمة حطب

فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيًّا
فقال له عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها
واذا فيها اسود قد القم حجرًا فقال له عيسى عليه السلم
اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي
رغيفان فمر بي سائل فاعطيته سؤله واحدًا وقال
الصادق عليه السلم ما احسن عبد الصدقة في الدنيا
الا احسن الله الخلافة في الدنيا على ولده من بعده
وقال عليه السلم القانع الذي يسئل والمعتر صديقك
وكان عليه السلم بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود
فقال له لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله
لك فذهب ولم يعطه شيئًا فجاء آخر فاخذ ابو عبد الله
عليه السلم ثلاث حبات من عنب فناوله اياها
فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي
رزقني فقال عليه السلم مكانك ثم حثا له ملو كفيه

فناوله اياها فقال السائل الحمد لله رب العالمين
فقال ع مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم
قال فاذا معه نحو عشرين درهمًا فيما حزرنا او نحوها
فقال ع ناولها اياها فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك
وحدك لا شريك لك فقال ع مكانك فخلع قميصًا كان عليه
فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني
يا عبد الله جزاك الله خيرًا لم يدع له ع الا بذا
ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل
يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال ع
من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها
لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاق
لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه ع في الرجل يخرج
الصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها
غيره ولا يردها في ماله   الصدقة على خمسة اقسام اولها

صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة
قال رسول الله صلعم افضل الصدقة صدقة اللسان
قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة
تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في
الجاه والمال عوذة بقائها الثالث صدقة العقل
والراي وهي المشهور عن النبي صلعم تصدقوا على اخيكم
بعلم يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي
الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء
النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في
كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
ذات البين الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره
على مستحقه عن النبي صلعم ومن الصدقة ان يتعلم الرجل
العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكاة العلم تعليمه من لا

يعلم

يعلم وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكاة وزكوة العلم ان يعلمه
اهله وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى
محمد بن علي بن الحسين بن زيد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
حدثني الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه محمد عن
ابيه علي الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين
قال سمعت رسول الله صلعم يقول طلب العلم فريضة على كل
مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوا من اهله فان
تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل
به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام و
منار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة
والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء و
والسلاح على الاعداء والزين على الاخلاء يرفع الله به
اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس اثارهم ويهتدى

بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم واجنحتها
تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب
ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباعه وسباع البر
وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد
منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في
الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام
ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه
السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه
انظر رحمك الله تعالى الى قوله علمه والعمل تابعه
كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا ينفع احدهما بدون
صاحبه وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده
ينفع لصاحبه وصرح بذلك عليه ~~وانه لابد للعالم من العمل~~ من ازداد علما ولم يزدد

هدى

هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغيره لا ينفع به لقوله صلعم
والعامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق لا يزيده
سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل
قرينين مقترنين والبقيين مؤتلفين لا قوام لاحدهما
الا بالاخر وهذان الجوهران اعنى العلم والعبادة لاجلهما
كان كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتاب وارسلت
الرسل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما
من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله يدلان على
ذلك احدهما قوله تعا الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه
الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية
قوله تعا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى

بهذه الايه دليلا على شرف العبادة فحق
العبد الا يشتغل الا بهما ولا ينظر الا فيهما وما
سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له
واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين
وافضلهما قال النبي صلعم فضل العلم احب
الى الله تعالى من فضل العبادة وقال عليه فضل
العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم
ليلة البدر وقال عليه السلام يا على نوم العالم افضل
من عبادة العابد يا على ركعتين يصليهما العالم
افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وعنه عليه
ساعة العالم يتكى على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة
سبعين سنه وجعل النظر الى العالم عبادة وايل
الى باب العالم عبادة وعن على عليه جلوس ساعة
عند العلما

عند العلماء احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر
الى العالم احب اليه من اعتكاف سنة في البيت
الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من
سبعين طوافا حوال البيت وافضل من سبعين
حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة
وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملئكة ان
الجنة وجبت له لكن لا بد للعابد من العبادة مع
العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة
الثمر فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع
بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف
ولم يصلح الا للوقود فان لا بد للعبد منهما
جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه
اصلا ولقوله عليه العلم امام العمل والعمل تابعه
وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه من لا

احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من
لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية الثاني
ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية
ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه في غير محله او تخل
بشرطه ولا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية
وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل
فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم وقد عرفت ان
العلم لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا لم يعمل به
بل يكون هباء بل وبالا الا
تسمع الى قول النبي صلعم ان
ان اهل النار

يتاذون

ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد
اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فا
له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل
الداعي النار بتركه عمله واتباعه الهوى وروى هشام
بن سعيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول
فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين
عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلم اشد
الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال
عليه السلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم
الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية
والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح
فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله شهد
الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم وقوله
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

قوله الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة
جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين
فيوزن دماء الشهدا مع مداد العلما فيرجح
مداد العلما علي دماء الشهدا قال بعض العلما
والشرفية ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته
و مداد العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله
عليه السلم اذا مات المومن وترك ورقة واحدة
عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين
النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة
اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن
استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلائل
بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه و
نشطه في عمل الآخرة وزهده في الدنيا قال
العالم اولي لعلم بك ما لا يصلح لك العمل الا

به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل
به والزم العلم لك ما دلك علي صلاح قلبك
واظهر لك فساده ولحمد العلم عاقبة ما زاد في
علمك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا يضرك جهله
ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم
انظر الي الآيات الواردات بمدح العلم تجدها
واصفات للعلما بما ذكرناه قال الله تعالي انما
يخشي الله من عباده العلما فوصفهم بالخشية و
قال تعالي امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع
والسجود والخوف والرجا وقال تعالي ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الآية

العالم فوصفهم بترك الاستكبار و قال الصادق
عليه السلم الخشية ميراث العلم و العلم شعاع
المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون
عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله
تعالي انما يخشي الله من عباده العلماء و قال النبي
صلي الله عليه و آله لا تجلسوا عند كل داع مدع
يدعوكم من اليقين الي الشك ومن الاخلاص
الي الريا ومن التواضع الي التكبر ومن النصيحة
الي العداوة ومن الزهد الي الرغبة وتقربوا من
عالم يدعوكم من الكبر الي التواضع ومن الريا الي
الاخلاص ومن الشك الي اليقين ومن الرغبة
الي الزهد ومن العداوة الي النصيحة وقال عيسي
عليه السلم اشقي الناس من هو معروف عند الناس
بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلم قال رايت حجرا

له ولدان قبل احدهما و ترك الآخر فقال عليه السلم
الا واسيت بينهما و قال بعضهم شكوت الي ابي الحسن موسي
عليه السلم ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل
كان النبي عليه السلم اذا اصبح مسح علي روس ولده و
ولد ولده وصلي بالناس يوما فخفف في الركعتين الا خيرتين
فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت
هل حدث في الصلوة امر قال وما ذلك قالوا خففت
في الصلوة الركعتين الاخيرتين قال او ما سمعتم صراخ
الصبي وفي حديث آخر خشيت ان يشغل بال خاطر
ابيه وقال الصادق عليه السلم ان ابراهيم عليه السلم
سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد موته
قال النبي صلي الله عليه وآله نعم الولد البنات ملطفات
مجهزات مونسات مباركات مفليات و قال ابو
عبد الله عليه السلم من تمني موتهن حرم اجرهن ولقي

الله تعالى عاصيا وقال عليه السلم ايما رجل لا دعا
على ولده اورثه الله تعالى الفقر وقال عليه السلم
البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات
ويسأل عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه وآله من
عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة
فقيل يا رسول الله واثنين فقال واثنين فقيل
يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال عليه السلم
من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر
على لأوائهن حتى يأتين الى ازواجهن او يمتن فيصرن
الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار
بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين فقال
واثنتين قلت وواحدة فقال وواحدة وولد لرجل
جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلم متسخطا فقال له
ارأيت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني

اختار

اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال
كنت اقول يا رب تختار لي قال ان الله تعالى قد
اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم
الذي كان مع موسى عليه السلم في قوله عز وجل فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما
قال ابدلهما ربهما خيرا منه زكوة منه جارية ولدت
سبعين نبيا وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد
من امتي والغايب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام
النسا الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على
مسيرة سنة فان ذلك من الدين قال عليه السلم حافتا
الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول
للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن
للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط
في النار وقال عليه السلم ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة

حتي ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة
وقال عليه السلم اتقوا الله في الضعفين النسا
واليتيم وقال عليه السلم حق المراة علي زوجها ان يسد
جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل
ذلك فقد والله ادي حقها **فصل** واذ قد عرفت
ما يجب علي المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في
الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي
امر به الشرع علي العموم **روي** عمر بن زيد عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اني اركب في الحاجة التي كفاها
الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحي في
طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت
لو ان رجلا وطين عليه بابه ثم قال رزقي يترل علي كان
يكون هذا اما انه من احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم

دعوة

دعوة قال قلت من هولا قال رجل يكون عنده المراة
فيدعوا عليه فلا يستجاب له لان عصمتها في يده
لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له الحق علي الرجل
فلا يشهد عليه فيجحد حقه فيدعوا عليه فلا يستجاب
له لانه قد ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشي
فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتي
ياكله ثم يدعوا فلا يستجاب له فهذا التكليف العام
للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب
ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات
الصديقين من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام
وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب
وتقشعت عنه سحايب الغم وسحت عليه مزن الامن
وجلس علي موايد الرضا وانتوا من حياض الطمانينة قال
الله عز وجل ومن يتوكل علي الله فهو حسبه قال تعالي الذين

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان
الله و الله ذو فضل عظيم و في الوحي القديم يابن خلقتك آدم
من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك ايعييني رغيف
اسوقه اليك في حينه و في ما اوحى الى عيسى عليه السلم
انزلني من نفسك كهمك و اجعل ذكري لمعادك و تقرب
الي بالنوافل و توكل علي اكفك و لا تول غيري فاخذ
لك يا عيسى اصبر على البلاء و ارض بالقضاء و كن كمسرتي
فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري
بلسانك و ليكن ودي في قلبك و قال الصادق
عليه السلم من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال
كان في زمن ملك جبار عات فاخذه و طرحه في جب
و طرح معه السباع فلم تدن منه و لم تجرحه فاوحى الله

الى نبي من انبيائه ان آت دانيال بطعام فقال يا رب
و اين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع
فاتبعه فانه يدلك فقال فاتت به الضبع الى ذلك
الجب و اذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال
الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه و الحمد لله الذي من
توكل عليه كفاه و الحمد لله الذي من وثق به لم يكله
الى غيره و الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا و
بالسيئات غفرانا و بالصبر نجاة ثم قال الصادق
عليه السلم ان الله تبارك و تعالى ابى ان لا يجعل ارزاق
المتقين من حيث لا يحتسبون و لا يقبل لاوليائه
شهادة في دولة الظالمين و فيما اوحى الله الى داود
عليه السلم من انقطع الى كفيته و عن ابي عبد الله عليه السلم
في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه و آله قال جاء

جبريل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وما هي قال الصبر
واحسن منه قلت وما هو قال القناعة واحسن منها قلت
وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد و
احسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت
وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان
مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما
تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر
ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله تعالى
ولم يزغ قلبه ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد
سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير
الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة

الله عليه وآله شهادة الذي يسال في كفه ترد ونظر
علي بن الحسين عليه السلم يوم عرفة الى رجال يسالون
فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على
الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه
السلم لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد
احدا ولو يعلم المسئول ما عليه (الوزر) اذا منع ما منع احد احدا

فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق
عليه السلم من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر
قال الباقر عليه السلم اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل
على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال
سيد العابدين ضمنت على ربي انه لا يسال احد احدا
من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان
يسال من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما
لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله

قال تبايعوني على الا تسألوا الناس شيئا فكان بعد
ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول
لاحد ناولنيها وقال صلى الله عليه وآله لو ان
احدكم يأخذ منجلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل
وقال الصادق عليه السلم اشتدت حاله رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له
امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته فجا
الى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول من سألنا
اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني
غيرك فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عليه السلم
قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله ثلث حتى فعل ذلك ثلث
مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل

فصعد

فصعد وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد
من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه
ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى
اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حالته فجاء
الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يسأله
وكيف سمعه يقول فقال له عليه السلم قلت لك من
سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر
عليه السلم طلب الحوائج الى الناس استلاب للعزة
ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس الغنى
المؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى
الله عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن استغفر
غفر الله له ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على
نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابا من
الفقر لا يسد ادناها شيء وسأله رجل فقال اسألك

بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه وآله فضرب
خمسة اسواط ثم قال اسال بوجهك اللئيم ولا تسال
بوجه الله الكريم وقال صلى الله عليه وآله لا تقطعوا
على السائل مسئلة فلولا ان المساكين يكذبون
ما افلح من ردهم وقال عليه السلم ردوا السائل
ببذل يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس
ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال
بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلم
بكرة فدنا سائل الى باب الدار على باب الدار فسئل
فردوه فلامهم لايمة شديدة وقال اول سائل اقام
على باب الدار ردعوه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان
شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق
يومكم قال عليه السلم اعطوا الواحد والاثنين والثلثة
ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله

اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلم
انا لنعطي غير المستحق حذرا نعطي غضب الرب و
قال عليه السلم لابي حمزة اذا اردت ان تطيبنك
ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة
السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين
الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء
وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصدقة
افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق
عليه السلم عن الصدقة وعلى من يتصدق على
الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته
قال لا يبعث بها الا الى من بينه وبينه قرابة فهو
اعظم للاجر وقال عليه السلم من تصدق في
رمضان صرف عنه سبعين نوعا من البلاء عن
الباقر عليه السلم اذا اردت ان تصدق بشي قبل

من اراد المسوق وفي على ابن
الحسين صدقة الليل تطفي

الجمعة بيوم فآخره الي يوم الجمعة وقال عليه السلم من
سقي ظمآن سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق
عليه السلم افضل الصدقة ابراد الكبد الحري ومن سقي
كبدا حرا من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل
الا ظله القسم الثالث في الفاضل عن القوت وهو وبال
علي صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب
روي عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وآله يقول يكون امتي في الدنيا علي ثلثة اطباق اما
الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة
وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك
الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون واما
الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه
واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم

ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم علي الرضف ايسر عليه
من ان يكسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او
يكون له خازنا الي يوم موته فاولئك الذين اذا نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم
يحبون جمع المال من ما حل وحرم ومنعه مما افترض و
وجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان مسكوه بخلا و
احتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتي
اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلي الله عليه وآله لا
يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا
ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الي النار وسئل امير المومنين عليه السلم من العظيم
الشقا قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا
وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس
فذاك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب

٢الذي لوكان مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة و
هو يظن ان قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هناك
هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى
ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه
به الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا
عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول
في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منه زكوة قط
فقلت فعلام ما جمعتها قال لحقوق السلطان ومكاثرة
العشيرة ولخوف الفقر علي العيال ولروعة الزمان قال
ثم لم يخرج من عنده حتي فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلم
الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها
ومن حق منعها فاوعاها وشدها فاوكاها فقطع فيها
المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع
كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة

رمانا

رمانا فلو يخرج شجرة واحدة من هذه الي الدنيا و
يطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك في ثمنها
وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الي سقي
ولا ارفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقي
عشرة آلاف سنة وما نسبة عشرة آلاف سنة في ابد
الآبدين ودهر الداهرين قال رسول الله صلي الله عليه
وآله لو ان ثوبا من ثياب الجنة القي الي اهل الدنيا
لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا
كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه وعن هذا
قول امير المومنين عليه السلم لو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك و
لتحملت من مجلسي هذا الي مجاورة القبور استعجالا بها
وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف
فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شيء

من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الآخرة عيانه اعظم من سماعه
وقال تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا
ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا
فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل الدنيا
والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احدهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من
احدهما تبعد من الآخر ومن هذا قول سيدنا
جعفر بن محمد عليه السلم انا لنحب الدنيا وان لا
نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم
منها شيا الا نقص حظه من الآخرة ومعنى قوله
عليه السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان
وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس

ذلك اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه صلوات
الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلم لا ينقص حظهم
من الآخرة ما يأتونه من الدنيا واني يكون ذلك
وقد نزل جبريل ع الى النبي ص ثلاث مرات بمفاتيح
كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز
الدنيا ولا ينقص من حظك عند ربك شيئا
فيأباه ع ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما
ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم
الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة
ولا الباس الماد للمستقبل قد لا تدركه وان ما الدنيا عبارة
عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي صلوات الله عليه
لسلمان الفارسي ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها
مع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا بالآخرة الا ربحها
ولا رأينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرها كيف لا وهو تعالى

يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك واذكنت
في شغل من يكسب فاغتنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات
او ما سمعت الي حكاية العابد الحداد وما صار من
جلالة قدره مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة و
ستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شا
الله تعالي وكذا يروي عن سيدنا امير المؤمنين
صلوات الله عليه انه لما كان يتفرغ من الجهاد
يتفرغ لتعليم الناس والقضا بينهم فاذا
تفرغ من ذلك اشتغل بحايط له يعمل فيه بيديه وهو
مع ذلك ذاكرا لله جل جلاله روي الحكم بن مروان
عن حسن بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة
قام لها وقعد وترنح لها وتقطى ثم قال معشر
المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين
انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين

آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
اما والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير بها
قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل
بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت
اليه قال هيهات هيهات هناك شمخ من هاشم
ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتي لها ولا ياتي
امضوا اليه فاقصفوا نحوه فافضوا اليه وهو في حايط
له عليه تبان يضرب برجاله علي مسحاته وهو يقول
ايحسب الانسان ان يترك سدا الم يك نطفة
من مني يمني ثم كان علقة فخلق فسوي فجعل
ودموعه تهمي علي خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن
وسكنوا وسالة عمر عن مسالة فاصدر اليه جوابها
فلوي عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق
ولكن ابي قومك ثم قال له يا ابا حفص عليك من

هناك من هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف
وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل**
ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس
دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت
في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبعه تلقاء نفسك قد
بعته بثمن زهيد لا يفي ببيت من ذهب بل من
فضة بل اقل من ذلك **شعر**
الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها
وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على
كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد
ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة
نورا وسرورا فيناله عند مشاهدته من الفرح
والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن

الاحساس

الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها
ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة
مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع
ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة
التي عصى فيها ربه ثم يفتح له فيها خزانة اخرى فيراها
فارغة ليس فيها ما يسوءه ولا ما يسره وهي الساعة
التي نام فيها او اشتغل فيها بشي من مباحات الدنيا
فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان
متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ومن
هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن **فصل** ولا
تاخذ بقول من يقول انا اتنعم في الدنيا بما اباحه
الله سبحانه واقوم بالواجبات واخرج الحقوق ومن
حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق واتنعم بما اباحه من طيبات المأكل اللذيذة

والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة
والقصور الباهرة ولا ينبغي ذلك من الاشتياق
الي الجنة مع السابقين بل ينبغي ان يعلم ان هذا
المقال حمق وغرور وذلك من وجوه **الاول**
ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص
المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات
هلك لا محالة **الثاني** ان سلم من الحرص واني له
السلامة منه لم يسلم من الفضاضة وقساوة القلب
والتكبر كيف لا وهو تعالي يقول كلا ان الانسان
ليطغي ان رآه استغني وقال عليه السلم اياكم
وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروي
حسان بن يحيي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
رجلا فقيرا اتي رسول الله صلي الله عليه وآله وعنده
رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول

الله صلي الله عليه وآله ما حملك علي ما صنعت اخشيت
ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به قال يا رسول
اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلي
الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا ثم قال ولم
قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلم
قال في الانجيل ان عيسي عليه السلم قال اللهم
ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا
من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغي وكما ان
الخايض في الماء يجد بللا لا محالة كذلك
صاحب الدنيا يجد علي قلبه رينا وقسوة لا محالة
الثالث ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعا
وقد نبه عليه عيسي عليه السلم فيما عرفت **الرابع**
شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير علي عكس
من ذلك عن الصادقين عليهم السلم من كثر اشتغاله

بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون
الفقرا هم السابقون الى الجنة والاغنيا في عرصات
القيمة للحساب قال امير المومنين عليه السلم
خففوا تلحقوا وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه
عند موته فقيل له علام تاسفك يا عبد الله قال
ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله
عليه وآله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد
الراكب واخاف ان اكن قد جاوزنا امره وحولي هذه
الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست
وسيف وجفنة وقال لبوذر رحمة الله عليه يا رسول
الله الخايفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن
فقرا المومنين ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول
لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بما

نحاسب

نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض
علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا
اليقين وروى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان فقرا المومنين ليتقلبون في رياض الجنة
قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك
مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر
فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيا فقال اسربوها و
نظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها وروى
داود بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه
السلم قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مومنان
للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني
في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك
انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور
ولم ترزقني مالا فاؤدي منه او امنع ولا كان رزقي

يا ءيتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول
الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل
الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه
اربعين بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير
ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشيء
فيغفر لي ثم اسال عن شيء آخر حتى تغمدني الله برحمته
والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي
كنت معك آنفا فيقول غيرك النعيم بعدي السادس
مصادفة اكرام الله تعالى الفقير يوم القيمة وتعطفه
عليه قال الصادق عليه السلم ان الله عز وجل ليعتذر
الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى
اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي
فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا
فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول

ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع
ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فقيما
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم فاذا رايت الفقر
مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر الى
قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق
العيش فهذا موسى عليه السلم كليم الله الذي اصطفينا
بوحيه وكلامه كان خضرة البقل من صفاق بطنه
من هزاله وما طلب حين آوى الى الظل بقوله
اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله
لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف
صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وروي انه عليه السلم
قال يوما يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك
قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه

يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من
ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى
حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك
وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصايب
واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله و
انا اليه راجعون عقوبة قد عجلت في الدنيا
واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار
الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما
متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن
مريم عليه السلم روح الله وكلمته فانه كان يقول
خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض و
وسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض
وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت

الارض

الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء وليس
على وجه الارض اغنى مني واما نوح عليه السلم
مع كونه شيخ المرسلين وعمره في الدنيا مديدا ففي
بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمساية عام و
مضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح
يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا
محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة وراى عليه السلم رجلا من اصحابه
يبني بيتا بجص واجر فقال عليه السلم الامر اعجل
من هذا واما ابرهيم عليه السلم ابو الانبياء فقد كان
لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا عليه السلم
فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان
عليه السلم فقد كان مع ما كان فيه من الملك يلبس
الشعر واذا اجنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال

واصبح وليس لي شيء

قائماً حتى يصبح باكياً وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد البشر محمد صلوات الله عليه فقد علمت ما كان لباسه وطعامه وروي انه صلى الله عليه وآله اصابه يوم الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسبة ناعمة في الدنيا جائعة عارية في الآخرة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة ان عمل النار كلمة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً يوم القيمة ولنا على سيد الوصيين وتاج العارفين وصفوة رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان

يحكى قال سويد بن عقلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصيرة صغيرة ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئاً مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم يا ابن عقلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيتخير اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذا يخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها تاخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة وليتحقق انه لو يكن في الدنيا والاكثار منها خير لم

يفنت هولاء الاكياس الذين هم خلاصة الارض والخلق
وحج الله علي سائر الناس بل يتقربوا الي الله بالبعد
عنها حتي قال امير المومنين عليه السلم قد طلقتك
ثلاث لا رجعة فيها وقال رسول الله صلي الله
ما تعبد الله بشي مثل الزهد في الدنيا وقال
عيسي للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع
سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين
مع سلامة دنياهم وتحببوا الي الله بالبعد
منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح
الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في عملكم
منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فصل وكيف
يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يري
الاوليا والاوصيا علي هذه الاوصاف بل وظيفة
القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرائع

واحيا دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار
دعوته من لدن آدم الي زمن نبينا محمد صلي الله عليه وآله
لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة او لا تسمع ما قص الله
سبحانه عليك في كتابه العظيم علي لسان نبيه
الكريم وابان لك ان المتصدي لانكار الشرايع
والمقدم علي جحود الصانع انما هم الاغنيا المترفون
والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح عليه السلم
اذا عيروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما
قالوه يحتجون انومن لك واتبعك الارذلون وما
نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب
انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما
انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح
للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال

الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وقال
بني يعقوب وجينا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
وقال فرعون مزدريا لموسي عليه السلم ومفتخرا عليه فلولا
القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلي الله عليه
وآله لولا القي عليه كنز او جاء معه ملك او يكون
لك جنة ياكل منها او يكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا
القرآن علي رجل من القريتين عظيم يعنون مكة
والطائف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل
الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من
الطائف وقال حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف
وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمي قومهما
وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفي بهذا وامثاله

مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للشرف والقلة
الكثرة كيف لا وهو تعالي يقول لعيسي عليه السلم
يا عيسي اني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم و
يحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضي بهم صحابا
وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكي الاعمال
واحبهما الي وقال نبينا محمد صلي الله عليه وآله الفقر
فخري وبه افتخر وقال عيسي عليه السلم بحق اقول ان
اكناف السماء لخالية من الاغنيا ولدخول جمل في
سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي
صلي الله عليه وآله اطلعت علي الجنة فوجدت اكثر
اهلها الفقرا والمساكين واذا ليس فيها احد اقل
من الاغنيا والنسا ولو لم يكن في الغنا الا الخطر
من ترك مواساة الفقرا ومساعدة الضعفا لكان
كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها وامطر كل

ضرورة ليشرف عليها ويعلم ذهب بما معه وقعد
ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا
قول اويس القرني رحمة الله عليه ان حقوق الله لم تبق
لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام حديقته التي
غرسها له النبي صلى الله عليه وآله وسقاها بيده
باثني عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق
بجميعها فقالت له فاطمة عليها السلام تعلم ان لنا
اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما نظنك
الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال
عليه السلام منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى
عليها ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لترك
معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين
تتلاحيان وكانت احدهما بارعة الجمال فقالت الاخرى
قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسنى

الكمال

واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على
الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى
واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه
وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار
منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته
مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار
فوقعت الكلمة في نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته
على الانخلاع من الامرة فقال له اهله اعهد الى
احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها
واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت
بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد
فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض
ان امه قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك
كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولم اعلم

إنّ للجنّة والنار ناساً وانما خرجنا في هذا الباب
عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك فاقترح بعض
الأصحاب حيث رأى اول الكلام فاحبّ الاستكثار
منه فذكرنا ههنا خلاصة **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب
قراءة القرآن وبين الأذان والإقامة وعند رقّة
القلب وجريان الدمعة روى أبو بصير عن أبي عبد
الله عليه السلام اذا رقّ قلب احدكم فليدع فانّ
القلب لا يرقّ حتى يخلص **القسم السابع** حال الداعي
كالحاج والساعي والمعتمر والمريض لرواية عيسى كالغازي
بن عبد الله القمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول ثلاثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر
فانظر كيف تخلفونهما والغازي في سبيل الله
فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه
فصل ودعاء المريض لعائده مستجاب عن

النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال يرفع
عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان
يعمله في صحته وينفي عن كل عضو من جسده ما
عمله من ذنب فان مات مات مغفوراً له وان عاش
عاش مغفوراً له واذا مرض المسلم كتب الله له
احسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه
كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضاً في الله لم
يسأل المريض للعائد شيئاً الا استجاب له ويوحي
الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي شيئاً
ما دام في وثاقي والى ملك اليمين أن اجعل أنين
عبدي حسنات وانّ المرض ينقي الجسد من الذنوب
كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان
مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت

و يبحث الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل
مؤمن من النار ونعم الوجع الحمّا تعطي كل عضو حظه
من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلي وان المومن اذا حم
حمة واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان
ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل و
تقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله
فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له وطوبى له و
حمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة
وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى
ليلة فقبلها بقبولها وادا الى الله شكرها كانت
له كفارة ستين سنة لقبولها و٢ سنة للصبر عليها
والمرض للمومن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة
ولا يزال المرض بالمومن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع
ليلة يحط كل خطية الا الكبائر وعن ابي جعفر

جعفر عليه السلم لو يعلم المومن ما له في المصاب
من الاجر لتمنى ان يقرض بالمقاريض وعن النبي
صلى الله عليه وآله اذا كان العبد على طريقة من
الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله
له مثل ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون
وعن الصادق عليه السلم واذا مات المومن صعد
ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا
عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان
له وعن جابر قال اقبل رجل اصم واخرس حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله واشار
بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه
صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب في اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتبوا له كتابا

تبشرونه بالجنة فانه ليس عبد مسلم يفجع بكريمته او
بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه
ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار و
ادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لاهل البلاء في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تنال
بالاعمال حتى ان الرجل يتمنى ان جسده في الدنيا كان
يقرض بالمقاريض فما ترى من حسن ثواب الله لاهل
البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير
الاسلام ومن الصالحات الصيام قال الصادق ع
نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه
مستجاب قال النبي ص لا ترد دعوة الصائم قال
الباقر ع الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوه اعطاهم
وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا
ابتدأهم ويعوضون بالدرهم الف درهم ومن دعا لاربعين الف

من اخوانه باسمائهم واسماء آبائهم ومن كان في يده
خاتم فيروزج عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال او عقيق م
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه
اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج
فاردها خائبة وعن الصادق عليه السلم ما رفعت
كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم
عقيق وسيأتي كثير من هذا الباب متداخلا فيمن
يستجاب دعاه وفي الآداب فصل وعن الرضا
عليه السلم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم قال من
اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي
هي احسن ومر برجل من اهله مع غلمان الوالي
فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبعوه فلم ير مكروها وقال
العقيق حرز في السفر وعنه ع من اصبح وفي يده خاتم
فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه

احدٌ فقلب فصه الي باطن كفه فقرأ انا انزلناه الي
آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت
بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض
وما يخرج منها وكان في حرز الله ورسوله حتي يمسي
وقال امير المومنين عليه السلم تختموا بالعقيق حتي
يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكا رجل
الي النبي صلي الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق
فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرسك من كل سوء
ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر الي الحسني ما دام في يده
ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق
ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة
السوء ولم يمت الا علي الفطرة وما رفعت كف الي الله
احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان

حظه فيها الاوفر ولما ناجي الله تع موسي ع وكلمه علي
طور سيناء ثم اطلع علي الارض اطلاعا فخلق العقيق
فقال سبحانه اليت علي نفسي الا اعذب كفا لابسه
بالنار اذا تولي عليا ع وقال ع صلوة ركعتين بفص
عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال ع تختموا بالفيروز
ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو من الجنة اهداه
جبرئيل الي النبي صلي الله عليه وآله فوهبه لامير
المومنين ع واسمه بالعربية الظفر وقال امير المومنين
عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة
الشياطين وقال عليه السلم التختم بالزمرد يسر لا
عسر فيه والتختم بالياقوت يواقيت ينفي الفقر وقال
ونعم الفص البلور الباب الثاني في الداعي وهو قسمان
الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصايم والحاج والمعتمر
والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي

لاخيه بظهر الغيب روي عبد الله بن سنان عن ابي عبد
الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب
تبارك وتعالي دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم
يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد
الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المومن
لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي ان الله سبحانه
قال لموسي عليه السلم ادعني علي لسان لم تعصني به
فقال يارب اني لي بذلك ادعني علي لسان غيرك
والمعتصم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء
وروي هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الدعاء في الرخا يستخرج الحوائج في البلاء
وروي محمد بن مسلم عنه عليه السلم قال كان جدي
يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل
به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل

به

به البلاء فدعا قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلم من
تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله
مكروها ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلي الله عليه
وآله يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت
بلي يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله و
احفظ الله تجده امامك تعرف الي الله في الرخا يعرفك
في الشدة واذا سالت فسال الله تعالي واذا استعنت
فاستعذ بالله تعالي فقد جرى القلم بما هو كائن ولو
ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه
الله لك ما قدروا عليه روي السكوني عن الصادق
عليه السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله
اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتي
ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتي استجيب له و
اياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن

الصادق عليه السلم ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله
تعالي دعاء الوالد لولده اذا برّه وعليه اذا عقه ودعاء
المظلوم علي ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل
مومن دعا لاخيه المومن اذا ساواه فينا ودعاوه عليه
اذا لم يواسيه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه
وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق
السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف
وروي ان الولد اذا مرض ترقي امه السطح وتكشف عن
قناعها حتي تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم
انت اعطيتنيه وانت وهبتنيه اللهم فاجعل هبتك
اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها
لا ترفع راسها الا وقد برا ابنها فصل ومن المجابين
من لا يعتمد في حوائجه علي غير الله سبحانه قال الله
تعالي ومن يتوكل علي الله فهو حسبه وروي حفص

بن غياث

بن غياث عن ابي عبدالله عليه السلم قال اذا اراد
احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من
الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله
فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه
وفيما وعظ الله به عيسي عليه السلم يا عيسي ادعني دعاء
الحزين الغريق الذي ليس له معين يا عيسي سلني
ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة
ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فا نك
متي تدعني كذلك اجبتك تنبيه وينبغي
ان يرجع في كل حوائجه الي ربه وينزلها به سواء
كانت جليلة او حقيرة ولا يانف من رفع المحقرات
اليه فانه غاية التوكل عليه وفي الحديث القدسي
يا موسي سلني كل ما تحتاج اليه حتي علف شاتك وملح
عجينك وعن الصادق عليه السلم عليكم بالدعاء

فانكم لا تتقربون الي الله بمثله ولا تتركوا صغيرة
لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار صاحب الكبار
نصيحة واذا عرفت ان الاعتماد علي الله تعالي منوط
بالنجاح ومقرون بازمة الفلاح ان التعلق بغيره والاعراض
عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان
ومعد للحرمان او لا تنظر الي حكاية محمد بن عجلان حين
فجعته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة
ولا مضيق لصديق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح
في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ
امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وقديم معرفة
فلقيني وشعر بذلك من حال محمد عبد الله بن علي
بن الحسين عليه السلم وكانت بيني وبينه قديم معرفة
فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت
بسبيله فمن تامل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد

فقال اذن

فقال اذن لا تقضي حاجتك ولا تسعف بطلبتك
فعليك بمن يقدر علي ذلك وهو اجود الاجودين
فالتمس ما تامله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر
بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي
ع عن ابيه علي بن ابي طالب ع عن النبي ص قال اوحي الله
تعالي الي بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي
لاقطعن امل كل امل امل غيري بالاياس ولاكسونه
ثوب المذلة في الناس ولابعدنه عن فرجي وفضلي
ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب
وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم يعلموا ان
من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه
بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم
يسألني فاعرض عني ولم يسألني ويسأل في نائبته

غيري وانا الله ابتدي بالعطية قبل المسئلة افاسئل
ولا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والآخرة
بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سألوني جميعا
واعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من
ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه
فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول
الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا
والله ما سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني
الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني
الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من
دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما
من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات و
الارض رزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته

وان استغفرني

وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري ع
ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم
رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء
ويورث التعب والعنا فاصبر حتى يفتح الله بابا يسهل
الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من
الهارب المخوف فربما كانت الغير نوع ادب الله و
الحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها
في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح
حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح بحالك و
لا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك
ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد
عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو
تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل
الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه

من الآداب العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا
فقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل
السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن
عني بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني
من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس
في بيته يقول اللهم ارزقني فيقول له امرتك بالطلب
ورجل كانت له امراة فدعا عليها فيقول الم اجعل امرها
اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم
ارزقني فيقال له امرتك بالاقتصاد الم امرتك بالاصلاح
ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا
فجحده فيقال له امرتك بالشهادة ولم تشهد عليه وفي
رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل

الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره روى
يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسال الله من
فضله ما لا يفيز قدا الله قال فينفعه في مال الاخير فيه
ثم يعود فيدعو الله فيقول له الم اعطك الم افعل
بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه روى
سليمان بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان الله لا يستجيب دعا بظهر قلب قاس لاه فاذا دعوت
فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن
عميرة عن من ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم
يتقدم بالدعاء لم يسمع منه اذا ترك بر البلا روى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
تقدم بالدعاء استجيب له اذا ترك بر البلا وقيل صوت

معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم بالدعاء
لم يستجب له اذا ترك بالبلا وقالت الملائكة ان
ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي
لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير
وتر وعن الصادق عليه السلم كان رجل في بني اسرائيل
قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى ان
الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني
ام قريب فلا تجيبني فاتاه آت في منامه قال انك
تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات
غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك و
ليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك
عاما فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على
اربعة شروط الاول الاقلاع الثاني عدم قساوة القلب الثالث

حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة
عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك
والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي
فمنك الدعاء ومني الاجابة فلا تحتجب عني دعوة الا دعوة
اكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان
يستجيب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه وقال عليه السلم
لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك
ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد
الله عليه السلم من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب
مكسبه وقال عم ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة
الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلم رد دانق حرام يعدل
عند الله سبعين حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد
وتبعات المخلوقين مردود الدعاء فعنهم عليهم السلم فيما
وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى قل لظلمة بني

علي

اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي
تغترون ام علي تجترون تتطيبون بالطيب لاهل
الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم
اقوام ميتون يا عيسي قل لهم قلموا اظفاركم من كسب
الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي
بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسي قل
لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم
والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب
من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتي يتفرقوا
وعن النبي صلي الله عليه وآله قال اوحي الله تعالي الي
ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك
لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند
احد منهم ظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين
يدي حتي يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به

واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهدا في الجنة وعن امير المومنين عليه السلم
اوحي الله تعالي الي عيسي عليه السلم قل لبني اسرائيل
لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب
طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد
منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة

الباب الرابع

في كيفية الدعا وله آداب تنقسم الي ثلثة اقسام
منها ما يكون قبل الدعا كالطهارة وشم الطيب و
استقبال القبلة والصدقة قال تعالي فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله
تعالي علي فعل مطلوبه لقوله تعالي وليومنوا بي اي
وليتحققوا اني قادر علي اعطائهم ما سألوا وعن
النبي صلي الله عليه وآله يقول الله عز وجل من سألني

وهو يعلم اني اضر وانفع استجبت له ومن الآداب
حسن الظن بمالك العباد في اجابته قال الله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند
ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى
موسى عم يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر
لك وروى سليمان بن الفرا عمن حدثه عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي
في رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب
فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه
روي ان الله سبحانه لما نفخ في آدم من روحه
وصار بشرا فعند ما استوى جالسا عطس فالهم
ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى

يرحمك

يرحمك الله يا آدم فكان اول خطاب توجه اليه منه
بالرحمة روي ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلم
حين ارسله الى فرعون يتوعده واخبره اني الى العفو
والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي
انه استغاث بموسى عليه السلم حين ادركه الغرق
ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث
فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته
او لا نظر الى حسن صناعته بعباده وكيف تعلقت
عنايته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون
للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه
قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن
الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا
البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال افتاذن لي في كلامه

فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الي ربك فقال له يونس لا بل تب انت الي ربك
فقال له قارون ان توبتي جعلت الي موسي وقد تبت الي موسي فلم يقبل مني وانت لو تبت الي الله لوجدته
عند اول قدم ترجع بها اليه بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء
بعضهم لبعض حيث قال ادعني علي لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك ولجاب الداعي لاخيه ولك
اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهدائه ثواب الطاعات للاموات
وما جعل عليه من تضاعيف الحسنات حتي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف
الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات
وقال الصادق عليه السلم يدخل علي الميت في

او لا تنظر الي حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته

قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء
ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عليه السلام من عمل
من المسلمين عن ميت عملا اضعف له اجره ونفع الله به
الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد
التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام و
هل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل
ثم اكد البيان بالمقال في هذا المثال مع ما اظهر من
شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد من اسا
ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة علي وفور
كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه محقق ظن عبده به
اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من
التوكل عليه فقال عز من قايل وعلي الله فتوكلوا ان

كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا
فيه حيث جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك
بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال الى غاية
لما ثابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم
بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين
سئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال ان لا
يخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على
حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا
بد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن
سادات الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم
عليه السلام انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا
والآخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له و

حسن

حسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى
يقول لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء
ظنه وتقصيره في رجائه الله تعالى وسوء خلقه واغتيابه
المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله تعالى الا
كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن
عبده ورجاءه به فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه
فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء الآية وروي ان الله تعالى اذا حاسب
الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فياخذه
الملائكة الى النار وهو يلتفت فيامر الله برده فيقول
له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن
ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي
ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه
حسن الظن بي وروى عطا بن يسار قال قال امير المؤمنين

ثم يوقف العبد بين يدي الله يوم القيمة فيقول ميزوا
بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقول
قد وهبت له نعمتي عليه فيقول ميّزوا بين الخير و
الشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر
بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله
وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى ولم يشرك
بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر
الله له برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروي ان
الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض
حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان
لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض
وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ينادي منادي يوم القيمة تحت العرش يا
امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت

التبعات بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وروى
محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق
عليه السلم قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله
تعالى الى داود انه مراء قال ثم انه مات فلم يشهد
جنازته داود فقال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا
فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين و
قالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا
فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم ثم قالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر
له قال فاوحى الله تعالى الى داود ما منعك ان
تصلي عليه قال داود للذي اخبرتني قال فاوحى
الله تعالى اليه انه شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت
له ما علمت مما لا يعلمون نصيحة وينبغي ان يكون لرجا

مشوبًا بالخوف قال امير المومنين علي عليه السلم ان
استطعتم ان يحسن ظنكم بربه ويشتد خوفكم منه فاجمعوا
بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه علي قدر خوفه
منه وان احسن الناس بالله ظنًا اشدهم منه خوفًا
وروي الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لا يكون العبد مومنًا حتي يكون راجيًا خائفًا
ولا يكون راجيًا خائفًا حتي يكون عاملا لما يخاف
ويرجوا علي بن محمد يرفعه قال قلت لابي عبد الله عليه
السلم ان قومًا من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون
نرجوا فقال كذبوا اوليك ليسوا لنا بموال اوليك
قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيا عمل له ومن خاف
شيا هرب منه وروي ان ابراهيم عليه السلم كان يسمع
تاوهه علي حد ميل حتي مدحه الله بقوله ان ابراهيم
لاواه حليم وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل

وكذلك

وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلي الله عليه
واله مثل ذلك وكان علي امير المومنين عم اذا اخذ
في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالي وكانت
فاطمة عليها السلم تنهج في الصلوة من خشية الله
تعالي وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من الوضوء تغير
لونه فقيل له في ذلك فقال حق علي من اراد ان
يدخل علي ذي العرش ان يتغير لونه ويروي مثل هذا
عن زين العابدين عم وروي المفضل بن عمر عن الصادق
عليه السلم قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان الحسن
بن علي كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم
وكان اذا حج حج ماشيًا ورمي ماشيًا وربما مشي حافيًا
وكان اذا ذكر الموت بكا واذا ذكر البعث والنشور بكا
واذا ذكر الممر علي الصراط بكا واذا ذكر العرض علي الله تعالي
شهق شهقة يغشي عليه منها وكان اذا قام في صلوته

ترعد فرايصه بين يدي ربه عزوجل وكان اذا ذكر الجنة
والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله تع الجنة
وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله
صلي الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة
فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين
والانبياء والمرسلين وشهدا الله علي الخلق اجمعين.
فما ظنك باهل العيوب ومقترفي الذنوب **فصل**
ومن الشروط الا يسال محرما ولا قطيعة رحم ولا ما
يتضمن قلة الحياء واساة الادب وقال المفسرون
في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا و
تذللا وسرا انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد
في دعائه كان يطلب منازل الانبياء قال امير المؤمنين
يا صاحب الدعاء لا تسال ما لا يكون وما لا يحل **وقال**
عم من سال فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف

البطن من

البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة فعن
النبي صم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه و
قال ان لله ملكا ينادي علي بيت المقدس كل ليلة من
اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف
النافلة والعدل الفريضة وقال عم لو صليتم حتي تكونوا
كالاوتار وصمتم حتي تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم
الا بورع حاجز **وعنه** عليه السلم العبادة مع اكل الحرام كالبنيان
علي الرمل وقيل علي الماء وقال عليه السلم يكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه
الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته
بعد الدعاء **القسم الثاني** ما يقارن حال الدعاء من الاداب
وهو امور **الاول** التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه
لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل
من الاجابة **وروي** عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله

قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك و تعالى
في حاجته ما لم يستعجل وعنه ع ان العبد اذا عجل
فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم
عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية
اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله عز وجل استعجل
العبد اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر ع
يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار
تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل
على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته
وكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة
لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته
وقال الصادق عليه السلم اذا صليت فريضة فصلها
لوقتها صلوة مودع يخاف الا يعود اليها ابدا ثم اصرف
بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك

وشمالك

وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي
من يراك ولا تراه وقال النبي ص يا اباذر ما دمت
في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع
باب الملك يفتح له يا اباذر ما من مؤمن يقوم
الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش و
وكل الله به ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في
صلوتك ولمن تناجي ما سئمت وفيما اوحى الله تعالى
الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب واطل
المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج الى غيري و
اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور الثالث
الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة
الهجري قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله لا يلح عبد
مؤمن على الله في حاجته الا قضاها وروى ابو الصباح

من ابي عبد الله عليه السلم ان الله كره الحاح الناس
بعضهم علي بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه
ان الله يحب ان يسال ويطلب ما عنده الثالث تسمية
الحاجة روي ابو عبد الله الفراء عن الصادق ع
قال ان الله تبارك وتعالي يعلم ما يريد العبد اذا دعا
ولكنه يحب ان يبث اليه الحوايج وعن كعب الاحبار
مكتوب في التورية يا موسي من احبني لم ينسني ومن
رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسي اني لست بغافل
عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملايكتي ضجيج الدعاء
من عبادي وتري حفظتي تقرب بني آدم الي بما
انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء
لبعده عن الريا ولقوله تعالي ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا ع
قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة

جهرا وفي رواية اخري دعوة تخفيها افضل من سبعين
دعوة تظهرها وعن النبي صلي الله عليه وآله ان ربك
يباهي الملايكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيوذن
ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملايكة انظروا
الي عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون
الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الي الغد
من ذلك اليوم ورجل قام يصلي من الليل وحده
فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الي عبدي
روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف
فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتي قتل الخامس
التعميم في الدعاء روي ابن القداح عن ابي عبد
الله عليه السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله
اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء السادس
الاجتماع في الدعاء قال تعالي واصبر نفسك مع الذين

يدعون ربهم وامر تعالي بالاجتماع للمباهلة وروي
ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما من رهط
اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب
لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر
مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة
فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار
له وروي عبد الاعلي عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة
قط علي امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة **تذنيب**
والمومن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت
دعوتكما وروي علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النسا
والصبيان ثم دعا وامنوا وروي السكوني عن ابي
عبد الله عليه السلم قال الداعي والمومن شريكان
السابع اظهار الخشوع قال تعالي ادعوا ربكم تضرعا

وكان الداعي موسي وهرون
يومن علي دعايه فنسب الدعا اليهما
وقال قد اجيبت دعوتكما

وتحقية

وخفية وفي دعائهم عليهم السلم ولا ينجي منك الا
التضرع اليك وفي ما اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلم
يا موسي كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر
وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية
من قلب وجل واوحي الي عيسي عليه السلم ادعني دعا الغريق
الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسي اذل لي قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان
تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني
منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسي وهرون
الي فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته
بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا
وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون
حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما

عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي
اني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع
الهلكة واني لأجنبهم سلوكها كما يتجنب الراعي الشفيق
ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي
بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم و
يظهر علي قلوبهم واجسادهم فهو شعارهم ودثارهم
الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون و
درجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفتخرون
وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض
لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم
قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة المتقدم
الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسألة

روى الحرث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم ربه شيئا من حوايج
الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله
حوايجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين
وسأل الله عز وجل فقال رسول الله صلعم اعجل العبد ربه
وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنا على الله عز وجل وصلى
على النبي صلعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعط و
روى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب
امير المؤمنين عليه السلم ان المسألة بعد المدحة فاذا
دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من
هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء
وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
وروى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلم قال انما

هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسالة
انه والله ما خرج عبد عن ذنب الا بالاقرار وروي عيص
بن ابي القسم قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا طلب
احدكم الحاجة فليثن علي ربه وليمدحه فان الرجل
منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيا له من الكلام
احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة مجدوا الله
العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه بقول يا اجود من
اعطي ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد
يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول
بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلي يا من ليس
كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل
فان اسماء الله كثيرة وصل علي محمد وآل محمد وقل

اللهم اني

اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي
واودي به عني اماناتي واصل به رحمي ويكون لي عونا
علي الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة علي النبي ص
روي ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلي الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي
علي خطي الله به طريق الجنة وروي ابن القداح عنه ع
قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل علي
محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل
علي محمد واهل بيته وروي عبد الله بن نعيم قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم اني دخلت البيت ولم يحضرني
شيء من الدعاء الا الصلوة علي محمد ص فقال اما انه لم يخرج
احد بافضل مما خرجت منه وروي جابر عن ابي جعفر
عليه السلم ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين
خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة

وسبعين خريفا

صايل و هو عز وجل قد اجابني الي ملتمسي من ذلك و
هو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه
من خير اتهامانيه الف الف مرة وروي محمد بن علي بن بابويه
مرفوعا الي الصادق عليه السلم قال استاذنت زليخا
علي يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه
لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف ما يخاف
الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما دعاك الي ما كان
منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف
لو رايت نبيا يقال له محمد ويكون في آخر الزمان
احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا
قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت
قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحي
الله عز وجل الي يوسف عليه السلم انها قد صدقت
واني قد احببتها بحبها محمدا فامره الله تعالي ان يتزوجها

مالي اراك قد تغير لونك قال الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا صح

وروي

وروي جابر عن ابي عبد الله عليه السلم ان ملكا من
الملئكة سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه
الله تعالي ذلك الملك قائما الي ان تقوم الساعة
ليس لاحد من المومنين يقول صلي الله علي محمد وآله وسلم الا
قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول
الله ان فلانا يقريك السلم فيقول رسول الله صلي الله
عليه وآله وعليه السلم قال امير المومنين عم اعطي
السمع اربعة النبي صلي الله عليه وآله والجنة والنار
والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل
علي النبي وآله وليسال الله الجنة وليستجر بالله من
النار وليساله ان يزوجه من الحور العين فانه من
صلي علي النبي صلي الله عليه وآله رفعت دعوته ومن
سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك
ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار

يا رب اعذه مما استجار منه ومن سأل الحور العين
قالت يا رب اعط عبدك ما سأل وروى محمد
بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان
شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل
ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج ص الصلوة عليه
وآله فيضعها في ميزانه فيرجح وروى هشام بن
سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء
محجوبا حتى يصلي على محمد وآل محمد وعنه ع من دعا
ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء
على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء
وعنه ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد وآل محمد فان الله تعالى عز وجل اكرم
من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت

الصلوة على

الصلوة على محمد وآل محمد لا يحجب عنه **العاشر**
البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة
سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو
دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق ع
اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان
جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر و
هو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تطول في
الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني
بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام
لا يقبل الله دعاء قلب قاس واما ثانيا فلما
فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا نصب في

في قلبه نائحة من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين
وانه لا يدخل النار من بكا من خشية الله حتى يعود
اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله و
دخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك
يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا
فلموافقة امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث
يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك
الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات
فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك
منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى هب
لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى
استغث بي في حالة الشدة فاني اغيث المكروبين
واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله

تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي و
محامدي نعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم
فيه كلما فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول
في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني
بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب
جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل
السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين
يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب
صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني
نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك

وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات
واما البكاء فلما فيه من الخصوصيات والفضايل
التي لا توجد في غيره في اصناف الطاعات و
قد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا
البكاؤن من خشية الله تعالي وروي عن النبي ص
انه قال ان ربي تبارك وتعالي حبرني فقال وعزتي
وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي
شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلي قصرا لا
يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحي الي موسي عليه السلم
وابك علي نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف
العطش والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها
والي عيسي ع يا ابن البكر البتول ابك علي نفسك
بكاء من قد ودع الاهل وقلا الدنيا وتركها
لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن

امير المومنين عليه لما كلم الله موسى عليه قال يا الهي
ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال
يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع
الاكبر وقال الصادق عليه كل عين باكية يوم
القيمة الا ثلثة عين غضت عن محارم الله وعين
سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل
من خشية الله وعنه عليه ما من شيء الا وله كيل
ووزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار
فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا
ذلة واذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا
بكى في امة لرحموا وعنه عليه ما من عين الا وهي
باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله
وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله
ساير جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق

ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او
وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار
من النار ولو ان عبدا بكا في امة لرحم الله تلك
الامة لبكاء ذلك العبد وروي عن معوية بن
عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول كان في وصية
رسول الله صلعم لعلي عليه يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا
والرابعة كثرة البكاء من خشية الله تعالى يبنى لك
بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن
ابي جعفر عليه السلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة الدموع في
سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب
الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله
وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال

قال

قال ابو عبد الله عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى ع
ان عبادي لم يتقربوا الي بشي احب الي من ثلث
خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد
في الدنيا والورع عن معاصيّ والبكا من خشيتي قال
موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله اليه يا موسى اما
الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن من
خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيها احد واما
الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم
وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل
جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة
عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وعن ابي جعفر عليه السلم ان ابراهيم عليه السلم قال الهي

ما العبد بلّ وجهه من الدّموع من مخافتك قال تعالى
جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروي اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السّلم اكون ادعوا واشتهي
البكا فلا يجيبني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي
فارق فابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا
رققت اتاتك ربك تقرو تخفيف وان لم يكن بكاء
فليتباك لقول الصّ ع وان لم يكن بكاء فتباك وعن
سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السّلم
اتباكا في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس
الذّباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع لابي بصير
ان خفتنا مرّا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده
واثن عليه كما هو اهله وصلّ علي النبي ص وتباك و
لو مثل راس الذّباب انّ ابي كان يقول اقرب ما
يكون العبد من الربّ وهو ساجد يبكي وعنه عليه

ان لم يجبك البكا فتباك فان خرج منك مثل راس
الذباب فبخ بخ نصيحة واذا وقفت للدّعاء وساعدتك
العينان علي البكاء وجادت لك بارسال الدّموع
السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضائح في
يوم القيام واشفاق الخلائق من الملك العلام و
بمثل ما حلّ بالخلائق وقد خرست الالسن وخمدت
الشقاشق وكانت الجوارح هي الشّاهد والنّاطق
وعظم هنالك الزّحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان
يوم تبتلي فيه السّرائر وتظهر فيه الضمائر وتكشف فيه
العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال
رسول الله صلي الله عليه وآله تحشر النّاس يوم القيمة
عفاة عراة عزلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان
قالت سودة زوجة النبي ص واسوأتاه ينظر بعضنا
الي بعض فقال ص شغل النّاس عن ذلك لكلّ امرء منهم

يومئذ شان يغنيه وكيف واني لهم بالنظر فمنهم
المسحوب علي وجهه والماشي علي بطنه ومنهم
من يوطي بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب علي
شفير النار حتي يفرغ الناس من الحساب ومنهم
المطوق بشجاع في رقبته تنهشه حتي يفرغ الحساب
ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف
فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها
وتطاه باظلافها وامعن النظر في احوال الناس في
ذلك اليوم وما بعده وما قبله من شقاوة
او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لامحالة
وداعية البكا والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة
الدعاء حينئذ واعلم انها من انفس ساعات العمر
وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب عن
طلب الامال والتعرض للسؤال واذا سالت فلتكن

مسيلتك

مسيلتك وطلبك دوام اقباله عليك واقبالك
عليه وحسن تاديبك بين يديه واسال ما يبقي لك
جماله ويبقي عنك وباله والمال لا يبقي لك ولا
تبقي له **تنبيه** واعلم ان البكا والعجيج الي الله سبحانه وتعالي
من الذنوب وصنف محبوب لكنه غير مجد مع عدم
الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين ع
وليس الخوف من بكا وجرت دموعه ما لم يكن ورع يحجزه
عن معاصي الله فاذا ذلك خوف كاذب **عن** النبي
صلى الله عليه وآله مر موسي عليه السلم برجل من اصحابه
وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو ساجد فقال
عليه السلم لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك
فاوحي الله تعالي اليه يا موسي لو سجد حتي ينقطع
عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الي ما احب ومن
طريق اخري ان موسي عليه السلم مر برجل وهو يبكي

ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك
قال يا موسي لو ترك دماغه من دموعه ما غفرت له
وهو يحب الدنيا وفيما اوحي الله اليه يا موسي ادعني
بالقلب التقي النقي واللسان الصادق وعن امير
المومنين عليه السلم الدعا مفاتيح النجاح ومقاليد
الفلاح وخير الدعا ما صدر عن صدر تقي وقلب
نقي وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون
الخلاص فاذا اشتد الفزع فالي الله المفزع غرر الحكم
الاعتراف بالذنب قبل السوال لما فيه من الانقطاع
الي الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه
الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد
الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب
الي الله حاجة فلم تقض فاقبل علي نفسه وقال من
قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك

فانزل الله

فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت
بها علي نفسك خير من عبادتك التي مضيت وعن
الباقر عليه السلم قال اوحي الله تعالي الي موسي عليه
السلم اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال
لا يا رب قال يا موسي اني قلبت عبادي ظهرا للبطن
فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت
خدك علي التراب وفي رواية اخري اني قلبت عبادي
ظهر البطن فلم ار اذل لي نفسا منك فحببت ان
ارفعك من بين خلقي وروي ان الله سبحانه اوحي الي
موسي ع ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك
جبال فتطاولت وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه
جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد علي
نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحي الله ان اصعد
ذلك الجبل فانه لا يري لنفسه مكانا وعن النبي صلي الله

عليه وآله ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا
يزيد الله به الا ارتفاعا وذلك النفس لا يزيد الله به الا
عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايضا في وضع
النفس وكسرها واسخاطها رضا الله تعالي فقيما
اوحي الله تعالي الي داوود عليه السلم يا داوود اني وضعت
خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها
فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم
يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت
العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا
يجدونه ووضعت الغنا في القناعة وهم يطلبونه في
كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط
النفس وهم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه
ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا
فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة

وقال

وقال الصادق عليه السلم اذا رق لاحدكم فليدع
فان القلب لا يرق حتي يخلص وربما كان سببا للبكاء
وارسال الدموع وهو من الاداب وناهيك بادب
يكون سببا لادب آخر ولقول الصادق عليه السلم
انما هي المدحة ثم الثنا ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة
انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار
بالذنب خمس فوائد الاول الانقطاع الي الله الثاني
انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالث
ربما يحصل عنده الرقة وهو دليل الاخلاص وعنده
تكون الاجابة الرابع ربما كان سبب البكاء وهو سيد
الاداب الخامس موافقة امر الصادق عليه السلم الثاني عشر
الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك ولا يستحق
اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته عن
محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك

عن خطابه واستثقالك لجوابه وقال الصادق ع
من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله
عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله
من نفسه وقال امير المومنين عليه السلم لا يقبل
الله دعا قلب لاه وروي سيف بن عميرة عن الصادق
عليه اذا دعوت فاقبل بقلبك وفيما اوصى الله
الى عيسى عليه السلم لا تدعني الا متضرعا الي وهمك
هم واحد فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم
صلوة ركعتين بتدبير خير من قيام ليلة والقلب
ساه وعنهم عليهم السلم ليس لك من صلوتك الا
ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم
اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم
وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا وسلوه
مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة

فائدة لدفع الحمى
نافعة ان شاء الله تعالى
وهي هذه صورة

بسم ... ولا حول ...

ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم
من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة
صافية متنزهة عن الافكار السيئة والفواحش المنكرة
فان الله يستنجس القلوب اللطخة والنيات المدخولة
التقدم في الدعا قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لابي ذر رحمة الله عليه يا ابا ذر الا
اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في
الشدة واذا سألت فسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
ولو ان الخلق جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله
لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج

فائدة لقضاء الحوائج فيما نقلت من خط بعض العلماء
نقله عن الصادق ع انه قال
من كانت له حاجة مهمة
فليكتب رقعة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم من عبده الذليل
الى ربه الجليل رب اني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين
ثم يرمي الرقعة في ماء جاري
ويقول اللهم بمحمد واله الطا
هرين الطيبين وصحبه المن
تجبين اقض حاجتي يا اكرم
الاكرمين ويذكر حاجته فانها
تقضى ان شاء الله تعالى وذكر

الحوايج في البلا وعنه عليه السلم من تخوف بلآء
يصيبه فتقدم بالدعآء لم يره الله عز وجل ذلك
البلا ابدا وقال سيد العابدين عليه السلم الدعا
بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء
للاخوان والالتماس منهم وروي ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من قدم اربعين من
المومنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ
من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب
الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر
ورب كل شي واله كل شي ومليك كل شي
صل علي محمد واله وافعل بي وبفلان وفلان
ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل
التقوي والمغفرة وروي ان الله سبحانه وتعالى
اوحي الي موسي ع يا موسي ادعني علي لسان لم تعصني

وذكر لي بعض الاخوان
الصلحاء العلماء انه من قرا
بسم الله الرحمن الرحيم اثنى
عشر الف مرة اخر كل الف
مرة يصلي ركعتين ثم يسال
الله تعالى اي حاجة شاء
ثم يعود الى القراءة فاذا
بلغ الالف فعل مثل ذلك
من الصلاة والدعاء الى انقضاء
العدد المذكور فان حاجته
تقضى ان شاء الله تعالى

اهل م

به فقال اني لي بذلك فقال ادعني علي لسان
غيرك وقال رسول الله صلي الله عليه واله ليس شي
اسرع اجابة من دعوة غايب لغايب وروي الفضل بن
يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال اوشك دعوة
واسرع اجابة دعوة المومن لاخيه بظهر الغيب وعنه
ع اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ
لاخيه في ظهر الغيب يبدا بالدعاء لاخيه فيقول له
ملك موكل به امين ولك مثلاه وروي عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعاء الرجل
لاخيه في ظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه
عليه السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه واله
ما من مومن دعا للمومنين الا رد الله عليه مثل الذي
دعا لهم بهم من كل مومن ومومنة مضي من اول الدهر
او هو آت الي يوم القيمة وان العبد ليومر به يوم

الي النار يوم القيمة فيسحب فيقول المومنون والمومنات
يا رب هذا الذي كان يدعوا فيشفعوا له فيه فيشفعهم
الله فيه فينجوا وروي علي عن ابيه قال رايت عبد
الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه
فما زال مادا يديه الي السماء ودموعه تسيل علي
خديه حتي يبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا با
محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال و
الله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن ع
اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش
ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف
مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا وروي بن
ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن
وهب في الموقف وهو يدعوا فتفقدت دعاءه
فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل

من الافاق

من الافاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتي افاض الناس
فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا قال وما الذي
اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك علي نفسك
في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون
تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك
ومولي كل مومن ومومنة وكان والله سيد من
مضي وسيد من بقي بعد ابائه عليهم السلم والا
صمتا اذنا معاوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة
محمد صلي الله عليه واله وسلم ان لم يكن سمعت منه
وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب نادي ملك
من سماء الدنيا يا عبد الله ولك مائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السما الثانية يا عبد
الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السما الثالثة ولك ثلاثمائة الف ضعف

مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة ولك
اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة
يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه
الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف
الف ضعف مما دعوت به فاي الخطرين اكبر يا بني
اخي مما اخترته انا لنفسي او ما تامر به **تنبيه**
وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له
بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه
الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك
كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه
لان حب المومن حسنة على انفراده وارادة الخير له

حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات
المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له
شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك
الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم
واقدر واولى بنفع عبده منك اجابة بكرمه لا محالة
وفي ما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المومن يدعو لاخيه
بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت
وقد اعطيت لحبك اياه اياه الى ما ذكرناه **وحكي**
ان بعض الصالحين كان في المسجد رجل يدعو لا
خوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد و
افا اباه وقد مات فلما فرغ من جهازه لحد ليقسم
تركته على اخواننا الذين كان يدعو لهم فيقول

له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعوا لهم بالجنة
وابخل عليهم بالعاني وتفكر في قول الصادق ع
جعفر بن محمد اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة رحمة
تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فاقطع عنا
الله سبحانه للمومن ومحبته لمحبته ولا يكن دعاؤك
لاخيك قصدا للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب
ما اعد للداعي للمومن من غيب رحمة له وقطعا للنظر
عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشي عليك
ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك
او لا تنظر الي رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه
فصل وكيف لا تحبه وهو عونك علي عدوك و
عاضدك علي دينك وموافقك علي موالاة اوليائك
ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد
حقيقة الايمان حتي يحب اخاه المومن وعنه عليه السلم

شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا قال عبد المومن
الانصاري دخلت علي الامام ابي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت
اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم
قال ع هو اخوك والمومن اخو المومن لابيه وامه
ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من
غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون
ملعون من استاثر علي اخيه ملعون ملعون من احتجب
عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه صلى الله
عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض
في الله وقال الصادق عليه السلم لكل شيء شيء يستريح
اليه وان المومن يستريح الي اخيه المومن كما يستريح
الطير الي شكله او ما رايت ذلك وقال عليه السلم
المومن اخو المومن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه

ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال
ع ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون
بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده
ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان
استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم وقال
الصادق عليه السلم من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل
لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين
الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة
وعنه ع يرفعه الى النبي من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان
ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلم ان لله
جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق
ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه

المؤمن في الله وعنه ع ان المؤمنين اذا التقيا و
تصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما
حبا لصاحبه وعنه ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح
واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين
ع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقي ملك رجلا
على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك
ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته
قال لرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك حاجة
اليه قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام
وما نزعني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب
العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك و
هو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت
وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك

الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار
حيث اتيته وعنه ع النظر الى العالم عبادة والنظر
الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة
ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه
ص ما احدث الله اخاء بين مومنين الا احدث
لكل منهما درجة وعنه عليه السلم من استفاد اخا في الله
استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه السلم من اكرم اخاه فانما
يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به
وروى عمر بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم
قال ان المومنين المتواخيين في الله ليكون احدهما
في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يارب ان و
صاحبي قد كان يامرني بطاعتك ويثبطني
عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى
منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة

فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما
اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يارب
ان فلانا كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن
طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني
لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله
بينهما وتلا هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب
عن ابي عبد الله عليه السلم ايما مومن سال اخاه
المومن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها
سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهشه في اصابعه
وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
المومن رحمة قال نعم وايما مومن اتاه اخوه في
حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها
له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده

وهو يقدر على قضاءها فانما رد عن نفسه الرحمة
التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة
للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه
بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمومنين وايما
رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته
فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله بقضاء حوائج
اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مومنا فقيرا و
استخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره
الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وحقره ولا
يزال ماقتا ومن اغتيب عنده اخوه المومن فنصره
واعانه نصره الله يوم القيمة في الدنيا والاخرة
ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله
وحقره في الدنيا والاخرة وحدثنا الحسين بن ابي
العلا قال خرجنا الى مكة نيف وعشرين رجلا فكنت

اذبح لهم كلهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل
على ابي عبد الله عليه السلم قال واها يا حسين اتذل
المومنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك
كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي
والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السلم
اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك
فلا تبلغ مقدرته ذلك فتقاصر اليه نفسه قلت يا
بن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود
فقال عليه السلم لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة
واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين
وسياتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن
فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء
لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعو
دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التميمي

قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله عم
فقال ابو عبد الله الا اخبرك يا ابراهيم بما لك في
طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من
جاء الى هذا البيت عارفاً بحقه فطاف به اسبوعاً
وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله له
عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم
قال الا اخبرك بخير من ذلك قلت بلى جعلت فداك
فقال من قضا اخاه المومن حاجة كان كمن طاف
طوافاً وطوافاً حتى عد عشراً وايما مومن ساله قال
اخوه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم
يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش اصابعه وعن
ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام في
المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف حول
الكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يابن رسول

الله ان علي ديناً لفلان فان رايت ان تقضيه
عني قال ورب هذه البنية ما اصبح عندي شيء
فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد تهددني
بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف ومضى معه
فقلت يابن رسول الله انسيت انك معتكف
فقال لا ولكني سمعت ابي عليه السلام يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى اخاه المومن
حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً
نهاره قائماً ليله **فصل** واذ قد عرفت
عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض و
انه يجب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال
عند ادخال السرور عليهم حدث الحسين بن يقطين
عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل
من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان

فيهاذ وال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه
يتحمل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون
ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال
نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق
مستجيرا فكتب الي رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن
اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو
بشق تمرة وهذا اخوك والسلم ثم ختمها ودفعها الي
وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي
صرت ليلا الى منزله فاستاذنت عليه وقلت رسول
الصادق بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا
ومنذ رآني سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال
يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال
قد اعتقني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي

وادخلني

وادخلني منزله واجلسني مجلسه وقعد بين يدي
ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي قلت بخير
ثم فقال الله قلت الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته
الرقعة فقراها وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي
مرني بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف
درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحا
عني كل ما كان فيها واعطاني براة منها ثم دعا بصندوق
ماله فناصفني عليها ودعا بدوابه فجعل ياخذ
دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل ياخذ
غلاما ويعطيني غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ
ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني في جميع ملكه و
يقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على
السرور فلما كان في الموسم قلت والله كان هذا
الفرح يقابل شيئا احب الى الله ورسوله من الخروج

الي الحج والدعاء له والمصير الي مولاي وسيدي
الصادق عليه السلم وشكره عندي واسئله الدعاء
له فخرجت الي مكة وجعلت طريقي الي مولاي ع
فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا
فلان ماخبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري
وجعل يتهلل وجهه ويتبين السرور فقلت يا سيدي
هل سررت بما كان مني اليه سرك الله في جميع اموره
فقال اي والله سرني ولقد سر ابائي والله
لقد سر امير المومنين والله لقد سر رسول الله
صلي الله عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه
فانظر رحمك الله الي هذا المومن كيف يلقي رسول
امامه وكيف بالغته في اكرامه عند مواجهته
وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له هولاء الكرام له
بدون مشاطرته في كلما يملك وحمله علي هذا

قوله عليه

قوله عليه السلم وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية
في الملك وقد دل هذا الحديث علي امور منها
ان سرور المومن سرور الله ورسوله والائمة عليهم السلم
ومنها ان المومن اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما
يقدر عليه حتي بجاهه ودعائه كما فعل الصادق
عليه السلم عليه السلم او اعانه بنفسه ومنها
ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الي الله
سبحانه والي الابواب اليه وهم آل محمد صلوات
الله عليهم والسلم لقول الراوي فهربت الي الله
والي الصادق عليه السلم منه وان ذلك موجب
للنجاح كما رايت حصل له واوحي الله الي داود عليه
ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي
فقال داود عليه السلم يارب وما تلك الحسنة قال
يدخل علي عبدي المومن سرورا ولو بتمرة فقال داود عليه

حقًّا علي من عرفك الا يقطع رجاءه منك **قال**
رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن عاد مريضا
خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا
عاد غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي
وان عاد عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح
عن ابي عبد الله عليه السلم **قال** قال رسول الله صلى
الله عليه وآله قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من
اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم
عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما
بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل
لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي و
لقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما
من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما **الخامس**
عشر رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله

يرفع يديه

يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين
وفيما اوحي الى موسى ع الق كفيك ذلا بين يدي كفعل
العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت
وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي
فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسئلني كيف
رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزي
الكفور بما سعى **وسئل** ابو بصير الصادق ع عن الدعاء
ورفع اليدين فقال خمسة اوجه **الاول** اما التعوذ فتستقبل
القبلة بباطن كفيك **الثاني** الدعاء في الرزق فتبسط
كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء **الثالث** اما التبتل
فايماء باصبعك السبابة **الرابع** فالابتهال فترفع يديك
تجاوز بهما راسك **الخامس** التضرع ان تحرك السبابة
مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة **السادس** محمد بن مسلم قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول مر بي رجل وانا ادعوا

وانا ادعو بها في صلوتي بيساري فقال يا عبد الله يمينك
فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا على
هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر
باطنهما والرهبة تبسط يديك تظهر ظهرهما والتضرع
تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك
السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها
والابتهال تبسط يديك وذراعك الى السماء والابتهال
حين ترا اسباب البلاء وعن سعيد بن يسار قال
الصادق عله هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى
السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء
وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا
التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال
ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة
وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على

منكبيه **تنبيه** هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة
لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه
اقرب الى حال الراغب يسال آماله وحسن ظنه
بافضاله ورجائه لنواله فالراغب في بسطه بالامان
فيبسط كفيه الى المآل لما فيهما يقع من الاحسان والمراد
بالرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد
يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات
والاسرار انا ما اقدر على بسط كفي اليك وقد جعلت
وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد
بالتضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا
بالثاكل عند المصاب الهائل فانها تقلب يديها
وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد
في التبتل رفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان
معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله

بمحقق رجاه وآماله انقطعت اليك وحدك لما انت
اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون
الاصابع علي سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال
بمد يديه تلقاء وجهه الي القبلة او مد يديه وذراعيه
الي السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايا
انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة
والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه
المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوايب رافته
التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت
العالمين وهذا مقام جليل فلا يتعيد العبد الا عند
العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقفه موقف العبد
الذليل واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الامال و
التعرض للسؤال والمراد في الاستكانة برفع يديه علي
منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الي مولاه وقد اوثقه

قيد هواه

قيد هواه وقد تصفد بالاثقال وباح بلسان الحال
هذه يداي قد غللتهما بين يديك ظلمي وجرائي عليك
واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا
مجد الله سبحانه واثني عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى
ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر
من اسمائه تعالي مثل الرزاق والوهاب والجواد والغني
والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب
الاسباب والمنان ورازق من يشاء بغير حساب
وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب
والرحمن والرحيم والروف والعطوف والصبور والشكور
والعفو والستار والغفار والنفاح والمرتاح وذي
المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل وان
كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز
والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذي البطش

الفتاح

الشديد الفعال لما يريد مدوخ الجبابرة وقاصم المردة
والطالب الغالب المهلك المدرك الذي لا يعجزه
شي والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس
لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي
والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك **القسم الثالث**
في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهو امور **الاول**
معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما
مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة عن الجفا
بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثنا ولان الله سبحانه
عنف من فعل ذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى
واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله
نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقوله تعالى
واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما
فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك

زين للمسرفين ما كانوا يعملون **وعن** الباقر عليه السلم ينبغي
للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخا نحوا من دعائه في الشدة
ليس اذا اعطي فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان
واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله
سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له
ان لا يترك ما يحبه الله اولا انظر الى رواية محمد بن ابي نصر
قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك اني قد سالت
الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد
دخل قلبي من ابطائها شي فقال له يا احمد اياك و
الشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول ان المؤمن ليسال الله حاجة
فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه
ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون
في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شي

الدنيا وعن الصادق عم ان العبد الولي لله يدعوا
الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي
حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع نداءه وصوته
وان العبد العدو لله ليدعوا الله في الامر ينوبه
فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها
فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس
ما اعطي الله هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه
وعنه لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم
يستعجل فيقنط فيترك الدعا قلت له كيف يستعجل قال
يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارا الاجابة وعنه
عليه السلم ان المؤمن ليدعوا الله عز وجل في حاجته
فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه
فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدي دعوتني واخرت
اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن

انه لم

انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرا من حسن الثواب
وعنه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم
الله عبدا طلب من الله حاجة فالح في الدعاء
استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الاية وادعوا
ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه صلى الله
عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب
الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن
رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل
من خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء
من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما
انا مقويهم عليه ومسببهم يا موسى قل لبني اسرائيل
لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن
الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم
الرحمة بالاجابة وتهنئكم العافية وعن الباقر عليه السلم

فتهنيكم

لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له
وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين
قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء
قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة
وعن هشام بن سالم عنه عليه السلم قال كان بين قول الله
عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون
عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو فيؤخر
باجابته الى يوم الجمعة نتيجة ينبغي للعاقل ان يكون
دعاءً ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه الاول لما عرفت
من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة
الثاني ان يفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فيجاز
ان يكون هناك بلاء مقدر لا نعلمه فيرده الدعاء
عنك

عنك الثالث انك اذا اكثرت من الدعاء صار صوتك
معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه
الرابع ان تنال نصيبا من دعائه عليه السلم رحم الله عبدا طلب
من الله الخير الخامس ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد
وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان كان
لم يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم
رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب
رجاك لنعمائه وينعش استغاثتك ويجيب عونك
كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فأجيبه
يا طالب الخير اقبل او ما ترا الى قوله عليه السلم ومتى تكثر
قرع الباب يفتح لك وعن النبي ص ان العبد ليقول
اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم
اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول
سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة

وانا معرض عنه لم تسالني المغفرة علم عبدي انه
لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له
السادس ان صوتك علي تقدير كونه محبوبا يحبس
عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق للحبس
الاجابة عنك فايدة لعلمه باستمرار دعائك و
التاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان
يكون لادخار ما اعد الله لك من الثواب في يوم الجزاء
والحساب حتي يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما
كان من عطاء الاخرة فهو دايم وما كان من خير
الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين
الدايم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان تفوز
بمحبة الله تع لقوله عم ان الله يحب من عباده كل دعاء
الثامن التاسي بامامك لقول الصادق عم و
كان امير المومنين عليه السلم رجلا دعاء فان

قلت

قلت يمنعني من الدعاء ما ذكرت من اشتراط
الاقبال بالقلب والانصباب الي مناجاة الرب
وما ذكرت من قوله عم لا يقبل الله دعاء من قلب
لاه وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واري ان
لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة
مستولية علي قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي
فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متي
بما تركت ذلك كله كان اهون لعدوك عليك
واقرب لظفره بك ويعينه عليك نفسك الامارة
المستوخمة للدعاء المستثقلة للبكاء المايلة الي اللهو
وانما مثلك ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت
من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك
ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة
الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد

واظهر له انك قادر على قتاله غير مول عنه فلعله
يجبن ويولي عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت
قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما
كنت تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا اخذ
ذلك يرحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه
النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث يقول الا
ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم و
يدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل
والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان
اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك
الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلم
فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني
ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد
تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم

ربي

ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكرها
ولاء مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا
الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر
والابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا
محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك
اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود
عزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال
فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة الشيطان
عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على
كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس
وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه
واغواه واستزله واطغاه وكم نشرع في الدعاء بالتكليف
من غير اقبال ويكون آخره البكا والابتهال والالحاح
في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقسي للقلب

ونظلم له حتى لا يكاد على طول تركه يميل النفس
اليه اصلاً واذا اعتيد لفتنة وعشوته وعاد
هواها ومشتهاها قال النبي صلى الله عليه وآله الخير
عادة وكثيراً ما رأينا من تتوق نفسه في اوقات
الى البكا والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية
والشفا والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا
جلس متخلياً بربه بلقاء ذلك راحة لنفسه وفراغاً
لسره وراحة لعقله وطمأنينة لقلبه ونوراً
مشرقاً قد جلله وتاجاً بها كلله وصار جليساً لربه
ومحادثاً لخالقه ومقترحاً على رازقه ومنادياً لمالك
دار الفناء ودار البقاء ومشرفاً لحضرة سلطان
السماء سئل الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين
من احسن الناس وجهاً قال لانهم خلوا بالله سبحانه
فكساهم من نوره وعنه عليه السلم عن ابيه الباقر عليه

قال كان

قال كان في ما اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام كذب
من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران
لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت
نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة
ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني
قريباً مجيباً وعن محمد بن محمد النوفلي قال سمعته
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس
يميناً وشمالاً وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر
الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة
انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الي
بما لم افرضه عليه راجياً مني ثلث خصال ذنباً
اغفره له او توبة اجددها له او رزقاً ازيده فيه

اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له قال
الصادق عليه يوماً للمفضل بن صالح يا مفضل ان
لله عباداً عاملوه بخالص من سره فعاملهم
بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة
فرغاً فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما اسروا
اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان
تطلع الحفظة علي ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل
عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة
كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والي ما
هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم
ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز
العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين
تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها
في الجنة وقال سيد الاوصياء صلي الله عليه

وآله

وآله الجلسة في الجامع خير من الجلسة لي في الجنة
فان الجنة فيها رضي نفسي والجامع فيها رضي ربي
وقيل لراهب ما اصبرك علي الوحدة قال انا جليس
ربي اذا شئت يناجيني قرأت كتبه واذا شئت
ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه من انس
بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة
من الناس اولا تنظر الي ما وصفه ضرار بن ضمرة
الليثي من مقامات سيد الاوصياء عليه حين دخل
علي معوية فقال له صف لي علياً فقال له اولا
تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان و
الله بعيد المدي شديد القوي يقول فصلاً
ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس نو
بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة

يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه
من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان
فينا والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا
اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه
لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان
تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا
ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه
ويقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت ام اليّ تشوقت
هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك
قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك

يسير

يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية
على لحيته فنشفها بكمه واجهش القوم بالبكاء ثم قال
كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه
قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير
قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح
واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا
تسكن حرارتها ثم قام فخرج وهو باك فقال معوية
اما انكم لو فقدتموني ما كان فيكم من يثني علي هذا — مثل صح — عمرو بن العاص
الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على
قدر صاحبه الثاني من الآداب المتأخرة عن الدعاء
ان يمسح الداعي بيديه وجهه وروي بن القداح
من الص عله قال ما ابرز عبد يده الى العزيز الجبار
الا استحي الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم

فلا يرد يده حتى يمسح بها على وجهه و راسه وعن الباقر
عليه ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيا الله
ان يردها صفرا حتى يجعل الله فيها من فضله و
رحمته ما يشاء فاذا دعى احدكم فلا يرد يده حتى
يمسح بها على راسه و وجهه و في خبر آخر على وجهه
وصدره و في دعائهم عليهم السلم و لم ترجع يد طالب
صفرا من عطائك و لا خائبة من كل هبات ندى
الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله
عليه لقول الصادق عليه من كانت له الى الله حاجة
فليبدا بالصلوة على النبي و آله ثم يسئل حاجته ثم
يختم بالصلوة على محمد و آله فان الله عز وجل
اكرم من ان يقبل الطرفين و يدع الوسط اذا كانت
الصلوة على النبي وآله لا تحجب عنه يحتجب ان يعقب
دعاءه بما روي عن الصادق ع اذا دعا

الرجل

الرجل فقال بعد ما يدعوا ما شاء الله لا قوة
الا بالله قال الله استبسل عبدي واستسلم لامري
اقضوا حاجته ان يكون بعد الدعاء
خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد
الدعاء ربما وقعت من تنفيذه او لا تسمع ما في
دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب
التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس
القسم وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة
للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به
العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب
الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب
الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيئا له ثم تلا
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى آخر الآيات

وفي خبر آخر عن علي عم من احب ان يجاب
دعاؤه فليقل ما شاء الله تعرضا الى الله العلي
ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي
ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله

وروي في زبور داود عليه يقول الله تعالى يا ابن آدم
تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة
فاعطيك ما سألت فتستعين بها على معصيتي فاهم
بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك فكم من جميل
اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان
اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفي
ما اوحى الى عيسى عليه السلم لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان
ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب
فاجيبه ثم يرجع على ما كان عليه فعلي يتمرد ام
لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له
منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي
وعن ابي جعفر عليه السلم ان العبد ليسأل الله
تعالى الحاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن
الله تعالى قضاؤها الى اجل قريب وابطي فيذنب

العبد

العبد وعند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك
الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي و
استوجب الحرمان مني **فصل** واعلم انه قد
ورد في ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة من انواع
من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين
علي بن الحسين عليهم السلام فقال ان الذنوب
التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن
العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران
النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب
التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال
الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل
فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة

الرحم حين يفتقر وترك الصلوة حتي يخرج وقتها
وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتي يحضره
الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم
عصيان العارف والتطاول علي الناس والاستهزاء
بهم والسخرية عليهم والذنوب التي تدفع القسم
اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة
الغداة واستحقار النعم وشكوا المعبود عز وجل
والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب
القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب
التي تنزل البلاء عدم اغاثة الملهوف وترك
اعانة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والذنوب التي تديل الاعدا المجاهرة
بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان

الاخيار

الأخيار والانقياد الي الأشرار والذنوب
التي تعجل الفنا قطيعة الرحم واليمين الفاجرة و
الأقوال الكاذبة والزنا وسد طريق المسلمين و
ادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع
الرجا اليأس من روح الله والثقة بغير الله تعالي
والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم
الهوا السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب
بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف
الغطاء الاستدانة بغير نية الادا والاسراف في
النفقة والبخل علي الاهل والاولاد وذوي الارحام
وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل
والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد
الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع
الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتأخير

والليمين بان

الصلوات المفروضة حتي تذهب اوقاتها فصل
في المباهلة اما وقتها فيتوخي المروي ان
امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلم قال الساعة التي يباهل فيها ما بين
طلوع الفجر الي طلوع الشمس واما كيفيتها
فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي
مسروق عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت
انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله تعالي اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون
نزلت في امرا السرايا فنحتج عليهم بقول الله عز وجل
انما وليكم الله ورسوله الي اخرها فيقولون نزلت
في المومنين فنحتج عليهم بقول الله تعالي قل
لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربي فيقولون
نزلت في قربي المسلمين قال فلم ادع شيا مما حضرني

ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان
ذلك فادعهم الي المباهلة قلت وكيف
اصنع قال اصلح نفسك ثلاثا واظنه قال صم واغتسل
وابرز انت وهولاء الي الجبان فشبك اصابعك من
يدك اليمني في اصابعه وابدا بنفسك وقل اللهم
رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعي
باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما
ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا
وادعي باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او
عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك
فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني وعن ابي
العباس فشبك اصابعك في اصابعه وحل ثم
تقول ان كان فلان جحد حقا وادعي باطلا فاصبه

بحسبان من السماء او بعذاب من عندك
وتلا عنه سبعين مرة خاتمة واذ قد عرفت الشرائط
المتقدمة والمقارنة والمتأخرة ومن جملتها اخفاء
الدعاء والاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها
لان به يتحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها
هباء بل جاعلها وبالا وهو الريا فليته اذ فاته الثواب
سلم من العقاب ويظاهيه في الافة العجب فانه يحبط
العمل ويوجب المقت فهنا تتمان الاول الريا وحقيقته
التقرب الي المخلوقين باظهار الطاعة وطلب
المنزلة في قلوبهم والميل الي اعظامهم له وتوقيرهم
اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه و
القيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول
الله صلي الله عليه وآله من صلي صلوة يرائي بها
فقد اشرك بالله ثم تلا هذه الاية قل انما انا بشر

مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وعنه عليه السلام قال يقول الله سبحانه
انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو
لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث
آخر اني اغني الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا
ثم اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك
به دوني وقال صلي الله عليه وآله ان لكل حق
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتي لا
يحب ان يحمد علي شي من عمل الله واعلم ان الاسرار
كما ندب اليه في الابتداء كما ندب اليه فيما بعد
الدعاء فعليك بمحافظته علي اخفائه ولا تحوم
باعلانه وتوقع الخلق عن الناس فانها لا عوض لها
عظيم علي ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك

ايضا مخلصا لا يشوبك شائبة قط وبذلك على
درجات المخلصين ان يستوي غيبة الخلق عن
حضورهم عنده وانما يتم ذلك بعد تحقيقه المعرفة
بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فانه يستوي
عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلم
بقوله عليه السلم يا ابا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى
يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا
يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا
قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو ان المراد
بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه
فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به
بعض اصحابنا ان الله اوحى الى موسى عليه السلم
اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من يكون خيرا
منه فجعل موسى عليه السلم لا يعترض احدا وهو لا

يجترئ احدا ان يقول انا خير منه فترك عن الناس و
شرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب
فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به
فلما كان بعض الطريق شم الحبل وارسله فلما جاء
الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك
به قال يا رب لم اجده فقال تعالى وعزتي وجلالي
لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة توضيح
وتقسيم خطرات الريا ثلثة الاول ما يدخل قبل
العمل فيبعث على الابتداء لرؤية المخلوقين و
ليس له باعث الدين فهذا يجب ان يتركه لانه
معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله
الريا شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن
نفسه باعث الريا وتحقق النفس بالعمل لله عقوبة
للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل

والا فالترك اشكل الثاني ان يبعث العزم على العمل
لله لكن يعترض مع عقد العبادة في اولها فلا
ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع
في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل
الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان
في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له كان
مقصوده باعتراضه ذلك فيكون قد حصلت له
مقصوده هذا واظفرته بمقترحه ومراده الثالث
ان تعقد على الاخلاص ثم يطرأ الريا ودواعيه
فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل
لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بل داع
العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعو
اولا الى ترك العمل فاذا لم يجب واشتغل به فيدعوك
الى الريا فاذا لم يجب ودفعته يقول لك ليس هذا العمل

بخالص وانت مرائي فتعبك ضائع فاي فائدة في
عمل لا اخلاص لك فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه
وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بمثل هذا
المقال حتى يحملك على ترك العمل فاذا تركته حصلت غرضه
ومثال من ترك العمل خوفا من الريا كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها
قليلا من المباين اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا تنقية
جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف اذا اشتغلت به
ان لا اخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا
القبيل ان يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا
ريا خفيا لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس لم فهو لكن
يبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم بل
هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاحتماله واحتمل به بل اذا وصل
الى كونهم ذموه بذلك ولم يبتغوا العمل بل ازدروا عليه في
ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء مثال

نصيبا من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون لكن عمل في السر ولم يطلعوا عليه
وان تمام هذا الخيال من مكايد الشيطان وليس مقصده انه اساء
الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك انه
يوقعهم في الريا الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضرهم
قولهم وترك العبادة وحرمان ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي
وهو بعينه الريا فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم
والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص واي
فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي
وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر
الثالث طاعة الشيطان في ما دعا اليه وحصول سرور
له لان همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة
خبيثة من مكايد الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها و الشيطان م
هو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين

ان نعم

من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك
العمل على جهة الاشفاق عليهم وتطرق لهم من الوقوع
في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر
المصلحة للمسلمين جنة فتعادل الثواب الحاصل من
الدعاء بل هذا انفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب
ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة الى الكسل
والبطالة والمكيدة عظيمة من الشيطان الرجيم الخبيث
لما لم يجد مسلكا فصدك من هذا الطريق لك هذا
التنميق ووجه فساده يظهر من وجوه الاول
انه اجر لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت
بهم ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء
على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك ايضا
ظن سوء على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك
ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا

لما ظننت بهم وترك العمل من اجله فعدلت من ظن
توهوم الي اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم لغيرك
واوقعت فيه نفسك الثاني انك وافقت ارادة
الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل
والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه
منك لان ذكره تعالي والمنزل في خدمته يقربك
منه وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان وان
فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الي الكسل والبطالة
وهما ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك
بصيرة الثالث مما يدلك ان هذا من غوائل النفس
وميلها الي البطالة انك لما نظرت الي فوات
الثواب الحاصل لك من البطالة والي فوات وقوعهم
في الاثم آثرتهم علي نفسك بتخفيف كايلزمهم من
الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر

في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف
ولو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة
منازعة اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة
تظن فيها فايدة وحصول مال انت تؤثرهم
علي نفسك وتتركه لهم كلا والله بل تناقشهم مناقشة
المشاق وتستأثر عليهم فيما لا يظهر لك من انواع
المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتقلو الحبيب
وتقضي القريب وكم رأينا من هاجر قرينه وجفا
والعبد ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاولت
لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة والاخوة
برهة مديدة من الزمان حتي دخلت الدنيا بينهما
بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك
محبة الاستيثار فدلك ذلك علي ان ترك العمل
ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزعة

من نزغات الشيطان وميل النفس الي الدعة والراحة
واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك
عمل الآخرة لهم وهو انفس وانت اليه احوج في
فاقت القيمة وهو ابقي لك من حظوظ الدنيا
فهل هذا الا استثقال منك للعمل وميلا الي
الدعة وتعلل بما زين لك الشيطان من مخائله
الباطلة وترهاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل
نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد
الله فانهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل
ثوابها اذ كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة
حسنة كان له اجر من يعمل بها وما يدريك لعل
فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر
الي سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمان وقد
ورد عنهم عليهم السلم في معني هذا الكلام العاقل

لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا
مكيدة اخري للشيطان اضيق من الاولي فاجهد في
سدها ولا تسلطه علي فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها
قوي علي غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك
العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب
العباد الي الله الاتقيا الاخفيا واذا عرفت
بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف
فاعلم ان الواجب عليك مراعات قلبك ولا
عليك اذا راوك او شهروك وقلبك والحذر
علمهم بك وعدمه وكيف لا يشتهر وهو يقول
عليك ستره وعلي اظهاره بل عليك التحفظ من
قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا
يكون فيه ميل لمحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوي
بمدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر الي احتياجك

في عرصة القيمة الي عملك والفكر في نعيم الآخرة
فلا تترك العمل فان الآفة كل الآفة في ترك العمل
فان العمل مطردة الشيطان وسبب الخشوع وتنشيط
النفس وتشوقها الي عمل الآخرة وترك العمل علي الضد
من ذلك فان قلت يغنيني عن الدعاء وعن كثير من
افعال البر تعذر الاتيان بها علي حقيقة الاخلاص
علي ما عرفت من الاخلاص بقوله عليه السلم ما بلغ
عبد حقيقة الاخلاص حتي لا يحب ان لا يحب علي
شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا
لكن اذا عرفه الناس ربما اثني عليه بذلك فيسره
ولا يكاد يتفك عن هذه الا فيما يقل وكذا الانسان
يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما
اطلع عليه مطلع فسره ذلك وقد ذكرت ان الريا
مع ما فيه من حرمان الثواب يؤدي الي اليم العقاب فاعلم

ان

ان رسول الله صلي الله عليه وآله سئل عن ذلك
فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء
رجل الي النبي صلي الله عليه وآله فقال اني اتصدق
واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني و
احمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله
صلعم ولم يقل شيا فنزل قوله تعالي قل انما انا بشر مثلكم
يوحي الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الي
قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة الاول ان يكون
من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه
ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه
واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضيلا و
هو من صفاته تعالي الا ترى انه يدعي يا من اظهر الجميل

وستر القبيح وفي بعض وحيه جل جلاله لعملك
الصالح عليك ستره وعلي اظهاره فيستدل بذلك
علي حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد
بين الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر عليه المعصية
واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار
الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول
المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر
القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة
اذ قال رسول الله صلي الله عليه وآله ما ستر الله علي
عبد في الدنيا انه كذلك الا ستر عليه في الآخرة
الثالث ان يحمد المطلعون عليه فيسر بطاعتهم في
ذلك ومحبة لحبتهم طاعة الله ومن اطاعه و
ميل قلوبهم الي الطاعة فان من الناس من يري اهل

اهل

الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزا بهم وينسبهم الي
التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة
الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيدهم اطلاعهم هذا
في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدم اطلاعهم
وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم
انه مراي فليجتهد في ازالته بردع العقل والدين
والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو الذي يكون
فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا
بقضاء حوائجه ويقابلوه منه بالاكرام والتوقير
فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة
الحسنات الي كفة السيئات ومن ميزان الرجحان
الي ميزان الخسران ومن درجات الجنان الي دركات
النيران واعلم ان الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة
وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في آفات الدنيا

اصل

وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا
وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة وصنيع كل
ذنب لأن العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية
من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الآخرة
وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب
القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة و
الاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قلت
فمن صادق في قلبه كراهة الريا وحملته الكراهة على
الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله تعالى
فقط ولا يريد اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في
عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة
الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم
عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه

ومحبة له وسرور به الا انه كان كارها لحبه وميله
ومبغضا له بعقله وتآبيا في ذلك على نفسه
فهل يكون في زمرة المرائين فالجواب
ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في
طاقة العبد منع الشيطان عن نزعاته ولا قمع الطبع
عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا
ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور
للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله عليه وآله
بالعفو عنها حذرا من القنوط ورفعا للحرج وتقريبا
الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة حيث
يقول عفا الله لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان و
الجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل

نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها و
مقابلة شهوتها بكراهتها وينشا ذلك من معرفة
العواقب وعلم الدين وردع العقل فاذا فعل ذلك
فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة
للريا من عمل الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر
النفس الامارة والكراهة من الايمان ورادع العقل
اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية
كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما
عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله الناس عليك
لم تستح منهم وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء
ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء
واله الائمة الامناء امير المومنين علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين
حيث يقول اياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر

باخ

من خير واياك وكل عمل في السر يستحيي منه
في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه
انكره وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان
اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها
فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في
الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف
عقابها اذا استترت وقال عليه السلم وقد سئل
فيما النجاة قال ان لا يعمل بطاعة الله يريد بها
الناس وعنه عليه السلم ان الله لا يقبل عملا فيه
مثقال ذرة من ريا وعنه صلى الله عليه واله في حديث
الثلثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله
في سبيل الله والقاري لكتاب الله وان الله
عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان
يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان

شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر
رسول الله صلي الله عليه وآله لم يثابوا علي ذلك وقال صلعم
اني لخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل
يوم القيمة اذا جازي العباد باعمالهم اذهبوا الي الذين
كنتم تراآون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب
اعمالكم وفي الحديث انه يومر برجال الي النار فيوحي
الله سبحانه الي مالك خازن النار يا مالك قل للنار
لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الي المساجد
وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الي
بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم فروجا فقد كانوا
يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد
كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقولون لهم ما لكم
يا اشقياء ما كانت اعمالكم في الدنيا فقالوا كنا نعمل

لغير الله

لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له
والريا موجب للمقت من الله تعالي ومعرض للخزي
في الدنيا والآخرة حيث ينادي عليهم يوم القيمة
علي رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما
استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا
راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد
وتحببت الي المخلوقين بالتبغيض الي رب العالمين
وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد عن
الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون
عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي
وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا
بما يهدم من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه
لو خلصت لله وقد فسدت بالريا وقد حولت
الي كفة السيئات فلو لم يكن في الريا الا تحويل العمل

من الثواب الي العقاب لكان ذلك كافيا في
معرفة ضرره وردعا عن الالمام به وقد كان ينال
بهذه الحسنة رتبة الصديقين فقد حط الي درك
السافلين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال
مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد علي رؤس الا
شهاد مضافا الي ما يعرض له في الدنيا من سبب
الهم وبسبب ملاحظة قلوب الخلائق فان رضى الناس
غاية لا تدرك كلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضى
بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله
عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم
وايثار حمد الله تعالي لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم
رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدائد
القيامة واما الطمع في ما في ايديهم فالله هو الرزاق
وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذلة

والخيبة وان وصل الي المراد لم يخل من المنة والمهانة
وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم
فاسد وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا تفي
لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله او من قسم
الله او محسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل
في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير لها مآلها
فيقتل رغبته عنها ويقبل الي الله بقلبه فان العاقل
لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا
ما في باطنه من قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه
وسيكشف الله تعالي عن سره حتي يبغضه اليهم و
يعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص
لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم
له واطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا

في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا
متصنع مرائي فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك
وضيعت عمرك في لا شي فينبغي ان تعمل سبحانه
تغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاء
من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله عليه السلم عليك ستره وعلى الله اظهاره
وقولهم عليهم السلم ان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق
مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله
ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند
الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او
كيدهم والنبي ص يقول من آثر محامد الله على محامد
الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى
الله عليه وآله من اصلح امر آخرته اصلح الله امر
دنياه ومن اصلح بينه وبين الله اصلح الله ما بينه

وبين الناس

وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة
حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع
فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا
يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم
ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم
فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل فكما
ان المسافر الى البلد البعيد المشق لا يصحب معه
غير الخالص من العمل الا خالص الذهب طلبا للخفة
وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة
اعظم من فاقة القيامة ولا عمل انفع من الخالص لله
فهو انفس الذخائر واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه
على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه
عند اهوال يوم القيمة اركبني فلطالما ركبتك

في الدنيا فيركبه ويتخطا به شدائدها واوحدين ورقد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العمل الصالح ليمهد
لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له
ثم قرا ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ممن احضر
في قلبه الآخرة واحوالها منازلها الرفيعة عند الله
استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيها من الكدورات
والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه و
تخلص من مذلة الريا ومقاساة قلوب الخلق وانعطف
من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطق
بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله
انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما
للآخرة وسقط محل الخلق عن قلبه وانحل عنه داعية
الريا وآثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه
سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائق الحكمة وفي

الخبر عن

الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلص لله
اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
وروى عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلم
ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا
يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش
وروى الحلبي عن الص عليه قال خالط الناس
تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن
بن علي عليهما السلم الوحشة من الناس على قدر الفطنة
بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى
بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة
القدس تكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا
مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في
الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة
فاذا كان الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير

استيناسا بي واستيحاشا من الناس روي
عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار
ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى
ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته
اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر
عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته
حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا
خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلم
ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون
في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه لهشام
بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في
الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في القلة و معزة

من غير

من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول
مضاعف وكثير العمل مع الجهل مردود وعن ابي
جعفر الجواد عليه السلم افضل العبادة الاخلاص
وعن الهادي عليه لو سلك الناس واديا وشعبا
لسلكت وادي رجل عبد الله وحده مخلصا وعن
العسكري عليه السلم لو جعلت الدنيا كلها لقمة
واحدة لقمتها من يعبد الله مخلصا ولرأيت
اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى
يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء
لرأيت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية
القالعة مغارس الريا النامية مسام الهوى
واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء
العبادات لله ويغلق دونها الابواب كما يفعل
بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع

تفسه الي طلب علم غير الله فلا دوآء انجع في ذلك
كان عيسي عليه السلم يقول للحواريين اذا كان
صوم لحدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه
بالزيت لئلا يري الناس انه صايم واذا اعطي
بيمينه فليخف عن شماله واذا صلي فليرخ ستر
بابه فان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق و
قال رسول الله صلي الله عليه وآله ان في ظل
العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله
رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل
تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله
ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني
اخاف الله رب العالمين وروي حفص بن
البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول حدثني
ابي عن آبائه عليهم السلم ان امير المومنين عليه السلم

لكميل

قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر وارفع
شخصك ولا تذكر وتعلم واعلم واعمل واسكت
تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار وعليك اذا عرفك
الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب
واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه
لله تعالي فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لم يقع
الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل
في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك ويقل
همك ومجاهدتك علي كتمانه بل تحقق انه
اذا اعتنك له فيما بعد كاعتنائك له في ابتداء
عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت
له فتنقله من ديوان السر الي ديوان الجهر فان
كنت باقيا علي اخلاصك فيه فقد نقصت منه
تسعة وتسعين ضعفا علي ما روي عنهم عليهم السلم

ان فضل عمل السر علي عمل الجهر سبعون ضعفا وعن
الصادق عليه السلم من عمل حسنة سرا كتبت له
سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها
ثانية محيت وكتبت ريا فيا لها من كلمة ما ابشمها اشامها
ودرية ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت
دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم
السلم رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع
اخاه وينشطه بما له حكاه القسم الثاني العجب و
هو من المهلكات قال رسول الله صلعم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوي متبع واعجاب المرء بنفسه وهو
محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه
وقال عليه السلم لولا ان الذنب للمومن خير من العجب
ما خلا الله عز وجل بين عبده المومن وبين
ذنب ابدا وقال امير المومنين عليه السلم سيئة تسوءك

خير

خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وقال عليه السلم
لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش من
العجب وقال الصادق عليه السلم عن النبي صلي الله عليه
وآله اوحي الله عز وجل الي داود عليه السلم يا داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف
ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب
وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس
عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخري
فانه ليس عبد ناقشته الحساب الا هلك وعن
ابي جعفر عليه السلم عن النبي صلي الله عليه وآله قال
الله تعالي انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من
عبادي المومنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم
من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد ويتعب نفسه في

عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا
مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا
لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد
من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه
ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى
يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد
التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن
انه يقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر
بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون
على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا و
اتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين
غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في
جناتي والرفيع من درجاتي في جواري ولكن برحمتي
فليثقوا وبالفضل مني فليفرحوا والى حسن الظن

بي فليطمئنوا

بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي
تبلغهم رضواني ومغفرتي وتلبسهم عفوي فاني انا
الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه
قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين
لمن يسئلني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة
الاعجاب وقال المسيح عليه يا معشر الحواريين
كم سراج اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب
واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح
واستكثاره والابتهاج به فان قلت من صادف
في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكن لا
يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا
الامر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان
اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف
ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون

اعجابا محبطا للعمل به داخلا به في زمرة المعجبين
فالجواب ان المعجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح
والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا
من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل
من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع
الدرجات الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي
خلف عن الصادق عليه السلم قال عليك بالجد
ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله
وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته
السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر له
على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فنحن
محمود قال امير المؤمنين عليه السلم من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن وقال عليه السلم ليس منا
من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا احمد الله

واستزاده

واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال عليه السلم
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ويمسي الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل
علاج العجب ان يتفكر في ما يؤدي اليه العجب
وهو يؤدي الى المقت واحباط العمل و يتفكر
في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها
عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من
القوت الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم
ينظر في العافية التي هي شاملة وبها يفرغ
لما اراده وهل هي الا من نعمه ولرب مريض
لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما ولياليا
لاختار العافية وبذل في ثمنها اللآلي الكثيرة

والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة
وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة
فماذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته
وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه وآلاته وتقع ذلك
في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك من
نعمة فهل تجدوا فيا بذلك او يفي العشير وهل
توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها
ولا تخشى ان قصرت فيه ان تكون مواخذا اوحي
الله تعالى الى داود عليه السلام اشكرني يا داود قال
كيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك يستحق
عليه شكر قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف
منك شكرا بل قس عملك جملته الى آحاد ما تتصرف
فيه من نعمة من مأكل ومشرب لا تجدنا ناهضا
باليسير من ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل
يوما على

يوما على هارون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير
المومنين اراك لو منعت شربة من الماء عند عطشك
بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المومنين
اراها لو حبست عنك عند خروجها بما كنت تشتريها
قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته
شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما
يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما
قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك
وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين
والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب
الصناعات والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون
جملة النهار وطرف الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة
واذا صرفت الفعل الى الله فصمت يوما واحدا قال
الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي
ما لا

عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر وهذا
يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم
صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت
ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي
قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى يغشيك
فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة
زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة
لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته
في الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل جعلت لله
ساعة وتصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا
تقول لا اله الا الله قال تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال رسول

الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس
الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك
فكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا
فائدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره
من حيث هو ولا ترى المنة لله عليك فيما
شرف من قد ساواه واعظم من جزائك فان
تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا
يوقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي
حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من
الثمن الحقير من درهمين او دانقين واحقر
لا بل لم تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك
المراقبة لله والمنة له والازدراء لنفسك لعلك
تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس امنه

الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله
سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى
الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من
قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وقد روي ان الله يحب احد كم ادما على
دينه زار على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا
بعمله فعليك انما العاقل بتحصين عملك من
العجب والريا والغيبة والكبرياء فانهما يشتركان
الريا والعجب في الاضرار بالاعمال او لا انظر الى
خبر معاذ روي الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي
القمي نزيل الري في كتابه المنبي عن زهد
النبي صلعم عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ

بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما
حدثك به قال نعم وبكا معاذ ثم قال بابي وامي
حدثني وانا رديفه قال بينما نحن نسير اذ رفع
بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في
خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول
الله سيد المومنين قلت يا معاذ قلت لبيك يا
رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال لاحدثك
لما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك
وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله
ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته
وجعل لكل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب
الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع

الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ
سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا و
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن
اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك
ربي قال ثم يجي الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح
متميز به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ الى السماء الثانية
فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا و
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا
عرض الحيوة الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله
يتجاوز الى غيري قال ثم يصعد بعمل العبد مبتهجا
بصدقته وصلوته فيعجب به الحفظة ويتجاوز
الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب
الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم

امرني ربي

امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوز الى غيري قال
ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري
في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى
السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه
كان يعجب بنفسه وان عمل ادخل نفسه العجب امرني
ان لا ادع عمله يتجاوز الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى
ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء
الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه ويحمله على عاتقه انه كان
يحسد من يتعلم او يعمل بطاعته واذا راى لاحد
فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه

فيحمله علي عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة
ثم يتجاوز الي السماء السادسة فيقول الملك قفوا
انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وان
اطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب
عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة او ضرا بهما في الدنيا
شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع
وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلث الاف
ملك فيمر بهم الي ملك السماء السابعة فيقول الملك
قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند
الناس وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني
ربي الا ادع عمله يتجاوزني الي غيري ما لم يكن لله
خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج

به من خلق حسن وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات
والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى
يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعا
فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب علي ما في
نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة
عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكا معاذ قال قلت
يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في
اليقين قال قلت انت يا رسول الله وانا معاذ قال وان
كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن
اخوانك وحملة القران ولتكن ذنوبك عليك
لا تحملها علي اخوانك ولا تزك نفسك بذميم اخوانك
ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراي بعملك
ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في
مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناجي مع

رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع
عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزق كلاب
اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا
افتدري ما الناشطات هي كلاب اهل النار
وينشطون اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه
الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسر الله عليه
قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة
هذا الحديث

الباب الخامس فيما الحق بالدعاء

وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الباب التنبيه
على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي
واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية
احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل
والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد
ودفع اهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرنا

من فوائد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل
من الكتاب والسنة فانه يرفع البلاء الحاصل و
يدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع
وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على كل
هذه الامور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول
الذكر محثوث عليه ومرغب فيه يدلك عليه العقل
والنقل اما الاول فبما دلك وجوب شكر المنعم
والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون
وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة
عليه اما الاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ويصلوا على نبيهم
الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن
الصادق عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا

فمن اداهن حدهن وشهر رمضان فمن صامه
فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله
لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه
ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا ولم يجعل الله له حدا ينتهي
اليه قال فكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه
وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر
الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر
الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكيه يقول لا اله
الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس
وكان يامرنا بالقراءة من كان يقرء منا ومن كان لا
يقرء منا امره بالذكر والبيت الذي يقرء فيه ويذكر
فيه الله تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين
ويضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض

والبيت

والبيت الذي لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل
بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير اهل المسجد قال
اكثرهم ذكرا **السادسة** روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا **السابعة**
عنه عليه السلام قال الله تعالى لموسى اكثر ذكري في الليل و
النهار وكن عند ذكري خاشعا **الثامنة** عنه عليه السلام
قال قال الله سبحانه يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك
في ملاء خير من ملائك **التاسعة** عن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا
يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع
لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني
قلة المال **العاشرة** عن الصادق عليه السلام يموت المؤمن
بكل ميتة ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت
بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله وفي اخرى لا يصيبه

ولا يصيب [illegible] الله اعلم

وهو يذكر الله الحادي عشرة في بعض الاحاديث القدسية
ايما عبد اطّلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك
بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه
وانيسه الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال
الله سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال
بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي واذا كان
عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين
ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال
حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض
عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال الثالث
عشرة عنه عليه السلم قال مكتوب في التورية التي
لم تغير ان موسى عليه السلم سأل ربه فقال يا رب
اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني

فقال موسى من في سترك يوم لا ستر الا سترك قال
الذين يذكروني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك
الذين اذا اردت اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت
عنهم بهم الرابعة عشرة روى شعيب الانصاري وهرون
بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلم ان موسى
صلوات الله عليه انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى
رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة
الى جنبه فاذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء
الله ما اجد هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا
انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل
اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم ان رجلا
اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق
اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي بغصنين

وماء فقال يا عبد الله انك عبد صالح اتا ها هنا
منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا
انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال
انا رجل اسكن في ارض موسى بن عمران ثم قال له موسى
هل تعلم رجلا اعبد منك قال نعم فلان الحداد
في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس
بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر الله تعالى واذا دخل
عليه وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته
فوجدها قد اضعفت قال يا ابا عبد الله من انت انك
عبد صالح انا ها هنا منذ ما شاء الله غلتي قريب
بعضها من بعض والليلة قد اضعفت قال يا عبد
الله من انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران
قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى
له وثلث اشترى بها طعاما فاكل هو وموسى عليه السلم

قال فتبسم

قال فتبسم موسى عليه السلم فقال من اي شيء تبسمت
قال دلني نبي اسرائيل على فلان فتقصدته فرايت اعبد الخلق
فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان
عليك وزعم انك اعبد ولست ارى مشبه القوم
قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكر الله او ليس
تراني اصلي الصلوة لوقتها وان قلت على الصلوة اضرت
بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي
بلادك قال نعم فمرت سحابة فقال الحداد يا سحابة
تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض
كذا وكذا قال انصرفي فمرت اخرى فقال يا سحابة تعالي
فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض كذا
وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي
اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال
احملي هذا حملا رفيقا وضعيه في ارض موسى بن عمران

وصعقا رقيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب عما بلغت هدى ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلاءى ويرضا بقضاءى ويشكر نعماءى **الخامسة عشرة** روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضى بحبيب رضى بفعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب **السادسة عشرة**

بن منبه

عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا قد بدل الله سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة **السابعة عشرة** روى ان النبي صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فانه تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال اذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة

والعبادة واذكركم بالنعم والاحسان والرحمة و
الرضوان **الثالث عشرة** منهم عليهم السلم ان في الجنة
قيعانا فاذا اخذ في الذكر اخذت الملئكة في غرس
الاشجار وربما وقف بعض الملئكة فيقال له لم وقفت
فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر **فصل**
ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال
من الاحوال روي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن
على كل حال ولا تسام عن ذكر الله وعنه عليه السلم في
ما اوحي الى موسى عليه السلم يا موسى لا تفرح بكثرة المال
ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي
الذنوب وان ترك الذكر يقسي القلب وعن ابي
حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال مكتوب في التورية
التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال الهي ياتي

على مجالس

على مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى
ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحنه ربما
ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم
في الدعاء روى ابو الصباح الكناني قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب
قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاه
ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله
ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع
هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني
يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم
وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله يقول
ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر
دينهم الا بالغناء والصحة في البدن فابلوهم به

عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وآمنتهم مما
يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك
فيقول الله تعالى قد غفرت له بمجالسته لهم فان
الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم **فصل**
ويتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين
تحصنا من قارعة تنزل بهم فينجوا بذكره ولعلهم
ينجون به ولقول الصادق عليه السلم الذاكر لله في
الغافلين كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر
الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل
في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله
من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس و
شغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله
له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر **فصل**

وافضل اوقاته عند الاصباح والامساء وبعد
الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة
وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك قال الباقر
عليه السلم ان ابليس عليه لعائن الله يبث جنود
الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا
ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من
شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين
فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلم
في قول الله تعالى وظلالهم بالغدو والآصال
قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وعند غروبها
وهي ساعة اجابة **فصل** ويستحب الاسرار
بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من
الريا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر

يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت وما الخامل قال
الخفي وقال امير المؤمنين عليه السلم من ذكر الله في
السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون
الله علانية ولا يذكرونه في السر قال الله تعالى
يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال
الصادق عليه السلم قال الله تعالى من ذكرني سرا
ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما عليهما السلم
قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في
غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون
ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلم ايها
الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم

ولا غائبا

ولا غائبا وانما تدعو سميعا بصيرا قريبا معكم
فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنها التحميد روى
سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك علمني دعاء جامعا قال لي احمد الله
فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله
لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي
عبد الله عليه السلم قال من قال اربع مرات اذا اصبح
الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه
ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء
فيقولون اللهم انا لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها
كما قالها عبدي وعلي ثوابها ومن التحميد

بسم الله الرحمن الرحيم
عدد اولاد موسى ابن جعفر
المدفونين في بلدة شيراز
اربعة الاول احمد ابن
موسى الملقب بشاه چراغ
الثاني محمد بن موسى
الثالث سيد علاء
الدين حسين الرابع
سيد ابراهيم وعلي ابن
حمزة ابن موسى في خارج
البلد وكذا ابن [illegible] الملقب [illegible]
بالسجاد [illegible]
دختران [illegible]

روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم
كل دعاء لا يكون قبله تحميد فهو ابتر انما التحميد
ثم الثنا قلت وما ادني ما يجزي من التحميد قال
تقول اللهم انت الاول فليس قبلك شي وانت
الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك
شي وانت الباطن فليس دونك شي وانت العزيز
الحكيم وبهذا الاسناد قال سالت ابا عبد الله
عليه ما ادني ما يجزي من التحميد قال يقول الحمد
لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي
الموتي وهو علي كل شي قدير ومنه التهليل
والتكبير روى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلم
اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شي احب
الي الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله

خير العبادة

خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس
بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم من
قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا
قال نعم وروي ان سليمان بن داود عليه السلم
كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون
للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير
وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من
قوارير علي الخشب فيها ثلث مائة منكوحة وسبع مائة
سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم
فرسخا في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه
وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستماية الف
كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء علي كراسي
الذهب والعلما علي كراسي الفضة وحولهم الناس
وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها

حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط
وتسير به مسيرة شهر في يوم وروي انه كان
يأمر الريح العاصف تسيره وتحمله فاوحى الله اليه
وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في
ملكك لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك
فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود
ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشا
الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى
ما لا يقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة تقبلها
خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب
التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح
والتحميد عن الصادق عليه السلم قال قال امير
المؤمنين عليه السلم التسبيح نصف الميزان والتحميد
يملأ الميزان والله اكبر يملأ ما بين السموات و

الارض

والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا وقال عليه السلم من قالها خمسا و
اربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف
حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة
ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان
كمن قرأ القرآن في يومه اثني عشر الف مرة وبني له
بيتا في الجنة ومنه الكلمات الخمس قال عليه السلم
الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلا ت
في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان و
هي من كنوز الجنة من تحت العرش ومن الباقيات
الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلم خمس

بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومن التسبيحات
الاربع عن ابي جعفر عليه السلم قال مر رسول الله صلي
الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف
عليه وقال الا ادلك علي غرس اثبت اصلا واسرع
ايناعا واطيب ثمرا وابقي قال بلي فدلني يا رسول الله
قال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك
ان قلت بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع
الفاكهة وهو من الباقيات الصالحات فقال
الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا
صدقة مقبوضة علي فقراء المسلمين اهل الصدقة
فانزل الله آيات من القران فاما من اعطي و
اتقي وصدق بالحسني فسنيسره لليسري وروي
محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده

عليهم السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله
من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة بالجنة
ومن قال الحمد لله غرس الله شجرة بالجنة ومن قال
لا اله الا الله غرس الله بها شجرة في الجنة فقال رجل
من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول
الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلم ان
النبي صلي الله عليه وآله قال لاصحابه ذات
يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية
ثم وضعتم بعضه علي بعض اكنتم ترون انه يبلغ السما
قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم علي شي اصله
في الارض وفرعه في السماء قالوا بلي قال يقول
احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن
في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم
والحرق والغرق والتردي في البير واكل السبع وميتة
السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم
اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات روي
حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها
قيعانا سقفها من مسك ورايت فيها ملائكة
يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما
امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما
امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما
نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا

سكت وامسك امسكنا وفيه الاستغفار روي
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله خير الدعاء الاستغفار وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ان للقلوب صدا كصدا
النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلام من
اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروي
عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد من الا ستغفار
رفعت صحيفته وهي تتلالا وعن الرضا عليه السلم
مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتتناثر
والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه وقال ٤
كان رسول الله صلى الله عليه واله لا يقوم من المجلس
وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وقال
عليه السلم كان النبي صلى الله عليه واله يستغفر الله

غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين
مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب
الى الله فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة
ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وقال عليه السلم
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة
وقال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله و
استغفر لذنبك **فصل** وافضل اوقاته الاسحار
وبعد الصبح والعصر روي عن الصادقين عليهم السلم
املوا اول صحائفكم خيرا واخرها خيرا يغفر
لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري
باسناده الى الصادق عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من قال بعد العصر كل
يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم ذو الجلال والاكرام واسأله ان يتوب

علي وعلى والدي توبة عبد ذليل خاشع فقير
يائس مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بخرق
صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلم الا
صلوة الله على المتسحرين والمستغفرين بالاسحار وروي
ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلم وكان رجلا
محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى
له فقال له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر الفجر
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسأله
من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت
ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي
قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي
مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت
وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا **فصل**

في ذكر دعوات مختصة باوقات الاول كان امير
المومنين عليه السلم يقول اذا اصبح سبحان الله الملك
القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك و
من درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم
اني اسئلك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم
سلطانك وبقدرتك علي خلقك ثم سل حاجتك
الثاني وكان ع يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين
كريمين املي عليكما ما تختار ان شاء الله فلا يزال
في التسبيح والتهليل حتي تطلع الشمس وكذلك بعد
العصر الثالث عن الباقر عليه السلم قال قال رسول
الله صلي الله عليه وآله من سره ان يلقي الله يوم
القيامة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله يفتح له ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله

ثمانية م

ادخل من ايها

ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسا
اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور علي ذلك احيا وعلي ذلك اموت وعلي
ذلك ابعث ان شاء الله اقراء محمدا مني السلم وصلي
الله عليه الحمد لله الذي اذهب بالليل مظلما بقدرته
وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين
ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين و
يلتفت عن شماله الرابع روي حماد بن عثمان عن
الصادق عليه السلم من قال في دبر صلوة كل فجر
قبل كلامه رب صل علي محمد وعلي اهل بيته نجي
الله وجهه من لفحات النار الخامس عن الرضا عليه السلم
من قال في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت

له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد
وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه
الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فنجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء
الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين
حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي من لم يزل
حسبي حسبي من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي
الله لا اله الا هو توكلت وهو رب العرش العظيم
السادس افضل ما دعي به عند الزوال اللهم انك

عليه

لست بابي استحمد ثناءك الى آخره وافضل ما دعي به
آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده
بما تقدم السابع عن ابي جعفر عليه السلم قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمرت الشمس
على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال
امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة
بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى
ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك
وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك
الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني
برحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك
من الجن والانس يا الله يا ارحم الراحمين الثامن
سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم
يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب

وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم
يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا
يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر
ما ذرأ وبرأ وما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وبطن
ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين
ذكرتها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم
ومن ذريته وكلما عض ولسع ولا يخاف صاحبها
اذا تكلم بها لصا ولا عدوا قال اني قلت اني
صاحب صيد سبع واني ابيت بالليل في
الخرابات والوحش فقال اذا دخلت فقل بسم
الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج

رجلك

رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها
التاسع روى الصدوق باسناده الى عبد الله الا نصاري
عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول
ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول
من كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفا ت
اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله
الا الله عدد امواج البحور ولا اله الا الله ورحمته
خير مما يجمعون ولا اله الا الله عدد الشوك
والشجر ولا اله الا الله عدد الشعر والوبر ولا اله
الا الله عدد الحجر والصخر والمدر ولا اله الا الله عدد
لمح العيون ولا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي
الصبح اذا تنفس ولا اله الا الله عدد الرياح في
البراري والصخور ولا اله الا الله من اليوم الى
يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في

كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل
بكل تهليل درجة في الجنة من الدر والياقوت
ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع
في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة
واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من كل تلك المداين
من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش
والازواج والسرر والحور العين وعز النمارق
والزرابي والموايد والخدم والانهار والاشجار
والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين
فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا
وابتدره سبعون الف ملك يمشون قدامه وعن
يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها
قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة
ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة خضراء فيها

بلغ

من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا
انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه
المدينة وما فيها قال لا قال فمن انتم قالوا نحن
الملائكة الذين شاهدناك في الدنيا يوم هللت
الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة وما فيها ثوابا
لك وابشر بافضل من هذه ثواب الله عز وجل
حين ترى ما اعد الله لك في دار في دار السلام في
جوار عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر
ما تقدرون عليه ليزداد لكم العاشر روي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ذات يوم
احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر آخر
فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثالث
فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع
ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت

النبي صلعم يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه
لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مسا ليلته لم
يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم
ان الله علي كل شي قدير وان الله قد احاط بكل
شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي و
من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي
علي صراط مستقيم خاتمة في الاستشفا في الدعا
والاسترقا وهو اقسام الاول لدفع العلل وهي
ادعية الاول روي ابو نجران وابن فضال عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت

او انما

٣

او انما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك
كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل علي
محمد وآل محمد واكشف ضري وحوله الي من يدعو
معك الها آخر لا اله غيرك الثاني روي يونس بن
عبد الرحمان عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة
مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلم
فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر
ثم استلق علي قفاك وانثره علي صدرك كيف ما
انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك الذي
اذا سالك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت
له في الارض وجعلته خليفتك علي خلقك
ان تصلي علي محمد وعلي اهل بيته وان تعافيني
من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك

و قد مثل ذلك و اقسمه مدا مدا لكل مسكين و
قد مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما
نشطت من عقال و قد فعله غير واحد فانتفع به

الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين حسبنا الله و نعم الوكيل تبارك الله
احسن الخالقين و لا حول و لا قوة الا بالله العلي
العظيم يدعا بها اربعين مرة عقيب صلوة الصبح
و يمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا فيل
الفطر يبرا باذن الله تعالى و قد صنع ذلك فانتفع به

الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي تزعم
الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال
لي لا قد كان مومن آل فرعون مكنع الاصابع فكان
يقول هكذا و يمد اصابعه بيده يا قوم اتبعوا المرسلين

قال ثم

قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في
اوله فتوضي و قم الى صلوتك التي تصليها فاذا
كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين
فقل و انت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم
يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد و آل
محمد و اعطني من خير الدنيا و الاخرة ما انت اهله
و اصرف عني من شر الدنيا و الاخرة ما انت اهله
و اذهب عني هذا الوجع فانه قد غاظني و احزنني
و الح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى
اذهب الله عني به كله

الخامس روى داود بن زربي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال تضع يدك على الموضع علي
الذي فيه الوجع و تقول ثلث مرات الله الله الله
ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها و
لكل عظيمة ففرجها

السادس المفضل عن ابي عبد الله

ع للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن
وغير ساكن علي عبد شاكر وغير شاكر تاخذ بلحيتك بيدك
اليمنى بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج
عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات
واحرص ذلك ان يكون مع دموع وبكاء السابع ابو حمزة
قال عرض وجع في ركبتي فشكوت ذلك الي ابي
جعفر عليه السلم قال اذا انت صليت فقل يا اجود
من اعطي ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال
فقلته فعوفيت الثامن ابو جعفر عليه السلم قال مرض
علي عليه السلم فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك
او صبرا علي بليتك او خروجا من الدنيا الي رحمتك
التاسع روي ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت
علي

علي ابي عبد الله فشكوت اليه وجعا بي فقال قل بسم الله
ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ برحمة
الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع
الله واعوذ برسول الله ص واعوذ باسماء الله من شر ما
احذر ومن شر ما اخاف علي نفسي تقولها سبع مرات
قال ففعلت فاذهب الوجع عني العاشر ابراهيم بن
اسرائيل عن الرضا عليه السلم قال خرج بجارية لنا خناذ
في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل
يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب
الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر
عليه السلم بن سليمان القسم الثاني ما يستدفع به المكاره
وهو ادعية الاول روي مسكان عن ابي حمزة قال قال
محمد بن علي عليه السلم يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك
امر تخافه الا تتوجه الي بعض زوايا بيتك يعني

القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا
اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين
سبعين مرة كلما دعوت من هذه الكلمات سل حاجتك
الثاني من الباقر عليه السلم قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول
الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل
كنت قد عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد
فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف
علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات
فقال رسول الله ص ما حولك من شجرة ولا مدرة
الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل
سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك
من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم فقال يا رسول

الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل
صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من
فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من
بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن
عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي
صلى الله عليه وآله اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها
متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من
ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابي
عبد الله عليه السلم قال كان من دعاء ابي عبد
الله عليه السلم في امر يحدث اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر
منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في
عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي
واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع في رزقي
علي

فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي بجميل ما عندك
ولا تفزعني بجفسي ولا تفرع ولا تفجع ولا تفجعني بنفسي
ولا تفجعني بحميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك
تكف بها ما ابليتني وتردني بها على احسن عاداتك
عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع
من خلقك رجاي ولم يبق لي الا رجاءك وتوكلي
عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني
كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر
عوائدك يونسني والرجا لانعامك يقويني
ولم احل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي
وسيدي ومفزعي وملجاي والحافظ لي والذاب
عني والرحيم لي والمتكفل برزقي وعن قضائك
وقدرتك كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي
فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجل خلاصي مما انا

فيه

فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك
احداً غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا
ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك
وارحم تضرعي وشكواي وضعف ركني ومن بذلك
علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى على محمد واله
الرابع للكرب عاصم ابن حميد عن اسما قالت قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اصابه هم او غم او كرب او بلاء
او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي
لا يموت الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم
اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربة امر فليكشف
عن ركبتيه وذراعيه وليلصقها بالارض وليلصق
جوجوه بالارض ثم ليدعو بحاجته وهو ساجد
السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم يا الله
يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه عليك عظيم

ان تصلي علي محمد وآل محمد وان ترزقني العمل بما
علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت
من رزقك **السابع** سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن
عليه السلم اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا
تكلم احدا حتي تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في
المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع الله عنه
مائة نوع من انواع البلاء ادني نوع منها البرص
والجذام والشيطان والسلطان **الثامن** لدفع
عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ
منها بلا فصل وتثني علي الله تعالي بما تيسر لك
من الثناء ثم تصلي علي محمد وآله وتتضرع الي الله
وتسأله كفايتها وعاقبة امرها وسلامة عاقبتها
فانك لا تري لها اثرا بفضل الله ورحمته **التاسع**

روي

روي ابو قتادة الحارث بن الربعي قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة
من الله فاذا رأي احدكم ما يحب فلا يحدث بها
الا من يحب واذا رأي رؤيا مكروهة فليتفل عن
يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا
يحدث بها احدا فانها لن تضره **وعنه** عليه السلم
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة **العاشر** عن اهل البيت عليهم السلم
اذا رأي رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي
كان عليه وليقل انما النجوي من الشيطان ليحزن
الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
واعوذ بالله بما عاذت به ملئكته المقربون
وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون المهديون
وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي

ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان الرجيم
الحادية عشر علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي
الي يسالني ان اكتب الي ابي جعفر عليه السلم في دعاء
يعلمه يرجوا به الفرج فكتب الي اما ما سال محمد
بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجوا به الفرج فقل
له يلزم يا من يكفي من كل شي ولا يكفي منه
شي اكفني ما اهمني فاني ارجوا ان يكفي ما هو فيه
من الغم ان شاء الله **الثانية عشر** الصدوق قال حدثني
ابي عن ابيه عن امير المومنين عليه السلم قال رايت
الخضر عليه السلم في المنام قبل بدر بليلة فقلت
له علمني شيئا انصر به علي الاعداء فقال قل يا هو
يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني فلما
اصبحت قصصتها علي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال علمت الاسم الاعظم فكان علي لساني يوم بدر

وان امير

وان امير المومنين عليه السلم قرا قل هو الله احد
فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني
علي القوم الكافرين وكان عليه السلم يقول ذلك
يوم صفين وهو يطارد **القسم الثالث** العوذ
وهي ادعية **الاولى** روى يحيى الكاهلي قال قال ابو
عبد الله عليه السلم اذا لقيت السبع فاقرا في وجهه
آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وبعزيمة
محمد صلى الله عليه وعزيمة سليمان بن داوود وعزيمة
امير المومنين وعزيمة الائمة لعده فانه ينصرف
عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع
قد اعترضني فعزمت عليه ان يتجنب عن طريقنا
ولم يرد دنيا قال فنظرت اليه قد طاطا راسه
وادخل راسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم

قال قال امير المومنين عليه السلم اذا لقيت السبع
فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد
مستاسد الثاني قال الصادق ع الا اعلمك كلمات
اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء الثالث
محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله في بعض مغازيه اذ شكوا اليه
البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه
فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا
ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب الا تؤذوني واصحابي
الى ان يذهب الليل ويجي الصبح بما جاء والذي
نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب الرابع محمد بن
يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هارون الى ابي جعفر عليه السلم

للعوذة الدراج

يسأله عوذة الدراج التي تعرض للصبيان فكتب اليه
بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله
الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب
عيسى وموسى وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك
مع ما عددت من آياتك وبعظمتك وبما سألك
به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل
شي وانت بعد كل شي اسئلك بكلماتك التي
تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك
وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا
من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما
يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين الخامس عنه عليه ايضا بخطه
بسم الله وبالله والي الله وكلما شاء الله وبعزة الله
وبجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله هذه الكلمات
واجعلها يا الله شفاء لفلان بن فلان بن عبدك
وابن امتك عبد الله وصلي الله علي رسول الله
السادس قال امير المومنين عليه السلم رقي النبي صلي الله
عليه وآله حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله
التامة وباسمائه الحسني كلها عامة من شر السامة
والهامة ومن شر عين لامة ومن شر حاسد اذا
حسد ثم التفت النبي صلي الله عليه وآله الينا فقال
هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهما السلم
السابع عن ابي جعفر عليه السلم من قال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه تسعة وتسعين
نوعا من انواع البلا ايسره الجنون ومن خرج من بيته

فقا

فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال له الملكان
هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له و
قيت واذا قال توكلت علي الله قالا له كفيت فيقول
الشيطان كيف اصنع في من هدي ووقي وكفي
الثامن ابو حمزة الثمالي قال استاذنت علي ابي جعفر
عليه السلم فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له فقال
لي فطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال والله
تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه
من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني به قال
نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله
حسبي الله توكلت علي الله اللهم اني اسئلك خير
اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب
الآخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته
التاسع قال امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم

اي م

النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني
واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي و
خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان
الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله
وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع
الله وبرسول الله صلى الله عليه واله وقدرة الله على
ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس
ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة
ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو
على كل شي قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال رسول الله صلى الله عليه واله كان يعوذ
الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه
واله **العاشر** عن امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم

النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم
الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية
من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص
المغيرة والهدم وتستغفر له الملائكة **الحادي عشر**
ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال حين
يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه
لم يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين
ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن
والانس ومن شر السباع والهوام وشر ركوب المحارم
كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب
عليه وكفاه الهم وحجزه عن السوء وعصمه
من الشر **الباب السادس** في تلاوة القران وهو

قسم من اقسام الذكر وقايم مقام الذكر والدعاء
في كلما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب
المنافع ودفع المضار وسترى ذلك فيما ياتي وزاد
عليها الامور الاول كونه لكلام الله الثاني ان فيه الاسم
الاعظم قطعا الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن
غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام
يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة
فينبغي لك ان تنظر فيها الرابع ان تلاوته والاكثار
منها نشر لمعجزة الرسول صلى الله عليه وآله وابقا
لها على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف
حرف منه كما ياتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد
من ذلك جملة يسيرة في اخبار الاول روى عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تبارك وتعالى
من شغله تلاوة القرآن عن دعاي ومسئلتي اعطيته

افضل ثواب الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب رفعه
الى النبي ص قال من اعطاه الله القرآن فراى ان
احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا
الثالث عنه ص اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل
المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد
مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل
من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل ومن
اخذ به اوجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال
النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بقراءة القرآن
ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى
صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت
اذا كثر فيه القرآن كثر خيره وامتع اهله واضاء
لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس

عن الصادق عليه السلم ان البيت اذا كان فيه المسلم
يتلو القرآن يترايه اهل السماء كما يترايا اهل الدنيا
الكوكب الذي في السماء السادس من الرضا عليه السلم
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا لبيوتكم
نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرئ فيه تيسر
على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم
يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان
سكانه في نقصان السابع قال الصادق جعفر
بن محمد عليه السلم ينبغي للمؤمن لا يموت حتى يتعلم
القرآن او يكون في تعلمه الثامن روى الحسن بن
ابي الحسن الديلمي في كتابه قال وقال عليه السلم
قراة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل
من الصدقة والصدقة افضل من الصيام
والصوم جنة من النار وقال عليه السلم

لقاري القرآن

لقاري القرآن بكل حرف يقراه في الصلوة قائما
مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في
غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر
عشر حسنات اما اني لا اقول الم له بالالف عشر
وباللام عشر وبالميم عشر وبالزاي عشر التاسع
روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي
عليهما السلم قال من قرا آية من كتاب الله
عز وجل في صلوته قائما يكتب له بكل حرف
مائة حسنة فان قراها في غير صلوة كتب الله
له بكل حرف عشرا فان استمع القرآن كان له بكل
حرف حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه
الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان
خيرا له مما بين السماء الى الارض قلت هذا

لمن قرأ القرآن فمن لم يعن ه قال يا اخا بني اسد
ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه
الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر
ع من قرأ القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل
حرف مائة حسنة ومن قرأ في صلوته جالسا كتب الله
بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ في غير صلوته
كتب الله له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر
عن الصادق عليه السلم ومن قرأ حرفا وهو جالس
في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحا عنه
خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ
حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة
ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة
ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة
او معجلة قال قلت جعلني الله فداك

ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلم قال
سمعت ابي يقول قال رسول الله ص ختم الي
حيث علم الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلم من
استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله
له حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة الثالثة
عشر خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة عن ابي
جعفر عليه السلم قال من ختم القرآن بمكة من جمعة
الى جمعة او اقل او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب
الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كا نت
في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه
في ساير الايام فكذلك الرابعة عشر سعيد بن
طريف عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من قرأ عشر آيات في
ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين

آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب
من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من
الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة كتب من الفائزين
ومن قرأ خمسمائة كتب من المجتهدين ومن قرأ
الف آية كتب له قنطار من بر القنطار خمسة عشر مثقال
من ذهب المثقال اربعة وعشرين قيراطا اصغرها
مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى الارض
فصل وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ
شيئا من القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ما يمنع التاجر منكم
المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى
يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها
عشر حسنات ويمحو عنه عشر سيئات فصل
يستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق عليه السلم

انه ليعجبني

انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله
به الشياطين وينبغي ان يقرأ فيه وان كان يحسن
القراءة عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق عليه
السلم ثلثة يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب لا
يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق
قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه قال اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك
اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي
افضل او انظر في المصحف قال فقال لي لا بل اقرأه
وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر
في المصحف عبادة وعنه عليه السلم من قرأ في المصحف
متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين
وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف

نظراً والمصحف في البيت يطرد الشيطان **فصل**
وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا
ينساه لئلا يلحقه بذلك تأسف وتحسر يوم
القيمة روي عبد الله مسكان عن يعقوب الاحمر
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك
اني قد اصابتني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير
الا قد تفلتت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلتت
مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت
القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن
فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من
بعض الدرجات فيقول السلم عليك فيقول
وعليك السلم من انت فيقول انا سورة كذا وكذا
ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك
هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن

فتعلموه

فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال فلان
قاري ومنهم من يتعلمه يطلب به الصوت ليقال
فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من
يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من
علم ذلك وان لم يعلمه **وعنه** عليه السلم من نسي
سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة
رفيعة في الجنة فاذا راها قال انت ما
احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني انا سورة كذا
وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذه وعن الصادق
عليه السلم القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم
ان ينظر في عهده وان يقرا منه كل يوم خمسين اية
وروى الهيثم عن عبيد قال سألت ابا عبد الله ع
عن رجل قرا القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثا
اعليه فيه حرج قال لا **فصل** في الاستشفا

و الإسترقا بالقرآن واعلم انّ في القرآن الترياق
الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات
العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو الخضم ولا بالبحر
الخضم بل هو اعظم فهو ان نظرت في المواعظ والزجر
فمنه يأخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان
نظرت الي الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن
بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق
وان نظرت الي البلاغة والفصاحة فمنه يأخذ
البلغاء وتوجه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه
يتبحر الاديب الكاتب والكيس الماهر وما عسي يقول
فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله
تعالي فبأي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالي
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الي ربهم يحشرون
وان نظرت في الإستشفاء والإسترقا ففيه

الشفاء والدوا

الشفا والدوا وهو سبيل الي الكفاية والعناية
ووسيلة الي اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم
ذلك الي ثلثة اقسام الاول الاستشفا من العلل
ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد علي ما ادعينا
اذ كثيره كثير يعجز عنه غير النبي صلعم والاوصياء الذين
هم تراجمة وحي الله الاول قال الصادق عليه السلم
جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم يرفعه الي النبي صلعم
انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال عليه السلم
استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء
لما في الصدور الثاني العدوي يرفعه الي النبي صلعم
قال شفاء امتي في ثلث آيات من كتاب الله او
لعقة من عسل او شرطة حجام الثالث عن الباقر
عليه السلم من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء الرابع عن
ابي الحسن عليه السلم من قرأ آية الكرسي عند منامه

لم يخف الفالج ومن قرأها في دبر كل صلوة لم يبق
ذو حمة **الخامس** حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل
فقال اليه رجل طويل يعني امير المؤمنين عليه السلم
قال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال
نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك
آية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في
بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرئ باذن الله
القسم الثاني في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه
على يسير **الاول** روى الحسين بن احمد المنقري قال
سمعت ابا ابراهيم عليه السلام يقول من استكفى بآية
من القرآن من المشرق الى المغرب كفي اذا كان بيقين
الثاني مفضل بن عمر عنه عليه السلم قال يا مفضل احتجز
من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله
احد اقرأها على يمينك وعن شمالك ومن بين يديك

ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت
على سلطان جائر شطر اليه ثلث مرات واعقد بيدك
اليسرى ولا تفارقها حتى تخرج من عنده **الثالث**
للحفظ من السراق يقرأ حين يأوي الى فراشه قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمان ايا ما الى آخر السورة وردت
بالرواية عن علي عليه السلم وعنهم عليهم السلم من
قرأ هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في
حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى
ان يصبح **الرابع** قرأة انا انزلناه في ليلة القدر على
ما تدخر وتخبي حرز له وردت بذلك الرواية عنهم
عليهم السلم **الخامس** للحفظ من الشياطين اذا
اخذ مضجعه يقرأ آية السخرة ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين
روي ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين ثم مضى

فاذا هو بقرية خراب فبات بها ولم يقرأ هذه الآية
فتغشاه الشياطين فاذا هو بهِ آخذ بلحيته فقال له
صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه
الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلم
فاخبره فقال لقد رايت في كلامك الشفا والصدق
ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان
منجرا في الارض **السادس** عن النبي صلى الله عليه وآله
من قرأ اربع آيات من اول البقرة واية الكرسي وآيتين
بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً
يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن **السابع**
عن الصادق عليه السلم من دخل على سلطان يخافه
فقرأ عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما
قرأ حرفا ثم اصبعاً ثم يقرأ حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى

يا كبيكج

كذلك ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره **الثامن**
عن ابي الحسن عليه السلم اذا حقت امرا فاقرأ مائة آية من
القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلا
ثلث مرات **التاسع** حدثنا ابو عمر بن موسى بن عمران
الكسروي قال حدثني عبد الله بن كلب قال حدثني
منصور بن العباس عن سعيد بن جنلح عن سليمان
بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلم عن ابيه قال
دخل ابو المنذر هشام بن السائب الكلبي على ابي
عبد الله عليه السلم فقال انت الذي تفسر القرآن
قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وآله واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ما ذلك القرآن الذي كان يقرأه رسول الله

حجب منهم قلت لا ادري قال كيف قلت انك
تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رايت ان تنعم
علي وتعلمني هن قلت آية في الكهف وآية في النحل
وآية في الجاثية وهي افرايت من اتخذ الهه هويه
واضله الله علي علم وختم علي سمعه وقلبه وجعل علي
بصره غشاوة فمن يهديه الله افلا تذكرون وفي من بعد
النحل اولئك الذين طبع الله علي قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون وفي الكهف
ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه انا جعلنا علي قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الي الهدي فلن
يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا
من اهل همدان كان الديلم اسرته فمكث فيهم
عشر سنين ثم ذكر الثلث آيات ثم قال فجعلت امر

علي مجالسهم وعلي مراصدهم فلا يروني ولا يقولون
شيا حتي خرجت الي ارض الاسلام قال ابو المنذر
وعلمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة الي بغداد
وخرج معهم سبع سفن فقطع علي ستة وسلمت السفينة
التي قرا فيها هذه الايات وروي ايضا ان الرجل
المسؤول عن هذه الايات ما هي من القرآن هو الخضر
عليه السلام العاشر المربوط يكتب في رقعة ويعلق
عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
ثم تكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان جعل
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون

تفتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض
عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان
بن فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رءوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **القسم الثالث**
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة
الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في آداب
الدعاء وفيه اكد منه مواضع فلنذكر بعضها **الاول**
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم
عن النبي قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة

الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش
وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا
الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات
بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي
ما من عبد قرأكن في دبر صلوة الا اسكنته حظيرة
القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني
المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له
في كل يوم سبعين حاجة وادناها المغفرة والا اعذته
من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة
الا الموت **الثاني** رأيت في بعض الروايات ان
الدعاء بعد قراءة المجد عشر مرات بعد طلوع الشمس
من يوم الجمعة مستجاب **الثالث** عن امير المؤمنين عم
من قرأ مائة آية من اي آي القرآن شاء ثم قال يا الله

سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله فصل
في خواص متفرقة الاول روىت عن ابي عبد الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ
الهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر الثاني
عن الصادق عليه السلم وقع مصحف في البحر فوجدوه
قد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير
الامور الثالث سئل الصادق ع عن القرآن والفرقان
هما شيئان او شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب
والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع اول ما نزل
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء
نصر الله الخامس قال امير المؤمنين عليه السلم من قرأ
قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين
الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في
كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة السادس

ابو بكر الحضرمي

ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ
في دبر كل فريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها
جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه
وما ولد السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعلمك دعاء لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك
معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا
يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم
قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه
على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك
بصري واشرح به صدري واطلق به لساني
واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه
انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال

وروى بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص
الأعور عن ابي عبد الله عليه السلم عن الصادق عليه السلم
من مضى له يوم واحد ولم يصل بقل هو الله احد
قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين
الثامن عنه عليه السلم من مرّت له جمعة لم يقرا
فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب
التاسع وعنه عليه السلم من اصابه مرض او شدة
ولم يقرا في شدته او مرضه قل هو الله احد ثم مات
في مرضه او شدته فهو من اهل النار العاشر
القسم بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه على بعض
الا كفر الحادي عشر عامر بن عبد الله بن حداعة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من عبد يقرا آخر
الكهف الا يستيقظ في الساعة الذي يريد الثاني عشر

ايقاظه

الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلم
اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما
الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل اول
ارتحل في آخره الثالث عشر عن ابي جعفر عليه السلم
من قرا بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى
يدرك القائم عليه السلم ويكون معه ومن قرا
سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا
و بعثه الله من الشهدا الرابع عشر عنه عليه السلم
من اوتر بالمعوذتين و قل هو الله احد قيل له
يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك الخامس عشر
عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلم
من قرا قل هو الله احد حين يخرج من منزله
عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلايته حتى
يرجع الى منزله السادس عشر رقبة الذو والذي يكل

والنزع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل
في اربع جوانب المبطخة والنزع ايها الدواب والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والنزع الى الخراب
كما خرج يونس بن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت
عليكم شواظ ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين من نار
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا فماتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها
خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اخرج منها (واهبط) فما لك ان
تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها
مذءوما مدحورا فلناتينهم بجنود لا قبل لهم
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الرابعة
عشرة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى

فاخرجناهم من جنات وعيون
كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
فما بكت عليهم السماء والارض و
ما كانوا منظرين صح

الله عليه وآله من توضى ثم خرج الى المسجد فقال حين
يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين
هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي
هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام
الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت
فهو يشفين جعلها الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا
قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل
موتة الشهدا واحياه حيوة السعدا واذا قال
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر
الله عز وجل خطاه كله وان كان اكثر من زبد
البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصا لحين
وهب الله له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح
من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين
كتب الله له عز وجل له ورقة بيضا ان فلان بن

فلان من الصادقين فاذا قال واجعلني من ورثة
جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازلاً في الجنة و
اذا قال واغفر لابي انه كان غفر الله عز وجل لابيه
منتهى الشاعر روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من قرا هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الى آخرها سطع له نور الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملائكة له حتى يصبح ختم وارشاد

يستغفرون

واذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان
الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل
سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما
فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس
الرجل غير الله لعظمته ايماءً الى قسم ثالث من اقسام
الذكر اعلا من الاولين اعني الجهر والسر هو الذي
يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم

ان وراء

ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر
وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند
اوامره ونواهيه بفعل الاوامر وترك النواهي خوفا
منه ومراقبة له روي ابو عبيدة الحذاء عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال لي الا اخبرك باشد
ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض
الله على خلقه انصافك الناس من نفسك ومواساتك
اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا
اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم
ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثله
هذا قول جدي سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين
من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته
وصيامه وتلاوته القرآن فقد حصل طاعة الله هي

الذكر الكثير مع قلة الصلوة والتلاوة فضيلة

قوله ان الله جل ثناه يقول لست كل كلام الحكيم

اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه

فان كان هواه وهمه فيما احب وارضي جعلت صمته

حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار

القبول والثواب علي ما في النفس من ذكر الله والطمانينة

اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل

منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الي

الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه

وانه اذا كان موصوفا بهذه جعل حمدا وهذه مثل صمته

قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عليه السلم

يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد

اكتفي باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان

الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب التوهم

عن عمل فهو غير

غير مجد في قوله عليه السلم مثل الذي يدعو بغير عمل

كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله الدعاء مع

اكل الحرام كالبناء علي الماء وفي الوحي القديم

والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وقال

عليه السلم واعلم انكم لو صليتم حتي تكونوا كالحنايا

وصمتم حتي تكونوا كالاوتار ما ينفعكم ذلك الا

بورع حاجز وقال عليه السلم اصل الدين الورع

كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوي اشد

اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقبل الا بالتقوي

وكيف يقبل عملا بغير تقوي لقول الله عز وجل

انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوي مدار

قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سئل عن

تفسير التقوي فقال لا يفقدك الله حيث امرك

ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عليه السلم

اولى الباب ولكن ذكر الله عند كل ما احل وحرم فان
كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا
هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق
الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا
والآخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل
انسان وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا
قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم
خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر
واولى بالاتحال وانجح للآمال من هذه الخصلة
التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده
لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة
الواحدة جميع الاولين والآخرين واقتصر عليها
علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها

والقرآن

والقرآن مشحون بمدحها وعدد في مدحها خصالا
الاول المدحة والثنا وان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من
الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
الثالث التأييد والنصر ان الله مع المتقين الرابع
العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنب و
يغفر لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب المتقين
السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام ان
اكرمكم عند الله اتقيكم التاسع البشارة عند الموت
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة العاشر النجاة من النار ثم ننجي
الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في الجنة اعدت للمتقين
الثاني عشر يسير الحساب وما على الذين يتقون من

حسابهم من شي الثاني عشر النجاة من الشدة والرزق
الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتوكل علي الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة
من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الي الآية
الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت علي امور
الاول ان التقوي حصنا منيعا وكهفا حرزا لقوله
يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلم لو ان السموات
والارض كانتا رتقا علي عبد ثم اتقي الله لجعل
له منهما فرجا ومخرجا الثاني كونها كنزا كافيا لقوله
ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا
علي فضيلة التوكل وانه تعالي يضمن للمتوكل كفايته
بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا
قال النبي صلي الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا

بهذه الآية

بهذه الآية لكفتهم الرابع تعريفه تعالي لعبيده
لانه قادر علي ما يريد لا يعجزه شي ولا يمتنع من ارادته
مطلوب لقوله ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم
علي تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلي توكله
بالكلاية والادعاء وسئل الصادق ع عن حد التوكل
فقال الا يخاف من الله شيئا وان هذه الآية
لبلغة للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروي
احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرات
جوابا من ابي عبد الله عليه السلم الي رجل من اصحابه
اما بعد فاني اوصيك بتقوي الله عز وجل
فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكرهه
الي ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله
عز وجل لا يخدع من جنته وما لا ينال ما عنده
الا بطاعته ان شاء الله عن الباقر عليه السلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه
على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه
وشغلت قلبه بها ولم اؤته منها الا ما قدرت
له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري
وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على
هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر
واتته الدنيا وهي راغمة وروي ابو سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا

عن

عن ما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا
غذيت بنعمته في التعريض لسخطه بمعصيته و
اجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم
بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه من الآخرة وصل
نصيبه اليه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد
وروي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله
عليه قبل كلما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه
الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقط
السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض
فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل
بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام
امين **فصل** محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في بني

اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان
رجلا صادقا وله امراة قد ولدتها الانبيا
فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجته فقال للقاضي
ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم من احد اوثق من
اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه
اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا
من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيا
اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضا
حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت
المراة كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها
ويسلها عن حوايجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها
الي نفسه فابت عليه فحلف عليها لين لم تفعل
ليخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما
بدا لك لست اجيبك الي شي مما طلبت فاتا

الملك

الملك فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك
عندي فقال له الملك طهرها فجا اليها فقال
ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني
والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما
بدا لك فاخذها فحفر لها فرجمها ومعه الناس
فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها
الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من
الحفيرة ثم مشت علي وجهها حتي خرجت فانتهت
الي دير فيه ديراني وكانت علي باب الدير
فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها فسالها
عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له
ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال قد
اواها حتي بريت من علتها واندملت حتي
دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان

يقوم بحوائجه فاعجبته فدعاها الي نفسه فابت فجهد
بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك
فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الي الصبي فقتله وانا
الديراني فقال له عمدت الي فاجرة قد فجرت فد فعت
اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راه ابنه قال
لها ما هذا قد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال
لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي
هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية
فاذا فيها مصلوب علي خشبة وهو حي فسالت عن
قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه
دين عندنا لصاحبه صلب حتي يؤدي الي صاحبه
فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الي غريمه و
قالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما

احد اعظم علي منة منك بحيتني من الصلب و
من الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضي معها
ومضت حتي انتهينا الي ساحل البحر فراء جماعة
وسفنا فقال اجلسي حتي اذهب انا اعمل لهم و
استطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر
واشيا من التجارات واما هذه فنحن فيها وكم
تبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثيرا لا نحصيه
قال فان معي شي خطير هو خير ما في سفينتكم قالوا
وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا
فبعناها قال نعم علي شرط ان يذهب بعضكم فينظر
اليها ثم يجيني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي
الثمن ولا يعلمها حتي امضي انا فقالوا ذلك ففعلوا
من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها

سنها بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى
بها فلما امعن اتوها فقال لها قومي وادخلي السفينة
قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت
ما هو بمولاي قالوا لتقومين او نحملك فقامت و
مضت معهم فلما انتهوا الي الساحل لم يأمن بعضهم
بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها
الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخري فدفعوها
فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقهم وسفينتهم
ونجت السفينة التي كانت فيها حتي انتهت الي
جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت
في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت
هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله عز وجل
في هذا الموضع فاوحي الله عز وجل الي نبي من
انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك الملك فيقول

له ان في

له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج
انت ومن في مملكتك حتي تاتوا خلقي هذا
وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق
ليغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل
مملكته الي تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها
الملك فقال ان القاضي هذا اتاني فخبرني ان
امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي
بينة فخاف ان اكون قد تقدمت علي ما يحل لي
فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك
اجلس ثم اتاها زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي
امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت
عنها وهي كارهة لذلك [illegible] فاخبرني اخي انها
فجرت فرجمها واني اخاف ان اكون قد ضيعتها
فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته

فاتيت

الي جنب الملك ثم اتا القاضي فقال انه كان لا حي
امراة و انها اعجبتني فدعوتها الي الفجور فابت
فاعلمت الملك انها قد فجرت فامر برجمها فرجمتها
وانا كاذب عليها فاغفر لي قالت غفر الله لك
ثم اقبلت علي زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الزاني
فقص قصته و قال اخرجتها بالليل وانا خايف
ان يكون لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك
اجلس ثم تقدم القهرماني فقص قصته فقالت
~~[illegible]~~ غفر الله لك ثم تقدم المصلوب
فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت علي
ذلك زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت
فانه قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا
احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها
وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه

الجزيرة

الجزيرة فقد ترا ما لقيت من الرجال فاخذ
السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته
فانظر رحمك الله هذه المراة كيف عصمتها من تقوي
ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تهمة
القهرماني ورق البحار ثم انظر ما بلغ من كرامتها
علي الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته
مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا
وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها
المغفرة والرضي وكيف رفع من قدرها ونوه
بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك
والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الي الله تعالي
وذريعة الي رضوانه وفي هذا المعني ما ورد في
الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر
اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا يفتقر يا ابن

ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك
حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشي كن فيكون
اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشي كن فيكون
وعنه ابي حمزة قال ان الله اوحي الي داود
ع يا داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما
امره الا اعطيته قبل ان يسالني واستجيب له
قبل ان يدعوني وعنه عن ابي جعفر قال ان الله
اوحي الي داود ع ان بلغ قومك انه ليس من عبد
منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان
اطيعه واعينه علي طاعتي وان سالني اعطيته
وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان
استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء
عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن زهرة
بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية

نفيسة

نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكا
ذلك الي ابي عبد الله عليه السلم فقال له تعرض
لرويتها وكلما رايتها فقل اسال الله من فضله
ففعل فما لبث الا يسيرا حتي عرض لوليها سفر
فجاء الي الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق
الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان
اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل
ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف تكون
جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن
فتضمنه لي تكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها
اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل
وغلظ عليه الثمن وخرج الرجل فمكث عنده ما شاء
الله حتي قضي وطره منها ثم قدم رسول لبعض
خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت هي

وكانت هي فيمن سمي ان تشترا فبعث الوالي اليه
قال له جارية فلان قال فلان غايب فقهره
علي بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح اخذت
الجارية وخرج بها الي المدينة قدم مولاها وقال
شي سأله عنه سأله عن الجارية كيف هي فاخبره
بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي
ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابي الرجل فقال لا
اخذ الا ما قومته عليك وما كان من فضل فخذه
لك هنيا وصنع الله بحسن نيته **واعلم** ان التقوى
شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب
فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات و
شطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه
من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع
حصوله ويزكوا معه ما يحصل من شطر الاكتساب

وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من
قوله عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي
الطعام من الملح ونظايره فلا نطول بتكريره وشطر
الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب و
قد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت
خبر معاد كفاية وقول القرشي ان شجرنا في
الجنة كثير قال نعم لكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلم الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب وعنهم عليهم السلم خذوا
واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من
يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا
وان من يبني ويهدم يوشك الا يرتفع له بنا
فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتكمل
حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تكن

تبلغ الا احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب
فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا
فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تمضمضك باعراض
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع
الموعظة فاياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى
ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب
القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع
حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل
خطية وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه
فيما تقدم واياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وروي محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند
علي بن الحسين عليهما السلم فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد

اني مبتل

اني مبتل بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون
ذا كفارة لذا فقال له عليه السلم ليس شي احب
الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني
ولا تصوم فاجتذبه ابو محمد عليه السلم فقال له
تعمل عمل اهل النار وترجوا ان تكون من اهل
الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام
يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر
بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون فقال كانوا
يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل
لكنهم كانوا اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه
واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة للنفس
الامارة فانها اضر الاعدا كثيرة البلا مرمية
في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى
فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي

الماوي واما من خاف مقام ربه ونهي النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال النبي
صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى
واكسرها بثلثة اشيا الاول منع الشهوات فان
الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني
تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها
وقل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها الا ترى
الى قول الصديق ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي فاذا وطنت على هذه الامور الثلثة
انقادت لك باذن الله سبحانه فحينئذ تبادر
الى تملكها وتلجمها وتامن من شرها فكيف يامنها
ويسلم مع اهمالها مع ما يشاهد من سوء اختيارها

ورداة

ورداة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبعا وفي حال النعمة فرعون
وفي حال المصيبة طفلا
وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها
مجنونا ان اشبعتها بطرت وان جوعتها جزعت و
هي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق وقال
بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها
اذا همت بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت
اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملئكة المقربين وتعرض عليها الموت
والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي القياد
ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف
او اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم حمقها
وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها
كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة

بالسوء فيكفي بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى
وقدها بزمام الرجا وسقها بسوط الخوف فانما
يجب التزامه لامرين الاول لتنزجر به عن المعاصي
فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي
عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني
لئلا يعجب بالطاعات والعجب من المهلكات
بل يقمعها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبه
من الاوزار والخطايا الذي توجب الخزي والندم
واما الرجا فانما يلزم لامرين الاول لينبعث على
الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر
والنفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون
عليك احتمال المشقات والشدايد لان من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى مشتار
العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة

العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد
ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح
لا يفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقا والكد
طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجتهد ايها الواعي
على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى
شعر
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار
ثم اذا كان اس العبودية هو القيام بالطاعة و
الانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس
الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف
وترجيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد
يقودها والى سايق يسوقها واذا وقعت في
مهواة فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح
له بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتخلص

تماو قعت فيه وان الصبي المعتر لا يرم المكتب الا بترجية
من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك هذه
النفس دابتها حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف
سوطها وسايقها والرجا سعيرها وقايدها
وانما يغدو الصبي المعتر الي المكتب رغبة في الرجاء
ورهبة في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجية النفس
وترغيبها والنار وعقابها تخويف للنفس وترهيبها

فصل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر
اسمائه الحسني امتثالا لان المقصود من وضع
هذه الكتاب التنبيه علي ما يكون سببا لاجابة
الدعاء وقال الله تعالي ولله الاسماء الحسني
فادعوه بها وروي الصدوق باسناده مرفوعا
الي عبد السلم بن صالح الهروي عن علي بن موسي الرضا
ع عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله

صلي الله عليه واله لله عز وجل تسعة وتسعون
اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها
دخل الجنة واما ثانيا فلنشرف هذه الرسالة
وليكن ختامها مسك ثم آخر فهنا بشرحها علي وجه
وجيز لا اختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون
ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها
وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل
الي هذا اشار الصدوق رحمه الله عليه بقوله
معني احصائها هو الاحاطة بها والوقوف
علي معانيها وليس معني الاحصاء عدها وروي
الصدوق ايضا باسناده الي سليمان بن مهران
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه واله

ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحد من احصاها دخل الجنة وهي الله
الواحد الاحد الصمد الاول الآخر السميع
البصير القدير القاهر العلي الاعلي الباقي
البديع الباري الاكرم الظاهر الباطن الحي
الحليم العليم الحكيم الحفيظ الحق الحسيب
الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري
الرزاق الرقيب الرؤف الرائي السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد سبوح
الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو
الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح
الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب
القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد الولي
المنان المحيط المبين المقيت المصور

الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور
الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي
الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور
العظيم اللطيف الشافي فالله اشهر اسماء الله
سبحانه واعلاها محلا في الذكر والدعاء وسمت
به ساير الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي
الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه
الاول الواحد المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد
بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على
من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا من يعقل
الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد
ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد هو السيد
الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج

و النوازل والاصل الصمد القصد يقول صمدت
صمد هذا الامر اي قصدت قصده و قيل الصمد
الذي ليس بجسم ولا جوف له الاول هو السابق للاشيا
الكاين لم يزل قبل وجود الخلق لا شي قبله الآخر
هو الباقي بعد فناء الخلق و ليس معني الآخر
ما له الانتها كما ليس معني الاول ما له الابتدا
فهو الاول و الآخر السميع بمعني السامع يسمع السر
و النجوي سوآء عنده الجهر و الاخفات و النطق
و السكوت و قد يكون السماع بمعني القبول و
الاجابة و هو الذي يقبل التوبة و يسمع الدعا
و قيل السميع العالم بالمسموعات و هي الاصوات
و الحروف و ثبوت ذلك ظاهر لانه لا يغيب عنه
شي من اصوات خلقه او لا لانه عالم بكل معلوم
فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اي العالم بخفيات

بخفيات

و قيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعني القادر
و هو من القدرة علي الشي و التمكن منه فلا يطيق
الامتناع عن مراده و لا يستطيع الخروج عن اصداره
و ايراده القهار هو الذي قهر الجبابرة و قهر العباد
بالموت و لا تطيق الاشياء الامتناع منه مما يريد
الا نفاذ فيها العلي المنزه عن صفات المخلوقين
تعالي ان يوصف بها و قد يكون بمعني العالي فوق
خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالي عن
الاشباه و الانداد و عما خاضت فيه وساوس
الجهال و ترامت اليه فكر الضلالة فهو متعالي
عن ما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلي بمعني
الغالب كقوله لا تخف انك انت الاعلا و قد
يكون بمعني المنزه عن الامثال و الاضداد
و الاشباه و الانداد الباقي هو الذي لا يعرض

عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا
محدود وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة
والنار ودوامهما لان بقاءه ابدي ازلي وبقاؤهما
ابدي غير ازلي ومعنى الازلي ما لم يزل ومعنى
الابدي ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان
تعادان يكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو
الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق و
هو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبدع
الذي يكون اولا في كل شي قل ما كنت بدعا
من الرسل اي لست باول مرسل البارئ اي
الخالق ويقال برا الله الخلق اي خلقهم كما
يقال بارئ النسم وهو الذي فلق الحبة وبرا
النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية
الخليقة الاكرم معناه الكريم وقد يجي افعل في معنى

فعيل

فعيل لقوله وهو اهون عليه اي هين عليه ولا
يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعني
الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى ان الذي سمك
السماء بنى لنا بيتا قواعده اعز واطول الظاهر بحججه
الباهرة وبراهينه المنيرة وشواهد اعلامه الدالة على
ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا
وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب
عن توحيده وفي كل شي له آية تدل على انه واحد
وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله فاصبحوا
ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار
وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي الظاهر
بالدلائل والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام
احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن
بلا احتجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون

يعني الغالب القاهر البطون وهو الخبر وبطانة
الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه في
امره والمعني انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر
القلوب والمطلع علي ما بطن في الغيوب **الحي** هو
الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت
والفنا وليس محتاج الي حيوة بها يحيي **الحكيم** هو
المحكم لخلق الاشياء ومعني الاحكام لخلق الاشيا
اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير و
قيل الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله
يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم ايضا هو الذي
لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذي
يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه في
تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره **العليم** هو
العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها

عالم الخلق لقوله وهو عليم بذات الصدور
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها
وبعد وجودها **الحليم** هو ذو الصفح والاناة
الذي لا يغيره جاهل ولا عصيان مغضب ولا
معصية عاص **الحفيظ** هو الحافظ يحفظ السموات
والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك
والمعاطب ويقيه مصارع السوء **الحق** هو
المتحقق كونه ووجوده وكل شي يصح كونه و
وجوده فهو حق كما يقال الجنة حق كاينة
والنار حق كاينة **الحسيب** هو الكافي بقوله
حسبك درهم اي كفاك حسبك الله ومن
اتبعك من المومنين اي هو كافيك والحسيب
ايضا يعني المحاسب لقوله تعالي كفي بنفسك

اليوم عليك حسيبًا اي محاسبًا والحسيب ايضًا
المحصي والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد
بفعاله اي يستحق الحمد في السرّآء والضرّآء وفي
الشدة والرخا الخفي معناه العالم قال تعالى
يسئلونك عن الساعة كانك حفي عنها اي عالم
بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف ومنه
المحتفي بك يبرك ويلطف الرب المالك وكل من
ملك شيئًا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك
اي سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين
لئن يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن يريد ان يملكني ويصير لي ربًّا
ومالكًا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود
سبحانه لانهما للعموم وهو المالك لكل شي وانما
يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه

والربانيون نسبوا الى المقالة والعبادة للرب
لانقطاعهم اليه واتمامهم بحضرة خدمته والربانيون
الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم الرحمن
بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت
الخلق في ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المومن
والكافر الصالح والطالح الرحيم بالمومنين يخصهم
برحمته قال تعالى وكان بالمومنين رحيمًا والرحمن
والرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان
من الرحمة وهي النعمة قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد يتسمّا
بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمّا بالرحمن سواه لان
الرحمان الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم
من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن
رحمة وللغيث رحمة اي نعمة ويقال لرقيق القلب

من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب
الرقة واقلها الدعا للمرحوم والتوجع له وليست
في حقه تعالي بمعني الرقة بل معناها ايجاد النعمة
للمرحوم وكشف البلوي عنه فالحد شامل ان
يقول هي التخلص من اقسام الآفات وايصال
الخيرات الي ارباب الحاجات الخالق
والله ذراء الخلق وبراهم اي خلقهم واكرههم
علي ترك الهمزة هو المتكفل بالرزق والقايم
علي كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم
رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون كافر ولا برا
دون فاجر الحافظ الذي لا يغيب عنه شي
ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد هو الرحيم العاطف برافته علي عباده
وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة لغير

من الرحمة

من الرحمة والرحمة اعم الراي معناه العالم والروية
بمعني العلم ومنه قوله تعالي الم تر كيف فعل ربك
بعاد الم تعلم اراد بمعني البصر والروية وقد تكون
الراي الابصار السلم معناه ذو السلام والسلام
في صفته تعالي هو الذي سلم من كل عيب وبري
من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة
تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع
والرضاعة وقوله تعالي لهم دار السلام يجوز
ان تكون مضافة اليه ويجوز ان تكون قد سما
الجنة سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها من كل
افات الدنيا فهي دار السلامة المومن اصل
الايمان في اللغة التصديق فالمومن المصدق
اي يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المومنين
ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعني الله آمنهم

من الظلم والجور وعن الصادق ع سمي الباري عز
وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي
العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله
امانه **المهيمن** هو الشهيد منه قوله تعالى مصدقا
لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن
اي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول
وفعل اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب
على الشيء والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله
تعالى في الكتب **العزيز** هو المنيع الذي لا يغلب و
هو ايضا لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير
له ويقال من عز بز اي من غلب سلب وقوله
حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب اي غلبني
في محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال

اخوة يوسف

٢١٧

اخوة يوسف يا ايها العزيز اي يا ايها الملك
الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكسرهم
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار
العالي فوق خلقه والقاهر لكل جبار وقيل
الجبار القاهر الذي لا ينال يقال للنخلة التي
لا تنال جبارة والجبار يجبر انسانا على ما يكرهه
قهرا على امر من الامور وقال الصادق ع لا جبر
ولا تفويض ولكن امر بين امرين عني بذلك ان
الله لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض
اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقا ييسهم
فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض
وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد
والتوصيف **المتكبر** هو المتعالي عن صفات
الخلق ويقال المتكبر على عتاة الخلق اذا نازعوه

العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهو اسم
التكبر والتعظم والسيد معناه الملك يقال لملك القوم
وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم
بما سدت قومك قال ببذل الندا وكف الاذا
ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله علي
سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست
سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد
العرب فقالت يا رسول الله وما السيد فقال من
افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا
الحديث السيد الملك الواجب الطاعة سبوح
هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو
حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول
بضم الفاء الا سبوح قدوس ومعناهما واحد الشهيد
هو الذي لا يغيب عنه شي يقال شاهد وشهيد

وعالم

وعالم وعليم اي كانه الحاضر المشاهد الذي لا
يعزب عنه شي ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة قيل معناها
اي علم الصادق معناه الذي يصدق في وعده
ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع الصانع
المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق لكل
مخلوق ومبدع جميع البدايع وفي هذا دلالة
على انه لا يشبهه شي لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا
يشبه فاعله البته وكل موجود سواه فهو فعله
وصنعته من جميع ذلك دليل على وحدانيته
شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه
لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى
بصيف لنرجس شعر عيون في جفون في فنون
بدت وأجاد صنعتها المليك يا بصا النعيم طامحات

كان حدا قتها ذهب سبك على قضب الزمرد مخبرات
بان الله ليس له شريك الطاهر معناه المتنزه
عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد
والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال
والسكون والانتقال والطول والعرض والمد
والغلظ والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر
عن معاني المخلوقات متعالي عن صفات الكائنات
متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم
وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او تخيله
وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في
الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله
وحكمه العفو هو المحا للذنوب الموبقات و
مبدلها باضعافها من الحسنات والعفو صيغة
من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسي

وقيل هو ماخوذ من عفة الريح الاثار اذا درسته
ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون
معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب في الاخرة
والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو
الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس
والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة في الغفور
لان ستر الشي قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف
المحو فانه ازالة له راسا وقلعا لاثره جملة الغني
هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات
وبكماله وقدرته عن الالات والادوات وكلما
سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث
معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته
الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الفاطر
هو الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعه

الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها
الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه
وايضا فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح
الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين
اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم
بيننا ومعنا الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق
والرحمة لعباده الفالق اي الذي فلق الارحام
فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى
فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت
عن كل ما خرج منها وهو كقوله تعالى والارض
ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسما
عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلم فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم

للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه
العدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات
والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء
كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب
رهبوت خير من رحموت اي لئن ترهب خير
من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة
والقدس الطاهر من العيب المنزه عن الانداد والاولاد
والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملئكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح
لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة
من الادناس التي في الدنيا والاوصاب والاوجاع
وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في
الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على

علي الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه التام للقوي
الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاياة
ولا استعانة **القريب** المجيب كقوله اجيب دعوة الداع
اذا دعان وقد يكون بمعني العالم بوساوس القلوب
لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة لقوله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من
خلقه بغير طريق بل هو علي المغايرة في المخالطة
والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب
اليه ليس من جهة التطرق والمسافة بل انما هو
من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك
وتعالي قريب داني دنوه من غير تنقل لانه ليس
بانقطاع المسافة يدنو ولا باختيار الهوي يعلو
كيف وقد كان قبل التسفل والعلو وقيل انه يوصف
بالعلو والدنو **القيوم** هو القائم الدائم بلا زوال

ويقال هو القيم

ويقال هو القيم علي كل شيء بالرعاية ومثله القيام
وهما من فعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته
بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره
وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار **القابض** معناه
الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه
ابتلاهم بالصبر وذخر لنفيس الاجر وقيل القابض
الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من
القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان
اي في ملكه وهذا الشيء في قبضي ومنه قوله
والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله وله
الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله **الباسط**
هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتي لا يبقي
فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله **القاضي**
هو الحاكم علي عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه

قبل مسل قول للعص وزواجره وزواجره ومراضيه واشتقاقه

وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضا هو
من الله على ثلثة اوجه **الاول** الحاكم كقوله وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي
عليه بكذا اي حكم عليه والزمه اياه **الثاني** الخبر والاعلام
كقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي
اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم **الثالث** الاتمام لقوله
تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ويقال
قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما سأله
المجيد هو الواسع الكرم يقال رجل ماجد اذا كان
سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه
قوله عز وجل قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد
في اللغة الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجده قيل
خلقه وعظموه **المولى** معناه الناصر للمومنين المتولي
ثوابهم واكرامهم قال تعالى الله ولي الذين آمنوا

يخرجهم

يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى
الاولى ومنه قوله عم الست اولى منكم بانفسكم
قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اي من كنت ولي به منه بنفسه فعلي
اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى المولى وهو المتولي
للامر والقايم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح
شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي المومنين
لانه المتولي لاصلاح شؤنهم باليقين والقايم
بمهماتهم في امور الدنيا والدين **المنان** معناه
المعطي المنعم ومنه قوله فامنن او امسك بغير
حساب **المحيط** هو المستولي المتمكن من الاشيا علما
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور وان
جل فاستوي عنده النملة والنحلة والطفل العظيم
والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير
وهو علي كل شي قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيا ان يقول له
كن فيكون المبين الظاهر المبين باثار قدرته و
اياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح
من بيناته المقيت هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت علي اساءته مقيتا
فهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشي
علي قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي

يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور
هو الذي انشا خلقه علي صور مختلفة ليتعارفوا
قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم
الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل
العزيز كما تقول فلان اكرم علي من فلان اي اعز
منه ومنه قوله انه لقرآن كريم اي عزيز الكبير
السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم
التكبير والتعظيم الكافي لمن توكل عليه فيكفيه ما
يحتاج اليه ولا يلجيه الي غيره قال تعالي ومن
يتوكل علي الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه
المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر
الفرد وكل شي كان فردا قيل وتر النور هو الذي
بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية
والنور الضيا سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا

او لأن به اهتدي اهل السموات والارضين الي
مصالحهم ومراشدهم كما يهتدي بالنور او لانه منور
النور وخالقه فاطلق عليه اسمه. الوهاب الكثير
الهبة والمفضال في العطية. الناصر والنصير بمعنى واحد
والنصرة المعونة. الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر خلقه
ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة
الغنى فلان يعطي من سعته اي من غناه والوسع
حد الرجل ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك
الودود مأخوذ من الود اي يود عباده الصالحين
اي يرضى عنهم ويتقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان
يودهم الي خلقه كقوله تعالي سيجعل لهم الرحمن
ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال
مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب
الهادي معناه الذي من بهدايته على جميع عباده

واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم
على قصد مراده واقتدارهم عليه بالعقول والالهام
والدلائل والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة
ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة
اما بيان هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه
لهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي
فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه وانقياد الرسل واقامة منار
الدين والهدا ثانيا والحث بالترغيب والترهيب
ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد بالتوفيق رابعا
وهو الذي هدى سائر الحيوانات الي مصالحها
والهمها كيف تطلب الرزق وتجتنب المضار و

وكيف يحترز عن الافات والمضاد **الوفي** معناه
ان يفي بعهده ويوفي بوعده **الوكيل** المتولي لنا
اي القايم بحفظنا وهذا معنا الوكيل علي المال
وقد يكون بمعني المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد والالتجا
وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم
وتقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل
بامورنا القايم بها **الوارث** هو الذي ترجع اليه الاملاك
بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق
والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم **البر**
هو العطوف علي عباده والمحسن اليهم عمر بره جميع
خلقه وقد يكون بمعني الصادق كما يقال برت
يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر **الباعث**
هو الذي يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد
الوفاة ويحييهم للجزاء والبقاء **التواب** الذي

يقبل التوبة

يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها
كلما تكررت منه التوبة تكرر منه القبول **الجليل**
هو من الجلال والعظمة معناه منصرف الي جلال
القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر
دونه كل جليل **الجواد** هو المحسن المنعم الكثير الانعام
والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم
الذي يعطي مع السوال والجواد الذي يعطي من
غير سوال وقيل بالعكس والجواد السخي ورجل
اصله جواد اي سخي ولا يقال لله عز وجل سخي لان السخا
راجع الي اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس
سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه
مضها عند الحوايج **الخبير** العالم بدقايق الاشياء وغوا
يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشي مطلع
علي حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر اي علم **الخالق**

المبدي للخلق و المخترع لهم علي غير مثال سبق
قال سبحانه هل من خالق غير الله و قد يراد بالخلق
التقدير كقول عيسي عليه السلم اني اخلق لكم من
الطين كهيئة الطير اراد اقدر لكم و الله خالقه
في الحقيقة ومكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر
منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو
الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم و الدين
الجزا يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزي
كما يدين الفتي يوما يدان به ومن يزرع الثوم لا تقلعه ريحانا
الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب
عليه الكثير من الثواب و يعطي الجزيل من النعمة
ويرضي باليسير من الشكر قال تعالي ان ربنا
لغفور شكور و لما كان الشكر في اللغة هو
الاعتراف بالاحسان و الله سبحنه هو المحسن

العلي الغني

الي عباده و المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا
للمطيع علي طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا
لهم علي سبيل المجاز كما سميت المكافاة شكرا العظيم
هو ذو العظمة و الجلال وهو منصرف الي عظم
الشان وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده
و الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي يرفق
بهم و اللطف البر و التكرمة و فلان لطيف بالناس
بار بهم بر بهم و يلطفهم و قد يكون بمعني اللطف
في التدبير و الفعل يقال صانع لطيف الكف
اذا كان حاذقا و في الخبر معني اللطيف هو انه
الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه
الخالق للخلق العظيم و يقال اللطيف فاعل
اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل
الطاعة و يبعد عن فعل المعصية الشافي هو

رازق العافية والشفا من غير توسط الدواء
ورافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم
الجزاء علي صغير الابتلاء قال تعالي حكاية عن
ابراهيم ع واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة
الاسماء الحسني واعلم ان تخصيص هذه الاسماء الكريمة
بالذكر لا يدل علي نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم
السلم اسماء كثيرة لم تذكرها في هذه الاسماء
المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها
بمزية الشرف علي باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه
الاسماء المتعددة دالة علي المعاني المتكثرة
وان الكثرة والتعدد انما هو في الاضافات
لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات
والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالي قسمان
حقيقية واضافية فالحقيقية هي الذي تلحقه

بالنظر

بالنظر الي ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا
باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر
الي ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه
بالنظر الي الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما
فانها بالنظر الي المقدور والمخلوق والمرحوم
فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان عند
اعتبار امور خارجية عن ذاته ولا توجب له
تعددا وتكثرا في ذاته تعالي الله عن ذلك
علوا كبيرا فصل علي بن رئاب عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عبد الله
بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد
المعني فقد كفر ومن عبد الاسم والمعني فقد
اشرك ومن عبد المعني بايقاع الاسماء عليه
بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه

ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك
اصحاب امير المؤمنين ع وفي حديث آخر اولئك
هم المؤمنون حقا وقال عليه السلم لهشام بن الحكم
في حديث الله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان
الاسم هو المعني لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله
معني واحد يدلّ عليه بهذه الاسماء عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلي الله عليه وآله ان جبرئيل
نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا
مستبشرا فقال السلم عليك يا محمد قال وعليك
السلم يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك
بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال من كنوز
العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل
قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من
لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو

يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة يا صاحب كل نجوي ومنتهي كل شكوي
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ النعم قبل
استحقاقها يا ربنا وسيدنا ويا مولانا ويا غاية
رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار
فقال رسول الله صلي الله عليه وآله لجبرئيل
ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات
انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع
ارضين علي ان يصفوا ثواب ذلك الي يوم القيمة
ما وصفوا من كل جزء جزءا واحدا فاذا قال
العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله
تعالي ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر
الله عليه الف ستر في الدنيا والآخرة واذا قال
يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه

الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور
واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت
خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز
تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل
الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع
المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو
يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا
واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه
بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل
شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب
وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل
فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال
يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال
يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية

الخلائق

الخلائق واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها
اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا قال الله تبارك وتعالى
اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من
الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات
السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر
الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى
وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولانا
ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا
اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق
واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار
قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار
اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار و
اعتقت والديه واخوته واهله وولده وجيرانه

وسمعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار
واجرته من النار فتعلمهن يا محمد المتقين ولا
تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن
ان شاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور واذا كانوا
يطوفون حوله وليكن هذا اخر ما نمليه في هذه
الرسالة ونسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اول
المستنفعين بها والمتأدبين بما اشتملت عليه من
آدابها ومن احرص خطابها والموصوفين بما اشتملت
عليه فصولها وابوابها وليشرك معنا في ذلك كل
من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين
طريق السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين يجعلنا وأن
لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة
من كل شدة انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات
وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته

البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء و
اعتقب الظلام والضياء والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موضح الرشاد ومرشد العباد والصلوة على
سيدنا محمد الهادي الى السداد وعلى آله الانجاب
الامجاد صلوة مترادفة الامداد وباقية الى يوم
الحشر والمعاد وبعد فهذه نبذة يسيرة تشتمل على ما
لا بد منه من آداب الداعي اختصرناها من الجنة
كتاب العدة وفيها ابواب الاول في اسباب الاجابة
وهي خمسة اقسام الاول ما يرجع الى الوقت وهو
ثلثة وستون يوم الجمعة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام تضاعف فيه الحسنات
وترفع فيه الدرجات وتستجاب فيه الدعوات و

وتكشف فيه الكربات وتقضي فيه الحوائج العظام
وهو يوم المزيد فيه عتقاء وطلقاء من النار ما دعا
فيه احد وعرف حقه وحرمته الا كان حقا على الله
ان يجعله من عتقائه وطلقائه من النار فان
مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعث آمنا
وما استخف احد بحرمته وضيع حقه الا كان حقا
على الله ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب وقال
امير المؤمنين عليه السلم ان الله اختار من كل شيء شيئا
واختار من الايام يوم الجمعة وقال الباقر عليه السلم
اذا كان يوم القيمة حين يبعث الله العباد اتي بالايام
تعرفها الخلائق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة
له نور ساطع تتبعه الايام كانه عروس كريمة
ذات وقار تهدي الى ذات حلم ويسار ثم تكون الجمعة
شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة من المؤمنين

الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة وقال الصادق عليه السلم
من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال
الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة
القبر وقال عليه السلم من مات ليلة الجمعة كتب
الله له براءة من ضغطة القبر ومن مات يوم الجمعة
كتب الله له براءة من النار والساعة السابعة من
الليل والثلث الاخير كله وليلة الجمعة كلها ويأكد
ساعتين من الجمعة ما بين فراغ الامام من الخطبة الى
استواء الصفوف واخرى من آخره وروي اذا غاب
نصف القرص وشهر رمضان وليالي القدر الثلث
وتتأكد ليلة الجهني واياما وليلة عرفة ويومها
والمبعث والاعياد الثلثة واياما وهي الغدير
والاضحى والفطر وليالي الاحيا الاربعة وهي غرة
رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين

ويوم المولد ويوم النصف من رجب وكل ليلة منه
واشهر الحرم الاربعة وقيل احقها منها بالاجابة
رجب وذو القعدة وللنهار اثنا عشر ساعة يتوجه
في كل ساعة بامام من ائمة الهدى عليهم السلم
بدعائها الخاص بها على ما ذكره شيخنا في المصباح ويتوجه
في كل يوم من ايام الاسبوع بواحد منهم عليهم السلم
فيوم السبت للنبي صلى الله عليه واله ويوم الاحد لعلي
ع ويوم الاثنين للحسنين عليهما السلم ويوم الثلثا لزين
العابدين والباقر والصادق عليهم السلم ويوم الاربعا
للكاظم والرضي والجواد والهادي عليهم السلم ويوم
الخميس للحسن العسكري ع ويوم الجمعة للحجة ع وعند زوال
الشمس فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله اذا
زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان
واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل

واذا بقي من النهار للظهر نحو رمح من كل يوم وعند
هبوب الرياح ونزول المطر وعند اول قطرة من دم
الشهيد وعند طلوع الفجر من السحر الى طلوع الشمس
وعند قراة الجحد عشر مرات مع طلوع شمس الجمعة و
عند قراة القدر خمس عشرة مرة في الثلث من ليلة
الجمعة وعند الاذان وقراة القرآن الثاني ما يرجع
الى المكان كالمسجد والحرم والكعبة وعرفة ومزدلفة
والحاير الثالث ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات
ويتاكد سؤال الجنة والحور العين والاستجارة
من النار وبعد الوتر والفجر وبعد الظهر والمغرب
وفي سجوده بعد المغرب والمريض لعائديه والسائل
لمعطيه ودعوة الحاج لمتلقيه لقوله ع اغتنموا دعوة
الحاج اذا قدم ان تمسه الذنوب الرابع حالات
الداعي كالصوم ودعاء الصائم لا يرد وكذا المريض

قبل

و المغازي و الحاج و المعتمر و من صلي صلوة لا يخطر
علي قلبه فيها شي من امور الدنيا لا يسال الله شيا
الا اعطاه و من اقشعر جلده و دمعت عينه و عند
التقاء الصفين و من تطهر و جلس ينتظر الصلوة
و من بيده خاتم فيروزج او عقيق كله او فضة او ثلثة
نفر اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوايقه و لا يخافون
غوايله ان دعوا الله اجابهم و ان سالوا اعطاهم
و ان سكتوا ابتداهم و ما اجتمع اربعة علي امر الا تفرقوا
عن اجابة و الام لولدها اذا كان مريضا بعد ان
ترقي سطحها و تحسر عن قناعها حتي يبدو شعرها
نحو السماء و تقول اللهم انت اعطيتنيه و انت
وهبتنيه لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدا
انك قادر مقتدر الخامس ما يرجع الي الدعا و هو
ما كان متضمنا للاسم الاعظم و الدعاء بالاسماء

الحسني و الدعا بعدد يا الله يا الله او يا رباه يا رباه عشرا
عشرا او يا رب يا رب او يا سيداه يا سيداه كذلك
او قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا الباب
الداعي و هو قسمان الاول من يستجاب دعاوه
و هو ستة عشر الوالد لولده اذا بره و عليه اذا عقه
و الوالدة فان دعوتها احد من السيف و المظلوم
علي ظالمه و لمن انتصر له منه و المومن المحتاج لاخيه
اذا وصله و عليه اذا قطعه مع استغنا اخيه و حاجته
الي رفده و من لا يعتمد في حوايجه علي غير الله سبحانه
و المتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء و الامام
المقسط و المعتصم بدعائه و من حسن ظنه بربه في
اجابته و من دعاوه منقطع اليه كالغريق و المقسم
علي الله بمحمد و اهل بيته و من ابتدا دعاوه بالصلوة
و ختمه بها و من طيب كسبه و من طهر نفسه بالتقوي

والداعي بظهر الغيب **القسم الثاني** من لا يستجاب دعاؤه
وهو ثمانية عشر من جلس في بيته فاغلقاه رب
ارزقني ومن دعا علي زوجته جعل الله بيده طلاقها
ومن دعا علي غريم جحد وقد ترك ما امر به من
الاشهاد عليه ومن رزق مالا فافسده ثم دعا ليرزقه
ثانيا ومن دعا علي جار يقدر علي التحول عن جواره
ومن دعا بقلب قاس او لاه ومن لم يتقدم في الدعاء
حتي نزل به البلا ومن دعا وهو مصر علي المعاصي
والمتحمل لتبعات المظلومين واكل الحرام والظلمة وان
اجتمعوا للدعاء لعنوا ومن دعا وظنه عدم الاجابة
ومن دعا علي نفسه في حال جضره ومن دعا علي
حبيبه ومن دعا علي اهل العراق وعن النبي صلي الله
عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم الدعاء رجل جعل
الله بيده طلاق امراته وهي تؤذيه وعنده ما يعطيها

ولم يخل سبيلها ورجل ابق مملوكه ثلث مرات
ولم يبعه ومن يجائط مائل وهو يقبل اليه ولم
يسرع المشي حتي سقط عليه ورجل اقرض رجلا مالا
فلم يشهد عليه ورجل جلس ويقول ص اللهم ارزقني
ولم يطلب **الباب الثالث** في كيفية الدعاء وله آداب
تنقسم الي ثلثة اقسام **الاول** ما يتقدم الدعاء وهو
ست عشر الطهارة وشم الطيب والرواح الي المسجد
والصدقة واستقبال القبلة واعتقاده قدرة
الله سبحانه علي اجابته وحسن ظنه بالله تعالي
في تعجيل اجابته واقباله بقلبه وان لا يسئل محرما
ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واسائة
الادب ولا ما لا يقدر عليه ولا يتجاوز الحد
في سؤاله كان يطلب في منازل الانبياء وتنظيف
البدن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة

القسم الثاني ما يقارن حال الدعاء وهو ثلثة عشر التشبث
بالدعاء وترك الاستعجال فيه وتسمية الحاجة و
الاسرار بالدعاء والتعميم به والاجتماع فيه والمؤمن
شريك واظهار البصبصة والخشوع والبكاء وان لم
يجد فالتباكي والاقبال بالقلب والاعتراف بالذنب
وتقديم الاخوان والمدحة والثنا على الله والصلوة
على محمد صلى الله عليه وآله قال امير المومنين ع كل
دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد وعن النبي
ص ما صلى علي آدمي من قبل نفسه صادقا بها قلبه
الا صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له عشر درجات
وكتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
وقال ع من قال صلى الله على محمد وآل محمد اعطاه
الله اجر اثنين وسبعين شهيدا وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال ع من صلى ولم يصل على

آله

آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة
خمسمائة عام وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعلي ع الا ابشرك
فقال بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل
خير فقال اخبرني جبرئيل آنفا بالعجيب فقال و
ما الذي اخبرك يا رسول الله قال اخبرني ان الرجل
من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة على اهل بيتي
فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملئكة سبعين
صلوة وانه لمذنب خطاء ثم تتحات عنه الذنوب
كما تتحات الورق عن الشجر ويقول الله تبارك وتعالى
لبيك عبدي وسعديك ويقول الله يا ملائكتي
انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعين
سبع مائة صلوة واذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة على
اهل بيتي كان بينه وبين السماء سبعون حجابا

و يقول جل جلاله لا لبيك و لا سعديك يا
ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بني عترته
و لا تزال محجوبة حتي يلحق بي اهل بيتي و رفع اليدين
بالدعاء و هو علي ستة اوجه الرغبة و يجعل فيها باطن
الكفين الي السماء و الرهبة بالعكس و التضرع بتحريك
فيه الاصابع يمينا و شمالا و باطنها الي السماء و التبتل
يرفع اصبعه مرة و يضعها اخري و في رواية هي السبابة
و ينبغي ان تكون عند العبرة و الابتهال مديدة تلقاء
وجهه مع رفع ذراعيه و في رواية ابي بصير ترفع
يديك تجاوز بهما راسك و الاستكانة ان يضع
يديه علي منكبيه **فصل** في كيفية الثناء و في
رواية عثمن بن عيسي تبدأ فتحمد الله و تذكر نعمه عندك
ثم تشكره ثم تصلي علي النبي ص ثم تذكر ذنوبك فتقر
بها ثم تستغفر الله منها و في رواية عيص بن القاسم

اذا طلبتم

اذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار و امدحوه
و اثنوا عليه تقول يا اجود من اعطي و يا خير من سئل
و يا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم
يتخذ صاحبة و لا ولدا يا من يفعل ما يشاء و يحكم
ما يريد و يقضي ما احب يا من يحول بين المرء و قلبه
يا من هو بالمنظر الاعلي يا من ليس كمثله شئ يا
سميع يا بصير و اكثروا من اسماء الله عز و جل
فان اسماء الله كثيرة و صل علي محمد و آل محمد و
قل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به
وجهي و اؤدي به امانتي و اصل به رحمي و يكون
لي عونا علي الحج و العمرة **فصل** روي علي بن حسان
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم كل دعاء
لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثنا
قلت و ما ادني ما يجزي من التمجيد قال تقول

اللهم انت الاول فليس قبلك شي وانت الآخر
فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي
وانت الباطن فليس دونك شي وانت العزيز الحكيم
وبهذا الاسناد قال سالت اباعبد الله عليه السلم
ادني ما يجزي من التمجيد قال تقول الحمد لله الذي
علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله
بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتي وهو علي كل
شي قدير فصل وقد يحصل لك مما عرفت انه
لابد مع الاداب المتقدمة من المدحة والثناء
وغير ذلك غير منحصر في لفظ معين لاطلاق كثير
من الروايات بتقدم المدحة والثنا من غير تعيين
فيرجع الي المكلف واقله ان يذكر في مدحته و
ثنائه ما يليق بجلاله واجود ما كان ذلك بذكر
شيئا من اسمائه الحسني فادعوه بها ولقول الصادق

ع م اكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة
فان اردتها فاطلبها من كتاب عدة الداعي وان
شيت فاذكر من الثناء ما روي عن الصادق عليه السلم
قال في كتاب امير المومنين عليه السلم ان المسيلة
بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف
تمجده قال تقول يا من يحول بين المرء وقلبه يا من
هو اقرب الي من حبل الوريد يا من هو بالمنظر الاعلي
يا من ليس كمثله شي وان شيت فمجده بقوله الحمد
لله الذي علا فقهر وان شيت بالتمجيد المتقدم عليه
فصل في كيفية العمل فاذا اردت ذلك فتطهر
واستقبل القبلة واقرا ما تيسر من القران والاحسن
ما كان ما تضمن التمجيد وايسره الاخلاص واقله
البسملة ثم قل ما تختاره من ضروب التمجيد الذي ذكرنا
ثم اذكر ذنوبك علي سبيل التفصيل ذنبا ذنبا وان كان

الوقت ضيقا عليك وكنت مستعجلا او عجزت عن
ذكرها فاذكر ما تقدر عليه منها ثم قل يا الهي انا
اكثر ذنوبا واعظم عيوبا واقبح افعالا واشنع آثارا
من ان اقدر على احصاء عيوبي وتعداد ذنوبي
وانما اوبخ بها نفسي ورحمتك ومغفرتك يا رب
اعظم واوسع منها لانها وسعت كل شيء وانا
استغفرك يا الهي واتوب اليك من كل ما خالف ارادتك
او زال عن محبتك توبة من لا يحدث نفسه بمعاصيه
ولا يضمر ان يعود في خطيئة فصل على محمد وآل محمد
واغفر لفلان بن فلان وتسمي اربعين من اخوانك
باسمائهم واسماء آبائهم وتدعو لهم مع المغفرة
بما تحب من امر الدين والدنيا وان تعسر عليك
معرفة آبائهم اقتصرت على اسمائهم وان عجزت عممتهم
بالمومنين والمومنات وان عممت بعد المعرفة

كان احسن ثم تطلب ما تريد فصل والاحسن في الترتيب
ان تبدا بالثناء عليه بما هو اهله ثم تذكر نعمه عندك
وتعددها واحدة واحدة الدينية والدنيوية فتقول
يا الهي انت الذي انعمت علي بكذا وهديتني لمعرفة كذا
واسبغت علي من نعمك كذا ودافعت عني من البلاء
كذا وكذا وسترت علي كذا وكذا انت الذي انت الذي
وهاكذا حتى تاخذ غايتك ثم تقول وانا يا سيدي
عبدك المسرف على نفسه المستخف بحرمة ربه وانا
الفاعل كذا وكذا ثم تذكر ذنوبك صغيرها وكبيرها
ثم تقول يا رب ولولا عصمتك اياي وشمول الطافك
لي لكان مني اعظم مما ذكرت وافضع مما عددت انا
يا مولاي الذي لم يتجدد ذلك علي نعمة الا شهدت علي
بمعصية وانت يا سيدي الذي لم تزل نعمك علي في
تزايد وترادف اوفرتني نعما واوقرت نفسي ذنوبا

ثم تجتهد علي البكاء غاية الجهد وان بلغ قلبك
في القساوة والجمود الي عدم التحريك بذلك فذكر
نفسك الخبيثة بالنار وقل لها ان لم تسمحي اليوم
بالدموع سمحت غدا عنه بالصديد والدم او ما
سمعت ان العبد يومر به الي النار فيمضي مع الملٰيكة
ليجدعوه في النار دعا فيقول لهم ملائكة ربي
امهلوني ابكي علي نفسي فيبكي دما وصديدا ويقولون
له قد كان يكفيك بعض هذا في الدنيا ثم تذكر
حوآءيجك ومهماتك وان طاش عقلك في تلك
الحالة بالبكاء وذهل لبك بالخوف عن المسئلة و
الدعاء فاستغرق فيه واغتنمه وليتك تشرق في
دمعتك فتموت من ساعتك فتكون من اسعد
الشهداء ولقد مات همام صاحب امير المومنين في
صعقته عند سماع الموعظة البليغة وكذا جري لكثير

من الاولياء عند ذكر الجنة والنار وسماع كثير
المواعظ ولا تخف علي فوات مسئلتك وذهولك
عما قصدت له بخلوتك فان الله سبحانه يقضيها
لك علي تم ما تريد وان لم تذكرها بلسانك وقد
ذكرنا سند ذلك في العدة وان رجعت الي وقارك
وعاودك الروح والطمانينة وسالت فسالت
ما يقربك منه ويحسن ذلك في حضرته واسله دوام
مراقبته والملازمة لخدمته منه ودع الدنيا
فليست لك ولست لها وان سالت شيئا منها
فقيده بان يجعله لك عونا علي طاعته وبلاغا تنال
به شرف كرامته في الدنيا والآخرة **فصل**
وان كان الوقت عليك ضيقا او كنت مستعجلا
فاقل ما يجزيك ان تقول يا الله يا رب يا من هو
اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء و

قلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء انت ارحم الراحمين واجود الاجودين وانا يا الهي
اعظم المسرفين وافحش المذنبين وانا الذي لم ادع
شيئا من الذنوب الا فعلته انا الذي اذا تاملت
حسناتي وجدتها سيئات وانا استغفرك واتوب
اليك منها واسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تغفر للمؤمنين والمؤمنات وان تمن على مسيئهم
وان تعود عليهم بما انت اهله يا ارحم الراحمين و
تفعل بي كذا وكذا وصلى الله على محمد وآله ماشاء
الله لا قوة الا بالله **القسم الثالث** ما يتأخر عن الدعاء من
الاداب وهو خمسة معاودة الدعاء مع الاجابة
وعدمها وان يختم دعاءه بالصلوة على محمد وآله
ثم تقول ماشاء الله لا قوة الا بالله وان يكون
بعد الدعاء خيرا منه قبله وان يمسح بيديه وجهه و

رأسه وفي رواية وجهه وصدره وليكن هذا آخر
ما نورده في هذه النبذة ومن اراد الاستقصاء
في هذا الباب فعليه بكتاب عدة الداعي فانه كاف
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله موضح
الرشاد ومرشد العباد والصلوة على سيدنا محمد الهادي
الى السداد وعلى آله الالباء الامجاد صلوة مترادفة
الامداد باقية الى يوم الحشر والتناد **وبعد**
فهذا كتاب مضمونه العزلة والخمول بالاسانيد المتلقاة
عن آل الرسول عليهم الصلوة والسلم وسميته بكتاب
التحصين وصفات العارفين ومداره على ثلثة
اقطاب **الاول** تصورها فنقول العزلة هو الانقطاع
الى الله تعالى في كهف جبل او ظل مسجد او زاوية
بيت وقد يقال العزلة الفرار من الناس والوحشة

من الخلق والاستيناس بالحق وهو اعم من الهوى
ولا يتهيا ذلك الا لمن قويت نفسه على هجر فضول
الدنيا ومشتهياتها وكانت نفسه وهواه من
وراء عقله لما هو معلوم من اوصاف العارفين
قال بعضهم لبعض الامراء وقد قال له سلني
حاجتك اولي يقول هذا اولي عبدان هما سيداك
قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما
وغلباك وملكتهما وملكاك وقيل لذي النون
المصري متى يصح لي عزلة الخلق قال اذا قويت
على نفسك قال فمتى يصح لي طلب الزهد قال
اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع ما يشغلك
عن الله اقول ولما كانت العزلة هي الفرار من
الخلق والاقبال على الحق فاذا لم يفرغ القلب عن
شهوات الدنيا ويقطع علائق المتعلقات بها لم

عزلة

يقبل على الحق لشدة ما به من الكدورة وحجبه عن
الوصول بل سلب لذة المناجاة والعبادة ولهذا
ترى الصباغ تبالغ في تنقية الثوب من الوسخ وقلع
الاثر الحاصل عليه من الدسم وغيره قبل صبغه ليصير
قابلا لاشراق انوار الصبغ عليه فالتحلي بالفضائل
مسبوق بالتخلي عن الرذائل وكذا الطبيب يبدو
بالاسهال لاخراج العفونات وازالة الاخلاط المضرة
ثم يبادر بعده بما يكون موجبا لصلاح البدن وقوة
الاعضاء فما لم يخل البدن من العفونات لا ينفعه
اصلاح الغذاء وما لم ينق الثوب من الوسخ والدسم
لا يشرق عليه نور الصبغ وكذلك القلب ما لم ينق
من الحرص وسورة الغضب وتقاضي الشهوة لم يكن
محلا لاشراق الانوار الالهية بل لم يصلح لخدمة
الربوبية فقد ~~اوحي~~ روي فيما اوحى الله الى موسى

ع انّما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي و لم يتعظّم
علي خلقي و قطع نهاره بذكري و الزم نفسه خوفي
و كفّ نفسه عن الشهوات من اجلي بل لا يجد الانسان
مع هذه الرذائل من نفسه اقبالا علي الحقّ فضلا
عن اقبال الحقّ عليه بل ينفر عن وظائف الخدمة
و يستنكرها بل ربّما سمع قاريا او داعيا فاستوخمه
و احبّ سكوته كما تستوخم العين الرمدة ضوء الشمس
و الفم السقيم طعم الماء العذب قال عيسي عليه السلم
بحقّ اقول لكم كما نظر المريض الي الطعام فلا يلتذ
به من شدّة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ
بالعبادة و لا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة
الدنيا بحقّ اقول لكم ان الدابة اذا لم تمتهن و
ترتكب تصعّبت و تغيّر خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت و بنصب العبادة تقسو

و تغلظ و بحقّ اقول لكم ان الزقّ اذا لم يتخرّق يوشك
ان يكون وعاء للعسل كذلك القلوب ما لم تخرقها
الشهوات او يدنّسها الطمع او يقسّيها النعيم فسوف
تكون اوعية الحكمة و روي فيما اوحي الي داود
ع يا داود حذّر و انذر اصحابك من كل الشهوات فان
القلوب المتعلّقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة
عنّي و في الحديث من اكل طعاما للشهوة حرّم الله
علي قلبه الحكمة و يحتاج صاحبها الي ثلثة اشيا
الاول قطع الطمع عن الخلق الثاني ان ييأس من كل
شي و يانس بالله سبحانه كما يحكي في صفاتهم حتي
قال قائلهم عوا الذيب فاستانست بالذيب
اذ عوا و صوت انسان فكدت اطير الثالث الهيبة
بحيث لا يجتري الراغب في الدنيا ان يذكر بين
يديه شيا منها فربما نادت نفسه و انبعثت ارادته

و انتعشت شهواته فيحتاج الي قسرها و تأديبها و مجاهدتها
و في ذلك شغل شاغل له و لقد كان رسول الله
حين يدخل الي احدى زوجاته فيجد على بابها
الستر و فيه التصاوير فيقول غيبيه عني فاني
اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا و زخارفها القطب الثالث
في الادب فيها و الاخبار في ذلك لا تحصى كثرة
فلنذكر ما يحضر الاول روى ابو عبد الله بن ابي عمير
عن ابن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لولا الموضع
الذي وضعني الله فيه لسرني ان اكون على راس
جبل لا اعرف الناس و لا يعرفوني حتى ياتيني الموت
الثاني روى بن بكير عن فضيل بن يسار عن عبد
الواحد بن المختار الانصاري قال قال لي ابو جعفر
ع يا عبد الواحد ما يضرك او ما يضر رجلا اذا كان على

الحق ما قال

الحق ما قال له الناس و لو قالوا مجنون و ما
يضره و لو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيه
الموت الثالث روى فضيل بن يسار عن ابي عبد الله
ع قال ما يضر المومن ان يكون منفردا عن الناس
و لو على قلة جبل فاعادها ثلث مرات الرابع
عنه عن ابي جعفر عليه السلم ما يضر من عرفه الله الحق
ان يكون على قلة جبل ياكل من نبات الارض
حتى يجيه الموت الخامس روى ابن فضال عن بن
رفاعة بن موسى عن عبد الله بن ابي يعفور قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما يضر من كان
على هذا الامر ان لا يكون له ما يستظل به الا الشجر
لا ياكل الا من ورقه السادس روى بن عباس
عن النبي ص انه قال الا اخبركم بخير الناس منزلة
رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله حتى يموت

اَو يقتل الا اخبركم بالذي يليه قالوا بلى يا رسول
الله قال رجل في جبل يقيم الصلوة ويوتي الزكوة
ويعتزل شرور الناس الا اخبركم باشر الناس
منزلة الذي يسال بالله فلا يعطي به السابع الحسن
بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم طوبى لعبد نومه عرف الناس فصاحبهم
ببدنه ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه في الظاهر و
عرفهم في الباطن الثامن ابو عبد الله محمد بن سنان
عن اسمعيل بن جابر واسحق بن حريز عن عبد الحميد بن
ابي الديلم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم
لا عليك الا تعرفك الناس ثلاثا يا عبد الحميد
ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا
سالته بحق المستعلنين فساله بحق المستخفين
التاسع ابو عبد الله عن بكير بن محمد الازدي عن ابي

عبد الله عم قال قال الله تبارك وتعالى ان من
اغبط اوليائي عبد مومن ذو حظ من صلوة
احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا
في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا
فصبر عليه فعجلت به المنية فقلت تراثه وقلت
بواكيه العاشر ابو عبد الله عن النضر بن سويد عن
عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال
الله تبارك وتعالى ان اغبط اوليائي عندي رجل
خفيف ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه في الغيب
وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر
عليه ومات فقلت تراثه وقلت بواكيه الحادي
عشر روي عكرمة بن عبد الله بن عمر قال بينا نحن
حول رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ذكر الفتنة

او ذكر عنده الفتنة قال فاذا رايت الناس مرجت
عهودهم وحقرت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك
اصابعه قال فقمت اليه فقلت كيف افعل عند
ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك و
امسك عليك لسانك وخذ ما تعرف وذر
ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك وذر عنك
امر العامة الثاني عشر وعن النبي صلى الله عليه وآله احب الناس
الي منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل
الناس الثالث عشر وروي ابو يوسف يعقوب بن زيد
عن جعفر بن الزبير عن من ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان مما يحتج الله تبارك وتعالي به علي عبده يوم
القيمة ان يقول الم اخمل ذكرك روي عن الصادق عليه السلام
انه قال لحفص بن غياث في وصية له مطولة يا حفص

كن ذنبا ولا تكن راسا الرابع عشر عنه عليه السلام للمعلي
بن خنيس في كلام له من جملته يا معلي ان الله يحب
ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية الخامس
عشر عنه عليه السلام انه قال لمعروف الكرخي او وصي ابن
رسول الله قال عليه السلام اقلل معارفك قال زدني قال
انكر من عرفت منهم قال زدني قال حسبك السادس
عشر عن النبي صلى الله عليه وآله كفي بالرجل ان يشار اليه بالاصابع
في دين او دنيا القطب الثالث في فوايدها وهي امور الاول
انها من حقايق الايمان روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
لا يستكمل مومن حقيقة الايمان حتي يكون ان لا يعرف
احب اليه من ان يعرف وحتي يكون قلة الشيء
احب اليه من كثرته الثاني السلامة من الريا
فقد قيل من استوحش من الوحدة واستانس
بالناس لم يسلم من الريا ابو عبد الله وان فمناك

عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال قال ابو
عبد الله عم ما يضر احدكم ان يكون على قلة جبل حتى
ينتهي اليه اجله اتريدون الناس ان من يعمل للناس
كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على
الله ان كل رياء شرك الثالث السلامة من الخلوق وحفظ
الدين بالهرب منهم روي عن ابن مسعود رحمه الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من نفر من
شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله
قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا
بمعصية الله تعالى فعند ذلك حلت العزوبة قالوا
يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا
كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه
فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان

لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه
بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه
موارد الهلكة الرابع انها توفر العرض وتستر الفاقة
وترفع ثقل المكافاة مر اويس القرني براهب فقال
يا راهب لم تخليت من الدنيا ولزمت الوحدة فقال
يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لانست بها من نفسك
يا فتى الوحدة راس العبادة ما انسها الفكرة قال
يا راهب ما اقل ما يجد العبد في الوحدة قال الراحة من
مداراة الناس والسلامة من شرهم قال بعضهم
جربت الناس منذ خمسين سنة فما وجدت لي
اخا ستر لي عورة ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه
ولا وصلني اذا قاطعته ولا امنته اذا غضب فالا شتغال
بهم لاجل حمق كثير الخامس السلامة من آثام الخلق

والوقوع فيهم والخلاص من تبعاتهم ولهذا
قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فان السلامة
في العزلة قيل لراهب في صومعته الا تنزل فقال
من مشى على وجه الارض عثر وقيل لراهب من رهبان
الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب
من رهب الله في سمواته وحمده على نعمائه وصبر
على بلائه فلا يزال فارّا الى ربه مستغفرا لذنبه
وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة
لئلا اعقر الناس السادسة انها اقرب الى السلامة
ودليل قوة العقل قال الصادق ع خفيت السلامة
حتى لقد خفي مطلبها فان يكن في شي فيوشك ان
يكون في الخمول فان لم يوجد فيوشك ان يكون
في التخلي فان طلبت في الصمت فلم يوجد فيوشك
ان يكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد

في نفسه خلوة يشتغل بها ذكره في كشف الغمة عن سفيان
الثوري وعنهم عليهم السلم الصبر على الوحدة دليل
قوة العقل السابع انها ترفه العمر وتحرسه عن الضياع
وتقصيره عن مصالح الآخرة وتعين الروح من النظر
الفكر والاعتبار والذكر قيل لراهب ما اصبرك
على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني
قرأت كتبه فاذا شئت ان اناجيه صليت له وقال
بعضهم اتيت منقطعا وكاني رايته يتغيّض فقلت له كانك
تكره ان تراني قال اجل قلت فما تستوحش قال وكيف
استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقال بعضهم
مررت بصديق لي وهو خلف سارية وحده فجئت
فسلمت وجلست فقال ما اجلسك الي قلت رايتك
وحدك فاغتنمت وحدتك فقال اما انك لو لم
تجلس الي لكان خيرا لي وخيرا لك فاختر اما ان

اقود عنك فهو والله خير لك ولي واما ان تقوم
عني فقال بل اقوم عنك فاوصني بوصيته ينفعني
الله بها فقال يا عبد الله اخف مكانك واحفظ
لسانك واستغفر الله لذنبك وللمومنين والمومنات
كما امرك وكتب حكيم الي اخ له يا اخي اياك والاخوان
الذين يكرمونك بالزيادة ليغصبونك يومك فاذا ذهبت
يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة وخرج قوم الي
السفر فحاروا عن الطريق فانتهوا الي صومعة راهب
فقالوا يا راهب اين الطريق فاوما براسه الي السما فعلم
القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سايلوك فهل انت
مجيب فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع
والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا علي ما الخلق
غدا عند مليكهم فقال علي نياتهم فتعجب القوم من
كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا علي قدر سفركم

فان خير الزاد ما بلغ البغيه ثم ارشدهم الطريق و
ادخل راسه في صومعته وقيل لراهب عليه مدرعة
شعر سودا ما الذي حملك علي لبس السواد فقال هو
لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له ومن اي شي
انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني
قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل
دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت
يوما مضي من اجلي لم احسن فيه عملي فبكاي
لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد من صعودها
ثم لا ادري اين مهبطها الي الجنة ام الي النار ثم
انشد يقول ه يا ايها البطي المسافة عمره ه
بالله هل تدري بكان تروكا ه شمر وقم من قبل حطك في الثري
في حفرة تبلي بطول حلوكها ه وقال امير المومنين عليه
في كلام له طويل في ذم الدنيا انما الدنيا ثلاثة ايام

يوم مضى بما فيه فليس بعائد و يوم انت فيه
يحق عليك اغتنامه و يوم لا تدري من اهله ولعلك
راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم
فصديق مودع واما غدا فانما هو في يديك منه الامل
فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك
حكمته وان يكن يومك هذا آنسك بقدومه فقد
كان طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة عنك
فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة في العمل و
اياك والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم
هم غد يكفي اليوم همه وغدا داخل لشغله انك
اذا حملت علي اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك
وتكلفت ان يجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم
الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل
للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجد ذلك العمل

والامل

والامل منك في اليوم قد ذلك في وجهين سوقت
به في العمل وزدت به في الهم والحزن اولا ترى
ان الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت و
ساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية و
الباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتها الما
فانزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها
بمنزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه
اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك
الى الثاوي يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما
اضعت باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان يجتمع
عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا من
الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى آخرها
تجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم
يرده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب

فيه من سيئ قدما اسلف علي جميع الدنيا يورثها
لولده و من خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان
يعمل علي مهل قبل حلول الاجل و ما تجعل للقبور
اشد تعظيما لما في يديك منك الا تسعي في تحرير
رقبتك و فكاك رقك و وقاء نفسك **الثامن**
انها عبادة بانفرادها روي ابو بصير قال سمعت
ابا عبد الله ع العزلة عبادة ان اقل العتب علي الرجل
قعوده في منزله و مر عيسي ع علي رجل نائم فقال
له قم فقال الرجل كيف قد تركت الدنيا لاهلها
فقال له قم في مكانك اذن و قيل لحكيم الدنيا لمن
هي قال لمن تركها فقال له لمن الآخرة قال لمن
طلبها و قال حكيم الدنيا دار خراب واخرب
منها قلب يعمرها و قيل لعابد خذ حظك من
الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا

آخذ

آخذ حظي منها **التاسع** انها عافية علي بن اسباط
عن بعض رجاله رفعه قال قال امير المومنين ع
ياتي علي الناس زمان يكون العافية فيه عشرة اجزا
تسعة منها في اعتزال الناس و واحد في الصمت
و قيل لبعض العلماء لو تحركت فتذكر كما ذكر غيرك
قال لما رايت معالي الامور مشفوعة التالف اقتصرت
علي الخمول ظنا مني بالعافية **العاشر** ان المتصف
بها احسن الناس حالا روي محمد بن علي عمن ذكره
عن حمزة عن ابي جعفر ع قال كان امير المومنين ع
يقول ياتي علي الناس زمان يكون فيهم احسنهم حالا
من كان جالسا في بيته **الحادي عشر** ان المتصف بها سالم
قال امير المومنين ع و ذلك زمان لا يسلم فيه الا كل
مومن و مومنة ان شهد لم يعرف و ان غاب لم
يفتقد اولئك مصابيح الدجا و اعلام السري يفتح

الله عليهم ابواب الرحمة ويدفع عنهم ضراء النقمة
ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر الثاني عشر
ان المتصف بها من الانقياء المحبوبين الى الله تعالى
قال النبي صلى الله عليه وآله ان احب العباد الى الله
تعالى قال النبي ص ان الانقياء الذين اذا حضروا
لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا لم يزوجوا
الثالث عشر ان المتصف بها من اهل الجنة قال النبي
ص الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله
قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم
على الله لابر قسمه الرابع عشر انها آية الرضوان والمن
من الله تعالى محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله علـ قال لا يزال المؤمن
راغبا في الدنيا ونعيم اهلها حتى يمن الله عليه
فاذا من الله عليه كانت الدنيا واهلها حقيرة

عنده

عنده كالجيفة يعافها من يراها بعض اصحابنا
عن سعدان بن مسلم قال لا يزال العبد يرزقه
الله الدنيا وبهجتها حتى يرفع عنه الشك فيما
عند ربه فاذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده
كالطوق في الخوف يشتهي كل اخراجه الخامس عشر
ان المتصف بها يرفع الله ويعلي ذكره حفص بن غياث
قال ابو عبد الله عليه السلم من احب ان يذكر خمل و
من احب ان يخمل ذكر السادس عشر انها تقطع طريق الحق
وتوصل اليه روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي
القمي نزيل الري في كتابه المنبي عن زهد النبي
ص قال حدثنا احمد بن علي بن بلال قال حدثني عبد
الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن بن محمد حدثنا
الحسن بن بشر بن ابي بشر البصري قال حدثني الوليد
بن عبد الواحد حدثنا حسان البصري عن اسحق بن

نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل قال سمعت النبي ص يقول واقبل على اسامة
بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الحق واياك
ان تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا وغضارة نعيمها
وبائد سرورها وزائل عيشها فقال اسامة يا رسول
الله ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر
الدائم والظماء في الهواجر وكف النفس عن الشهوات
وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا يا اسامة
عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شي اطيب
عند الله من ريح فم صايم ترك الطعام والشراب
لرب العالمين واثر الله على ما سواه وابتاع
آخرته بدنياه فان استطعت ان يأتيك الموت
وانت جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال
بذلك اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء

الصالحين

والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب
ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وما من عبد
يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه
سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه
وباهى بها ملئكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها
من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين وعموده
وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء عباد الله الذين
انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان واهزلوا اللحوم
واذابوا الشحوم واظمأوا الكبود واحرقوا الجلود بالرياح
والسمائم حتى غشيت منهم الابصار شوقا الى الواحد
القهار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملئكة
وغشاهم بالرحمة بهم يرفع الله الزلازل والفتن ثم بكى
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علا بكاؤه واشتد
نحيبه وزفيره وشهيقه وهابه القوم ان يكلموه

وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع
راسه فتنفس صعدا ثم قال اوه اوه بوسا لهذه
الامة ماذا يلقي منهم من اطاع الله كيف يطردون
ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم
بطاعة الله الا ولا تقوم الساعة حتي يبغض الناس
من اطاع الله ويحبون من عصي الله فقال عمر يا
رسول الله والناس يومئذ علي الاسلام قال
واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم يومئذ كالغريب
الشريد ذلك الزمان يذهب الناس فيه الاسلام
ولا يبقي الا اسمه ويدرس فيه القران فلا يبقي
الا رسمه فقال عمر يا رسول الله فيما تكذبون
من اطاع الله ويطردونهم فقال يا عمر ترك القوم
الطريق وركنوا الي الدنيا ورفضوا الاخرة واكلوا
الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وخدمتهم

ابناء فارس والروم فهم يتعبدون من طيب
الطعام ولذيذ الشراب وذكي الريح ومشيد
البنيان ومزخرف البيوت ومنجد المجالس تبرج
الرجل منهم كما تتبرج المراة لزوجها وتبرج النسا بالحلي
والحلل المزينة زيهم يومئذ زي الملوك الجبابرة
يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله عليهم
العبا شحبة الوانهم من السهاد منحنية الوانهم
اصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم بظهورهم
من طول الصيام قد اذهلوا انفسهم وذبحوها
بالعطش طلبا لرضي الله وشوقا الي جزيل ثوابه
وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق
او تفوه بصدق قيل له اسكت فانت قرين
الشيطان وراس الضلالة يتاولون كتاب الله علي
غير تاويله ويقولون من حرم زينة الله التي

اخرج لعباده والطيبات من الرزق واعلم يا
اسامة ان اكثر الناس عند الله منزلة يوم القيمة
واجزلهم ثوابا واكرمهم مآبا من طال في الدنيا
حزنه وكثر فيها همه ودام فيها غمه وكثر فيها
جوعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الاخيار
ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يا
اسامة اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي
اذا فقدتهم محاريبها فاتخذهم لنفسك كنزا
وذخرا لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال
يوم القيمة واياك ان تدع ما هم فيه وعليه
فتزل عليه قدمك وتهوي في النار فتكون من
الخاسرين واحذر يا اسامة ان تكون من الذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والحاجة الى بعض
هذه الوصية ولحسنها كرهت ان احذف منها

شيئا

شيئا ولرسول الله صلى الله عليه وآله كلام في مثل
هذا في صفة اولياء الله سبحانه احببت ايراده
هاهنا من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي ص قال
اتدرون ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي
شيء اشتياقي قال اصحابه لا يا رسول الله ما علمنا هذه
من شيء فاخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال
النبي ص اخبركم ان شاء الله ثم تنفس وقال هاه
شوقا الى اخواني من بعدي فقال ابو ذر يا رسول
الله اولسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني
يجيئون من بعدي شأنهم شأن الانبياء قوم
يفرون من الآباء والامهات ومن الاخوة
والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات
الله يقولون المال لله يذلون انفسهم بالتواضع
لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا يجمعون

في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين
لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله
ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض
اشفق من الابن على الوالد والوالد على الولد و
من الاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفزعون انفسهم
من كد الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب
الابد ودخول الجنة لمرضات الله فاعلم يا اباذر
ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر واحد منهم
اكرم عند الله من كل شي خلق الله من وجه الارض
يا اباذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم
له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها
وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قال نعم يا رسول
الله زدنا قال لو ان احدا منهم اذا مات فكانما
مات في سماء الدنيا من فضله على الله وان

شئت ازيدك

شئت ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال يا
اباذر لو ان احدهم يوذيه قملة في ثيابه فله اجر سبعين
حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين
نسمة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثنا
عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله قالوا
مثل قولي سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه
على خلقه فقال النبي صلى الله عليه وآله اتعجبون من
قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابوذر نعم
يا رسول الله زدنا قال النبي ص يا اباذر لو ان احدا
منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فصبر ولا يطلبها
كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس
كتب الله له بكل نفس الف الف حسنة ومحى عنه الف
الف سيئة ورفع له الف الف درجة وان شئت
حتى ازيدك يا اباذر قلت حبيبي يا رسول الله زدني

قال لوان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم
ويصبر مثل جوعهم وفي مثل غمهم الا كان له
من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك
فان شئت حتى ازيدكم قلت نعم يا رسول الله زدنا
قال لوان احدا منهم يضع جنبه على الارض ثم يقول
آه فتبكي ملائكة السماء السبع لرحمتهم عليه فقال
الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقول يا الهنا وسيدنا
ومولانا وكيف لا نبكي ووليك على الارض يقول
في وجعه آه فيقول الله يا ملائكتي اشهدوا فا
انتم اني راض عن عبدي بالذي يصبر في الشدة
ولا يطلب الراحة فتقول الملائكة يا الهنا وسيدنا
ومولانا لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد
ان تقول هذا القول فيقول الله يا ملائكتي ان
وليي عندي كمثل نبي من انبياء ولو دعاني

وليي وشفع في خلقي شفعه في اكثر من سبعين الفا
ولعبدي ووليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي و
عزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال
للتاجر والكسب للكاسب وفي الآخرة لا يعذب
وليي ولا خوف عليه قال رسول الله صلعم طوبى لهم
يا اباذر لوان احدا منهم يصلي ركعتين في اصحابه
افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان
عمر نوح وان شئت حتى ازيدك يا اباذر لوان
احدا منهم يسبح تسبيحة خير له من ان يصير
معه جبال الدنيا ذهبا ونظره الى واحد منهم احب
الي من نظره الى بيت الله الحرام ولوان احدا
منهم يموت في شدة بين اصحابه له اجر مقتول
بين الركن والمقام وله اجر من يموت في حرم الله
ومن مات في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر

وادخله الجنة وان شيت حتى ازيدك يا ابا ذر قلت
نعم قال يجلس اليهم قوم مقصرون مثقلون من
الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر اليهم
فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال
النبي ع المقصر فيهم عند الله افضل من الف
مجتهد من غيرهم يا ابا ذر ضحكهم عبادة ومزحهم
تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر
الله اليهم في كل يوم ثلاث مرات يا ابا ذر اني اليهم
لمشتاق ثم غمض عينه وبكى شوقا ثم قال اللهم
احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم ولا تخذلهم
واقر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من عرف الله فمنع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيا

النوع

والقيام قالوا بابينا وامنا يا رسول الله هؤلاء
اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم
ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان
نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة
لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم
خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وقال ع
احب عباد الله الى الله الاتقياء الاخفياء الذين
اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا او
ايمة الهدى ومصابيح العلم وقال ع ان المومن
قيده القران عن كثير من هوى نفسه وشهوته فا
كهفه والصيام جنته والصدقة فكاكه وسئل
ع من اولياء الله قال الذين اذا راوا ذكر
الله وعنه ص قال قال الله تعالى اذا علمت ان
الغالب على عبدي الاشتغال في تغلب شهوته

لتك
لتك
لصلوة
لصلوة

في مسالتي ومناجاتي فاذا كان عندي كذلك
فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهوا اوليك
اولياي حقا اوليك الابطال حقا الذين اذا
اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم
من اجل اوليك الابطال ولنختم كتابنا هذا
بذكر شي من كل خطبة وقال ص ما تعبد الله بشي
مثل الزهد في الدنيا واوحي الله تعالي الي موسي
عم يا موسي لا تركنن الي حب الدنيا فلن تاتيني
بكبيرة هي اشد منها ومر موسي عم برجل وهو
يبكي ويجع وهو يبكي فقال موسي يا رب عبدك
يبكي من مخافتك فقال يا بن عمران لو نزل دماغه
مع دموع عينيه ورفع يديه حتي تسقطا لم اغفر
له وهو يحب الدنيا وقال بن عباس رحمه الله
عليه يوتي يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوز شمطا
زرقاء

زرقاء بادية انيابها مشوهة خلقها وتشرف علي
الخلايق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله
من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تناجرتم
عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب اتباعي
واشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها
واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه
فاذا امراة علي قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي
والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هي
ادبرت كانت احسن شي راها الناس واذا هي
اقبلت كانت اقبح شي راها الناس عجوز شمطا
عمشا زرقاء قال قلت اعوذ بالله منك قالت
لا والله لا يعيذك الله مني حتي تبغض الدرهم
قال قلت من انت قالت انا الدنيا وروي

ان عيسى عليه السلم كوشف بالدنيا فراها في صورة
عجوز هتما عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت
قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او
طلقوك قالت بل كلهم قتلت قال عيسى ع بوسا
لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضين كيف اهلكتيهم واحدا واحدا ولا يكونون منك
على حذر شعر يا طالب الدنيا يغرك وجهها ولتندمن
اذا رايت قفاها وروي ان عيسى عم اشتد به المطر
والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجا اليه
فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة
فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فيه اسد
فوضع يده عليه فقال الهي جعلت لكل شيء ماوى
ولم تجعل لي ماوى فاوحى الله اليه ماواك
في مستقر رحمتي ولازوجنك يوم القيمة مائة

حورا

حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة
الف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا
ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد
عيسى بن مريم وقال عيسى ع ويل لصاحب الدنيا
كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله
ويل للمغترين كيف اراهم ما يكرهون وفارقهم ما
يحبون وجاءهم ما يوعدون ويل لمن كانت الدنيا
همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله قيل
اوحى الله تعالى الى موسى ع يا موسى ما لك ولدار
الظالمين انها ليست لك بدار فاخرج منها همك
وفارقها بعقلك فليست الدار هي الا للعامل فيها
فنعمت الدار هي يا موسى اني مرصد للظالم حتى
آخذ للمظلوم وعن النبي ع الدنيا موقوفة بين
السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر

و تقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادني أوليائك
نصيبا اليوم فتقول بلا سي اني لم ارضك لهم في
الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال ليجيئن اقوام
يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى
النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا
يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل
فاذا عرض لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة على
لبنة ولا قصبة على قصبة وراى بعض اصحابه
يبني بيتا من جص فقال ما ارى الامر الا اعجل
من هذا او انكر من ذلك والى هذا اشار
عيسى ع حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعمروها وهو مثال واضح وان الحيوة الدنيا
معبرة الآخرة فالمهد هو الميل الاول على القنطرة

واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة
فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من
قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة
وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور
وليكن هذا آخر ما نعلقه في هذه الاوان
ونسال الله ان ينفعنا بما امليناه ويجعلنا
من اهل الوصف بما ذكرناه انه احق مدعو
واملاء مرجو تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
كاتبه المستشفع بمليكه الديان
الفقير [illegible] الى المولى السابع
شهر الله الاصم رجب المرجب للعام
الثالث والخمسين والالف من الهجرة
النبوية وصلى الله
على محمد وآله
الطاهرين

هو المالك بالاستحقاق
ملكه عبد الحميد العفي
بالبيع الصحيح الشرعي
في شهر جمادي الثاني سنة [illegible]

لما جاءه ابي نواس في شهر شعبان ١١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مولاي لطفا بالذليل ورحمة فلقد جنى جهلا ذنوبا جمة
ادعوك مبتئسا واضرع رغبة يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بان عفوك اعظم

هب لي بفضلك انني بك موقن حقا فليس سواك خوف مؤمن
ارجوك اذ انا بالجرائم موهن ان كان لا يرجوك الا محسن
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

ادعوك للجرم الجليل تضرعا فارحم لمن غصص الذنوب تجرعا
واعطف علي فقد قصدتك بابا ادعا ابكيك خوفا اذ شكوت تضرعا
واذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ذا الجود والجبروت انت المرتجى واليك لا لسواك سبل الالتجا
ارجوك وحدك حيث انت الملتجا مالي اليك وسيلة الا الرجا
وجميل عفوك ثم اني مسلم

مالي اذا اعطيت لست بذي يدي الا رجاك يا مهيمن في غد
فوسيلتي لك ذاك غاية مقصدي ووسيلتي العظمى ولاء احمد
والاوصياء من بعده فهم هم

ابو العينا

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن منصور الضرير المعروف بابي العينا صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاؤه بالبصرة وبها طلب الحديث والادب وسمع من الاصمعي وكان من احفظ الناس وافصحهم وكان من ظرفاء العالم وفيه من الذكاء وسرعة الجواب ما لم يكن لاحد من نظرائه وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتذاكروا حديث البرامكة وما كانوا عليه من البذل و[illegible] فتفاوضوا في وصفهم [illegible] فبالغ ابو العينا في وصفهم فقال له الوزير قد اكثرت [illegible] فقال له ابو العينا [illegible] الافضال [illegible] المولفين [illegible] الوراقين وكذب [illegible] الاصل [illegible] عليك ايها الوزير [illegible]

الاخشيد

ابو بكر بن ابي محمد طغج بن جف [illegible] الفرغاني [illegible] المنعوت بالاخشيد صاحب مصر [illegible] الرشيد [illegible] المعتصم [illegible] الى الآن [illegible] وكانت ليلة الاربعاء [illegible] الخليفة [illegible] طغج [illegible] ولم يزل براصد العباس المكتفي فخلع عليه وكان [illegible] بن الحسن الوزير وساق الكلام الى ان قال المتوكل فخلع عليه [illegible] ولم يزل ابو بكر كذلك حتى وردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ثم وردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم صار واليا لمصر من جهة الخليفة الراضي بالله ابن المقتدر بعد خلع القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين ولم يزل بها الى ان توفي الراضي في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وتولى اخوه المتقي لامر الله فضم اليه

[illegible]

اللهم بمحمد وآله ص الطيبين وصحبه المنتجبين تعا
اقض حاجتي يا اكرم الاكرمين فانها تقضى ان شاء الله

[illegible]

مولای لط[illegible]
ادعوك [illegible]

هب لي [illegible]
ادعوك اذا [illegible]

ادعوك [illegible]
واعطف علي [illegible]

ذا الجود والجبر [illegible]
ادعوك وحد[illegible]

مالي اذا اعطيت [illegible]
فتوسلي بك ذا [illegible]

الشام والحجاز وغير ذلك ثم لقب الراضي بالله لعبه بالرشيد في شهر رمضان سنة سبع و
عشرين وثلثمائة وانما لقب بذلك لانه لعب ملوك خرغانة ومن اولادهم وتعبيره
بالعربية ملك الملوك فكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من
ملك ملك فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل
وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة افرنجية وتفسيرها بالعربية
شق عنه وسببه لان امه ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر
وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو
اول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد عيسى بن مريم
عليه السلام وقيل في السنة السابعة عشر من ملكه وسمي ملوك الروم باسمه وتوفي
محمد الرشيد في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة بدمشق وحمل
تابوته الى البيت المقدس فدفن به
ابو طالب محمد بن ميكائيل
بن سلجوق الملقب ركن الدولة طغرلبك اول ملوك السلجوقية وكان حليما
كريما محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس
ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحيي من الله تعالى ان ابني لي دارا ولا
ابني الى جانبها مسجدا وتوفي في يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة
بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند اخيه داود وكانت عنده بنت
القائم وكان تزوجها بمدينة تبريز ولم تقم في صحبته الا مقدار ستة اشهر
ابو جعفر محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات وزير المعتصم وكان من اهل
الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة وكان
احمد بن عمار البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقراه
الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلاء فقال له المعتصم ما الكلاء فقال
لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة امي ووزير امي
عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال انظروا من بالباب من الكتاب فوجدوا
محمد بن الزيات فادخلوه اليه فقال له ما الكلاء فقال الكلاء العشب على
الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم

الانواع

ثم لعبها وركبها تركيبا اخر فضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها و
حركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الالة المسماة
القانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس

الناس
وكان بهذه منامه [illegible]
بدمشق لا يكمه الا عنده [illegible] في الكد [illegible]
او دمشق رياض ويؤلف ويصنف وتعاليقه [illegible]
وكان اكثر تصنيفه في الرياض [illegible] في الدنيا [illegible]
الا القليل ولذلك [illegible] وكان [illegible]
يوجد بعضها [illegible] الدولة [illegible]
ولا [illegible] على ذلك [illegible] الراضي [illegible]
عليها [illegible] بغداد [illegible]
وتوفي [illegible] بغداد [illegible]
الخاء المعجمة وبعد الالف [illegible] والفاء [illegible]
عين معجمة [illegible] الترك [illegible] واللام والالف [illegible]
من قاعدة من قواعد مدن الترك [illegible] في ثغور الترك [illegible]
في اطراف بلاد فارس [illegible] الصين
معجمة [illegible] وبعد [illegible]
من كاشغر وكاشغر من المدن العظام [illegible] المشهور [illegible]
الرازي الطبيب [illegible] الكتاب الحاوي في [illegible]
ببغداد في ايام [illegible] صنف [illegible] كتاب [illegible]
ابو بكر محمد بن زكريا
ثلثين مجلدا ومنها كتاب الجامع وكتاب الاقطاب وكتاب المنصوري وجمع فيه بين العلم
والعمل صنفه لابي صالح منصور بن نوح بن نصر احد الملوك السامانية ومن كلامه مهما
قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد
فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث
العلة ومنه عالج في اول العلة بما لا يسقط به القوة وطال عمره وعمي في اخر مدته

و فيما يقال توفي في سنة احدى و
عشرة وثلثمائة واما الملوك الذين نادرا منهم وفيهم العلم وللم بابه سنة و
ال بابه فكانوا من ملوك الساسانيه وكانوا احسن الملوك سيرة في العدل والتدبير والرياسة في الذين ذكرت في قصده
فيهم ال وكانوا ... وكان تغلب عليهم سبكتكين وكانت مدة ابي صالح منصور الذي صنف الكيمياء و
لسلطان السلطان محمود بن سبكتكين وكان وفاة ... كتابا في اثبات صناعة الكيمياء و
دولتهم الا دولة اشهر وعشرة ايام وكان المنصور المذكور بالف دينار وقال له اريد ان تخرج الى
سنة ... وثلثمائة وصنف ابن زكريا عليه وحباه ما يقول له الرجل وتحتاج الى الالات و
خمس وستين وثلثمائة فاعجبه وشكره الرازي ذلك ما احتجت اليه فاشتريت من
بغداد ودفع له الكتاب في الفعل فقال له المنصور فلما حصل عليه
الذي ذكرت في الكتاب وكل ذلك كلفة فقال له المنصور في العمل في كتب به
وعقاقير صحيحة وفي احكام صنعة ما ضمنته كتابك بالكذب فقال الرازي
ما يليق بالصناعة احضره لك حتى تخرج ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد
ذلك وتخرج عليه فقال له المنصور فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم
في الحكمة يشتغل بها قلوب الناس ويتعبهم باصابة الكيمياء دينار ولا بد من معاقبتك على
كافيناك على قصدك ونعبتك بما اصاب ... ثم جهزه وسيره الى بغداد وكان ذلك الضرب سبب نزول
الكذب فحمل السوط على راسه وقال قد رايت الدنيا
الماء في عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رايت الدنيا
ابو عبد الله
محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بني موسى وهم
مشهورون واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همة عالية في تحصيل العلوم القديمة
وكتب الاوايل واتعبوا انفسهم في شانها وكانت الغالب عليهم من العلوم الهندسة
والحيل والحركات والموسيقى والنجوم ولهم في القوة في الفعل وان كان من اصحاب
غريبة وما اختصر به في ملة الاسلام ... ان احدا من اهل
الارصاد المتقدمين على الاسلام قد فعلوه وان المامون كان مغرى بعلوم الاوائل
الله يتصدى له الا هم وراى فيها ان يدرك الاصل اربعة و
عشرون الف
ميل

محمد بن موسى احد الاخوة الثلثة